Public Disclosure Authorized
Public Disclosure Authorized
Public Disclosure Authorized
Public Disclosure Authorized

43372

الشباب- ثروة لم تنل قيمتها المستحقة

نحو أجندة جديدة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

التقدم والتحديات والطريق إلى الأمام

منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
إدارة التنمية البشرية
إدارة التنمية المستدامة

البنك الدولي

منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
إدارة التنمية البشرية
إدارة التنمية المستدامة

الشباب- ثروة لم تنل قيمتها المستحقة
نحو أجندة جديدة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

التقدم والتحديات والطريق إلى الأمام

سبتمبر 2007
البنك الدولي

قائمة الأسماء المختصرة

DHS	المسوح السكانية الصحية
EAP	منطقة شرق آسيا والباسيفيك
ECA	منطقة أوروبا وآسيا الوسطى
ETF	المؤسسة الأوروبية للتعليم والتدريب المهني
FGM/C	ختان الإناث
GCC	مجلس التعاون الخليجي
GDP	إجمالي الناتج المحلي
GTZ	الوكالة الألمانية للتعاون الفني
HIV/AIDS	فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز
ILO	منظمة العمل الدولية
INDH	المبادرة الوطنية للتنمية البشرية (المغرب)
LAC	منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي
MENA	منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
OECD	المنظمة الدولية للتعاون الاقتصادي والتنمية
OSCY	الأطفال والشباب غير الملتحقين بالمدارس
NGO	منظمة غير حكومية
PISA	برنامج تقدير الطلبة الدولي (بيسا)
SAR	منطقة جنوب آسيا
SSA	منطقة إفريقيا جنوب الصحراء
STI	الإصابة التي تنتقل عن طريق الجنس
SWTS	مسوح الانتقال من المدرسة إلى العمل
TIMSS	المسح الدولي الثالث للرياضيات والعلوم (التيمس)
TVET	التعليم والتدريب الفني والمهني
UNDP	برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
UNESCO	منظمة العلوم والثقافة - اليونسكو
UNICEF	منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)
USD	دولارات الولايات المتحدة الأمريكية
WBG	الضفة الغربية وغزة
WDR	تقرير عن التنمية في العالم

نائب الرئيس :	دانييلا جرساني
خبير أول اقتصادي:	مصطفى نابلي
مديرو القطاعات:	ميشال روتكووسكي (مجموعة التنمية البشرية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا)
	إينجر آندرسون (**إدارة التنمية المستدامة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**)
رؤساء القطاعات:	ديفيد ستيل (مجموعة التنمية البشرية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا)
	لويس كونستنتينو (**إدارة التنمية المستدامة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**)
قادة فرق العمل:	جون بلومكويست (مجموعة التنمية البشرية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا)
	بشير سوهلال (**إدارة التنمية المستدامة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**)

شكر وتقدير

هذا التقرير أعد بمعرفة فريق مكون من جون بلومكويست (خبير أول اقتصادي بمجموعة التنمية البشرية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والمسئول المشترك عن فريق العمل) وبشير سوهلال (أخصائي رئيسي التنمية البشرية بإدارة التنمية المستدامة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا) وصوفي نودو (أخصائية التنمية البشرية بمجموعة التنمية البشرية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا) وأم يا أوبونج (أخصائي التنمية الاجتماعية بإدارة التنمية المستدامة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا) وإقبال كور (أخصائي الحماية الاجتماعية بمجموعة التنمية البشرية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا) وجريجوريو بيتيزا (مستشار الشباب) وإليزابيث رادين (مستشار السياسات العامة). ويتكون فريق المراجعين المناظرين من ليندا ماكجينيس (خبير اقتصادي رئيسي بقسم الطفولة والشباب بشبكة التنمية البشرية) وماريا دونوسو كلارك (أخصائي رئيسي التنمية الاجتماعية بوحدة التنمية البيئية والمستدامة اجتماعياً) ووندي كانينجهام (خبير أول اقتصادي بقطاع الحماية الاجتماعية بمنطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي) وماتياس لوندبيرج ((خبير أول اقتصادي بقسم الطفولة والشباب بشبكة التنمية البشرية). وأجرى المناقشات والتعليقات المفيدة مع الفريق كل من ديفيد ستيل (مدير القطاع المناوب بمجموعة التنمية البشرية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا) ولويس كونستنتينو (مدير القطاع بإدارة التنمية المستدامة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا) وريجينا بيندوكات (استشاري بمجموعة التنمية البشرية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا). وقدم الدعم الإداري جريس بريدي (مستشار).

قائمة المحتويات

موجز تنفيذي أ

1. مبررات وضع سياسات موجهة للشباب 1

1-1 الخلفية وأهداف التقرير والجمهور 1

1-2 الاستثمار في الشباب 4

1-3 مقتضيات السياسات : الحاجة إلى سياسات عبر-قطاعية وشاملة تُعنى بالشباب 9

1-4 هيكل التقرير 11

2. التعلم 14

2-1 إمكانية القيد بالتعليم : التقدم والتحديات 14

2-2 جودة التعليم وصلته بالواقع 20

3. العمل. 24

3-1 الحصول على عمل: التقدم والتحديات 24

3-2 نوعية الوظائف: التقدم والتحديات 31

4. الهجرة 37

4-1 أنماط الهجرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا 37

4-2 آثار الهجرة 39

5. الحفاظ على الصحة وتكوين أسرة 47

6. سياسات الشباب عبر-القطاعية الواعدة والشاملة 57

6-1 سياسات الشباب عبر-القطاعية الواعدة 57

6-2 السياسات الشاملة والواعدة للشباب 61

6-3 السياسات الواعدة الشاملة وعبر-القطاعية 63

7. سد فجوات المعرفة ودعم أجندة الشباب 65

7-1 توسعة المعرفة الخاصة بقضايا وسياسات الشباب 65

7-2 الدور المحتمل للبنك الدولي 67

المراجع 71

الملحق 1: ملامح قطرية 77

الملحق 2: منظمات إقليمية ودولية تهتم بالشباب 82

موجز تنفيذي

خلفية

1. *أصبح الشباب يحظى بأولوية متزايدة في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا*. فالشباب ثروة إن أُحسن تنشئته صار قادرا على تنشيط ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة. لذا تبحث الدول عن سياسات فعالة كي تستثمر هذه الثروة الشبابية؛ ويشارك عدد متزايد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في المنطقة في الأعمال ذات الصلة بالشباب.

2. *يمثل هذا التقرير محاولة مبدئية لتقييم حالة جعل الاستثمار في الشباب أولوية تنموية منهجية في المنطقة*. فهو يوجز ما هو معلوم عن تحديات تواجه الشباب والفرص التي يجسدها الشباب الناجح، ويبدأ بالأخذ في الاعتبار السياسات الواعدة والشاملة والعبر-القطاعية والتي تتخذ الشباب محورا لها للمنطقة ومن أجل الدور المحتمل أن يضطلع به البنك الدولي في هذا المضمار. وهي خطوة أولى في عملية عرض القضايا من أجل تشجيع الحوار والمناقشات بين صانعي السياسات توطئة لاتخاذ قرارات ومن ثم أفعال في النهاية.

3. *هذا التقرير يستهدف نوعين من جمهور القراء*. الأول هم صانعو السياسات في المنطقة، وبصفة خاصة أولئك المسئولون في الحكومات عن السياسات الاقتصادية والاجتماعية كوزارات المالية والتخطيط والاقتصاد والوزارات المسئولة عن توفير الخدمات الاجتماعية للشباب مثل وزارات الصحة والتعليم والشئون الاجتماعية والشباب. والثاني يستطيع المانحون والمنظمات الإنمائية مثل البنك الدولي استخدام التقرير كمدخل عند التفكير في كيفية استيعاب قضايا الشباب في مشروعات والمساعدة على تحديد الأولويات نحو الشباب في المستقبل.

مبررات وضع سياسات موجهة للشباب

4. *لماذا يتعين على الحكومات والمجتمعات الاستثمار في الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؟* ولماذا يتعين عليها الاستثمار بطريقة عبر-قطاعية وشاملة للشباب عموماً علاوة على التزاماتها المهمة فعلاً نحو قطاعات الصحة والتعليم والقطاعات الاجتماعية الأخرى؟ إن الإجابات المحددة على هذا السؤال ستختلف حتما من دولة لأخرى نظرا للتفاوت القائم بالفعل في الدخل والتنمية بين دول المنطقة؛ ومع ذلك هناك دافعان أساسيان للاستثمار في الشباب. فالزيادة السكانية الحالية المتمثلة في أعداد الشباب في المنطقة توحي بأن ثمة فرصة متاحة الآن للنمو لابد من اغتنامها.

5. **الطفرة السكانية**: يمثل الشباب أكثر من نصف عدد سكان المنطقة، وتأتي معدلات النمو فقط بعد معدلات النمو في إفريقيا جنوب الصحراء. وهذه الطفرة الشبابية أوجدت نافذة سكانية لفرصة يمكن من خلالها للاقتصاديات أن تفيد من غالبية من الأفراد يبلغون أوج قدراتهم الإنتاجية، بينما تظل مشاركة بقية السكان من فتية صغار وكهول كبار ضئيلة إلى حد ما. وهذا الارتفاع النسبي في المعروض من الأيدي العاملة من شأنه أن يوفر إمكانيات لتحقيق نمو معزز من خلال زيادة إنتاج الفرد مع زيادة مدخرات واستثمارات العمال. وبالتوازي مع ذلك، فإن العدد الكبير من السكان الذين هم في سن العمل ينطوي على احتمال زيادة الاستهلاك أو ضرائب الدخل التي يمكن استخدامها بدورها لتمويل الاستثمارات الإنتاجية مثل زيادة فرص الحصول على التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية. وقد نجحت بعض الدول في الإفادة من سكانها الشباب، خاصة في شرق آسيا حيث يعزى ما بين 25 و40 في المائة من النمو السريع الذي حدث في الفترة ما بين 1965 و1990 في اليابان وهونج كونج (الصين) وجمهورية كوريا وسنغافورة إلى النمو المرتفع للسكان الذين هم في سن العمل. وبالنسبة لجميع دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ستظل نافذة الفرصة مفتوحة للسنوات العشر القادمة على الأقل، وبالنسبة لدول مثل اليمن والعراق والضفة الغربية وغزة ستظل النافذة مفتوحة فيما بعد سنة 2050. فالاحتمال قائم بإمكان إحراز فوائد جمة إذا ما توفرت للشباب الصحة، والمهارات، ورأس المال الاجتماعي للمساهمة بإنتاجية في النمو.

6. **المراحل الانتقالية للشباب**: يحتاج الشباب لاهتمام خاص في السياسات ليس لمجرد أنه بهذه الكثرة العددية حالياً وإنما أيضا لأنه مضطر للإبحار بعيدا عن المراحل الانتقالية العصيبة للحياة في إطار زمني قصير عن أي فئة عمرية أخرى. وبعد النهج الموضوعي الذي ورد في *تقرير تنمية العالم لسنة 2007: التنمية والجيل القادم*، تم تحديد أربع مراحل انتقالية رئيسية لشباب منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. هي:

- **التعلم** : خلال الأربعين سنة الماضية خصصت دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من الموارد للتعليم أكثر من أية دول نامية أخرى على نفس المستوى من دخل الفرد. كذلك أحرزت المنطقة تقدما مشهودا في تحسين فرص القيد بالتعليم على كافة المستويات وفي سد الفجوة بين الجنسين. وبالرغم من ذلك فإن متوسط مستوى التعليم الذي يتلقاه الشباب ما يزال متدنيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عن أية مناطق أخرى. فمعدلات الإلمام بالقراءة والكتابة لا تزال منخفضة في بعض الدول خاصة بين النساء ومعدلات التسرب من الدراسة لا تزال مرتفعة وهناك أعداد كبيرة من الشباب لم يلتحقوا بالمدارس في كافة أنحاء المنطقة. كذلك فإن مستويات التعليم تتفاوت حتى الآن تفاوتا شديدا بين الفقراء وغير الفقراء من الشباب عبر المنطقة. وأخيراً فإن جودة نظم التعليم وأهميتها بالنسبة للطلب في سوق العمل تبدو ضعيفة. ويترتب على انعدام التوافق المذكور بطالة أو تدني جودة الوظائف بين الشباب.

- **العمل**: تعتبر معدلات البطالة بين الشباب في المنطقة هي الأعلى في العالم، إذ تصل إلى أكثر من 25 في المائة رغم وجود الكثيرين نسبيا من المتعلمين تعليما جيدا ومن بينهم الباحثون عن عمل للمرة الأولى. وقد تحسنت معدلات النمو في دول المنطقة في بداية الألفية الثالثة، إلا أنها ما تزال متخلفة عن ركب الدول المماثلة. فلم تستطع دول المنطقة توفير فرص عمل بالسرعة الكافية لاستيعاب الجماعات الغفيرة من الشباب التي تدخل في نطاق القوى العاملة. وقد أدى تزايد مشاركة النساء في القوة العاملة إلى تفاقم المشكلة، رغم أن هذه المشاركة تنطوي على احتمال أن تمثل ثروة هائلة على المدى الطويل. ويوجد في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قطاعات عامة كبيرة وسخية تستنزف الموارد العامة وتسهم في جمود أسواق العمل. فأعداد غفيرة من الشباب الذي يعاني من البطالة خاصة بين النساء والمتعلمين تقف في طوابير انتظارًا لوظائف في القطاع العام ولا تبحث عن خيارات قد تكون متوافرة في القطاع الخاص. فالقطاع غير الرسمي يعد مصدراً متنامياً للوظائف أمام الشباب، ولكن هذا يتطلب الاستزادة من فهم مدى أهميته واحتمالاته على المدى الطويل. ففي دول المغرب العربي هناك نحو نصف العاملين في الأنشطة غير الزراعية يعملون في القطاع غير الرسمي. وفي سوريا تصل نسبة العاملين في القطاع غير الرسمي الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15-19 سنة إلى نحو 40%.

- **الهجرة**: الهجرة إلى داخل وخارج المنطقة مرتفعة، والشباب هم الأطراف الرئيسة فيها. فأكثر من ثلث تدفق كافة المهاجرين من الدول النامية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و24 سنة. وفي سنة 2000، كان هناك أكثر من 9 ملايين مهاجر من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يقيمون في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ونحو 3.5 ملايين آخرين في دول مجلس التعاون الخليجي. وأصبحت تحويلات العاملين مصدرا كبيرا للدخل والمصدر الرئيسي للعملات الأجنبية التي قدرت، في سنة 2005 في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بنحو 13 بليونا من الدولارات الأمريكية. وبالرغم من ذلك، يبدو من تقديرات عديدة أن "استنزاف العقول" أكثر وضوحا بين الدول متوسطة الدخل في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ولحسن الحظ أن كثيرا من هؤلاء الشباب المهاجرين يعودون إلى أوطانهم الأم ويحققون دخولا أعلى وقد يساهمون في رأس المال البشري وفي الاستثمارات الأخرى. وقد أثبتت الدلائل في مصر أن مرتبات المهاجرين العائدين أعلى من مرتبات غير المهاجرين من حملة نفس المؤهلات مثلاً. والقول بأن الهجرة ذات عائد سلبي أو إيجابي على الأفراد وعلى أوطانهم يتوقف على عوامل عديدة ويختلف بطبيعة الحال من دولة لأخرى في المنطقة. والواضح أن هجرة الشباب كظاهرة اقتصادية واجتماعية هامة في دول المنطقة تستحق المزيد من البحوث الخاصة بهذه الأقطار.

- **الحفاظ على الصحة وتكوين الأسرة**: حققت دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحسنا ملحوظا في الخدمات الصحية خلال العقود الثلاثة الماضية، وبالرغم من ذلك لا تزال هناك مجموعة من المشكلات المتعلقة بالصحة تؤثر على شباب المنطقة. ولا يزال الزواج المبكر والحمل المبكر مع ما يصاحبهما من مخاطر صحية منتشرين خاصة بين بعض فئات السكان. كذلك لوحظ في كل من مصر والعراق ولبنان وسوريا واليمن مثلاً انخفاض معدلات أوزان المواليد بنسبة تزيد عن 10%، ولا يزال معدل الوفيات بين الأمهات مرتفعا في كل من جيبوتي واليمن والمغرب. وظاهرة مضغ القات وتعاطي التبغ وإدمان المخدرات تثير المخاوف بالنسبة لبعض الشباب، وأخذ فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز يبرز كخطر متنامٍ، بينما تمثل قلة التمرينات الرياضية ومشكلات التغذية عاملا مساعدا لارتفاع معدلات الإصابة بمرض السكر. ولا تزال القضايا الصحية ذات الصلة بالنوع

الاجتماعي مثل ختان البنات قضية من القضايا الهامة في بعض الدول. ومن المرجح أن تحسين سبل الحصول على خدمات الرعاية الصحية خاصة بالنسبة لمن هم أشد عرضة للإصابة بالأمراض وجعلها "صديقة" للشباب سوف يقطع شوطا كبيرا في تحسين أحوالهم الصحية.

7. **تكاليف التراخي:** إذا لم يتم الاستثمار في الشباب، فسوف نواجه خطر حدوث طفرة كبيرة في أعداد الشباب تؤدي إلى استنزاف النمو والمجتمع بدلا من أن تحقق شيئا من المنفعة. فالفهم والتصدي للعوامل التي تعوق الانتقال الناجح للشباب عبر المجالات المختلفة أمر بالغ الأهمية. لقد أنفقت الحكومات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال السنوات الأربع الأولى من التعليم الابتدائي مصروفات بلغت 1300 دولار أمريكي للتلميذ الواحد؛ وهو ما يمثل خسارة كبيرة في تكاليف الاستثمار للدولة لمن يخفق من تلاميذها في إتمام التعليم الابتدائي ناهيك عن التداعيات على المدى الطويل الناشئة عن الأمية وعن العواقب السلبية للفشل في التعليم. حقيقة أن تكاليف التخلف المبكر عن القيد بالمدارس لها آثار طويلة المدى على الدخول والإنتاجية. ويوضح هذا التقرير أن التكلفة الإجمالية للمتسربين من التعليم الثانوي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قبل الأوان تتراوح ما بين 3 و4.3 في المائة من إجمالي الناتج المحلي في المتوسط؛ وقد تصل هذه التكاليف بالنسبة لدول مثل المغرب واليمن وجيبوتي إلى نحو 10 في المائة من إجمالي الناتج المحلي. كذلك تمثل البطالة استنزافا كبيرا لاقتصاديات هذه المنطقة. وقد تبين من نموذج تم إعداده للمغرب أن خفض نسبة 10 في المائة من معدل البطالة بين الشباب يزيد من قيمة رأس المال البشري الإجمالي بنحو 2% الأمر الذي يمكن أن يرفع نمو إجمالي الناتج المحلي في المغرب بنقطتين مئويتين.

8. *تكاليف الفشل في المراحل الانتقالية الصحية باهظة أيضا*: لا تتوافر سوى بيانات قليلة كي نبني عليها هذه التقديرات لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛ إلا أنه في مجال من المجالات الأولية التي تثير القلق في مجال الصحة وهو فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز تبدو التكاليف المتوقعة عالية للغاية. فحتى الآن لا يزال المعدل المقدر لانتشار الأمراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي وفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز منخفضا في المنطقة مقارنة بمناطق أخرى. بيد أن انخفاض نسبة الانتشار لا تعني أن خطر انتشار الوباء قليل وبسيط. ولا غرو، فإن العدد الإجمالي للوفيات بمرض الإيدز قد تضاعف على الأقل ست مرات منذ بداية حقبة التسعينيات ونصف العدوى بهذا المرض بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 24 سنة وهي الفترة التي يبدأ فيها النشاط الجنسي عادة. ويقدر تقييم متحفظ أن الخسائر الناتجة عن مرض فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز خلال السنوات الخمس والعشرين القادمة بنحو 35 في المائة من إجمالي الناتج المحلي الحالي إذا ما استمر المرض في الانتشار بالنسبة الحالية. كذلك تعزى التكاليف الباهظة إلى أحداث مثل مضاعفات الولادة علاوة على المآسي الشخصية التي تكابدها الأمهات والأبناء.

الحاجة إلى سياسات عبر-قطاعية وشاملة تعنى بالشباب

9. *المنظور القطاعي المنفرد للشباب غير كاف*: حيث إن محصلات أعمال الشباب متداخلة ولها آثار تراكمية، فلا بد أن تكون الاستجابة أيضا متداخلة ومنسقة. فعلى مستوى الحكومات، تكون السياسات والبرامج عادة منفصلة عن بعضها البعض وتنفذ ضمن تفويض وزارات قطاعية كلٌّ على حدة. فتجد وزارة الصحة لا تتفاعل على نحو نموذجي مع وزارة التعليم أو وزارة العمل والشئون الاجتماعية بل أقل من تتفاعل معه هو وزارة الشباب. وقد أكدت كثير من البحوث التي تناولت المعالم التي تساعد على نجاح التدخل مع الشباب على أهمية التنسيق بين كافة عناصر نظم الخدمات والدعم بحيث يمكن التعامل مع احتياجات الشباب بطريقة شاملة. ومؤخرا فقط بدأت حكومات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في التنسيق لتطوير وتنفيذ أجندات للشباب من خلال وضع سياسات وطنية للشباب.

10. *وعلى المستوى الإقليمي، يجري وضع عدد متزايد من المبادرات مع التركيز على تضمين الشباب ومشاركتهم*. فالحكومات والمنظمات غير الحكومية في كل أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تتحرك بصورة متزايدة نحو سياسات ومبادرات تضم الشباب بصورة أكبر وذلك بتشجيع التعبير عن صوت الشباب في عملية صياغة السياسات و/أو تنفيذ المشروعات. وقد أطلق عدد من المبادرات الوطنية التي تعكس تحركاً نحو سياسات أكثر عناية بالشباب ومن أمثلة ذلك: (أ) اعتماد اليمن مؤخرا لاستراتيجية وطنية للشباب والأطفال؛ (ب) سياسة البحرين الوطنية للشباب؛ (ج) تضمين المغرب للشباب ومشاركته في المبادرة الوطنية للتنمية البشرية؛ (د) شراكة الأردن مع اليونيسيف من أجل تنفيذ مشروع مشاركة المراهقين وشراكتهم ودعم البنك الدولي لشراكة الحكومة والمنظمات غير الحكومية لتنشيط مجال الشباب والأطفال المعرضين للخطر والمحرومين. بيد أن هذه الأنشطة ما تزال وليدة في عدد قليل من الدول وتحتاج لبعض الوقت وللتقييم فيما بعد لتحديد مدى النجاح الذي حققته هذه الأساليب والطرق.

سد فجوات المعرفة ومساندة أجندة الشباب

11. *لا يزال هناك الكثير الذي ينبغي عمله لتفعيل نهج يشمل الشباب*. إذ ينبغي أن يكون الهدف على المدى الأطول هو التقييم الصارم لتحديد أي المبادرات هي في الحقيقة فعالة وفقاً للسياق وأن يؤخذ منها مشورة للسياسات تبعا لذلك. أما في المدى الأقرب فالحاجة واضحة للتوسع في قاعدة المعرفة عن القضايا والسياسات الخاصة بالشباب ومساندة أجندة الشباب بمساندة المانحين وذلك عن طريق تعزيز الحوار مع الحكومات والممارسين وتوفير المساعدة الفنية ونشر المعرفة والدعم المالي.

12. *التوسع في المعرفة عن قضايا وسياسات الشباب*: إن معظم ما هو معلوم عن أثر المراحل الانتقالية أو فعالية برامج الشباب يأتي من بحوث أجريت على مناطق أخرى. إلا أن معرفة مدى انطباق النتائج التي توصلت إليها هذه البحوث على منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فغير معروف؛ لذا فهناك مجموعة كبيرة من الأسئلة بلا أجوبة وهناك فجوات معرفية مثل: (أ) *البيانات عن الشباب*. فهناك نقص عام في البيانات المتعلقة بالشباب في المنطقة؛ (ب) *المراحل الانتقالية الجوهرية*. فهناك مجموعة متنوعة من الأسئلة عن المراحل الانتقالية الجوهرية التي تحتاج لمزيد من البحث، بما في ذلك العلاقة بين الشباب والقطاع غير الرسمي ومرحلة الانتقال من المدرسة إلى العمل والهجرة على سبيل المثال لا الحصر؛ (ج) *التضمين الاجتماعي والتمكين*. فلابد من إجراء دراسة تصنيفية لهذه المفاهيم بغرض تحديد تداعياتها العملية؛ (د) فعالية البرامج. فالحاجة قائمة لمزيد من التركيز على الرصد والمتابعة والتقييم لنتائج البرامج وما يترتب عليها من آثار.

13. **الدور المحتمل للبنك الدولي**: يمكن للبنك الدولي الاضطلاع بدور هام لتمتعه بمنظور متعدد القطاعات وقدرته على تحقيق التكامل وذلك بوضع أجندة شاملة للشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. والبنك مشارك أصلا بشكل مباشر في المجالات الرئيسة التي تؤثر فيما يمر به الشباب من مراحل انتقالية بما في ذلك التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية، ويتبنى منظورا عبر-قطاعياً فيما يتعلق بالتوظيف والهجرة والتنمية الاجتماعية والنوع الاجتماعي وكل ما من شأنه أن يؤثر في الشباب. ويمكن للبنك أن يساعد في التركيز على أجندة الشباب وعلى دعمها من خلال المجالات الوظيفية الرئيسة الثلاثة وهي:

- **التشاور وبناء القدرات والتنسيق**. لا توجد وزارة واحدة أو وكالة تتحمل بالفعل مسئولية ضمان أخذ الشباب في الاعتبار في مجمل السياسات. ويمكن للبنك أن يساعد في ترجمة الوعي ودعم بناء القدرات وتسهيل التنسيق الضروري من خلال حواره المستمر مع صانعي السياسة في الدولة ومن خلال: (1) المؤتمرات الإقليمية للسياسات؛ (2) المساعدة الفنية؛ (3) إدماج نتائج الشباب في استراتيجيات المساعدات القطرية؛ (4) بناء قدرات الممارسين في الوزارات الخدمية والسلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية.

- **إنتاج وإدارة ونشر المعرفة**. من خلال مشاركته في كل دولة من دول المنطقة وخبرته العالمية وقدراته على جمع واستخلاص الدروس العملية من البحوث، يمكن للبنك المساعدة في سد بعض الفجوات المعرفية التي تم تحديدها والعمل كمركز للمعلومات يمكن الوصول إليها بسهولة ويسر عن المعرفة والسياسات وتسهيل الحوار الواعي حول كافة مشكلات الشباب وذلك (أ) بالبحوث التطبيقية عن آثار المراحل الانتقالية التي يمر بها الشباب؛ (ب) استخلاص الدروس من السياسات.

- **المنح والإقراض**. يمكن للبنك أن يشجع المشروعات المبتكرة وأساليب معالجة مشكلات الشباب بواسطة المنح والمشروعات. فليس هناك إجماع على ما يمكن أن يطلق عليه سياسة حكيمة ولا برامج ناجحة للشباب. ولا يزال صانعو السياسة يبحثون عن أفكار جيدة والاحتمال قائم في تقديم مزيد من المنح والإقراض المنظم للشباب وذلك عن طريق : (1) التوعية العامة والمعلومات؛ (2) مبادرات القطاع الخاص؛ (3) الرصد والتقييم.

1. مبررات وضع سياسات موجهة للشباب

كثيرًا جداً ما يصمم المسئولون الحكوميون برامج للأطفال كأنهم يعيشون حياتهم في صوامع، وكما لو كانت كل مرحلة من مراحل حياة الطفل منفصلة عن الأخرى، وغير مرتبطة بما حدث من قبل ولا بما يأتي من بعد. ولقد آن الأوان أن ينظر صانعو السياسة إلى ما وراء تلك الصوامع، وأن يبدءوا بالاعتراف بأن الاستثمار الثابت والفعال من منظور التكلفة في الأطفال والشباب يحقق المردود منه. فلم يعد توفير ما يحتاجه الشباب من موارد للمنافسة في الاقتصاد العالمي الحالي مجرد واجب معنوي. بل هو ضرورة اقتصادية أيضا.

-- جيمس جي هيكمان، الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد[1]

1-1 الخلفية وأهداف التقرير والجمهور

1-1 *أخذ الشباب يحظى بأولوية متزايدة لدى دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.* فالأطفال والشباب يمثلون أكثر من نصف عدد السكان في المنطقة بمعدلات نمو كانت حتى وقت قريب من أعلى المعدلات في العالم، ولا يسبقها الآن سوى إفريقيا جنوب الصحراء. وتعد البطالة بين الشباب في المنطقة من أعلى المعدلات في العالم إذ تربو على 25 في المائة رغم وجود أعداد كبيرة نسبيا من المؤهلين دراسياً بين الباحثين عن عمل للمرة الأولى. ولا يزال الذين يتسربون من الدراسة يمثلون مشكلة كبيرة في العديد من الدول. وهناك تخوف عام من جودة التعليم وصلته بالاحتياجات الفعلية؛ بينما المخاطر الصحية التي تؤثر على الشباب لا تزال مصدر قلق ومنها السكر وتغذية المرأة وأمراض فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز. كما أن الهجرة إلى داخل وخارج المنطقة كبيرة، والشباب في مقدمة هؤلاء. ويقدر أنه بحلول عام 2020 سوف يعيش أكثر من 70% من شباب المنطقة في المدن. وأخيراً فإن تجمعات الشباب والتخوف (بأساس أو بغير أساس) من العنف والسلوكيات المختلة والتطرف في تزايد مستمر.

1-2 *اهتمام السياسات بالشباب تكون أحيانا بدافع التخوف من سلوكيات معادية للمجتمع من قبل الشباب.* مما لا شك فيه أن هناك مشكلات مثل التشدد والعنف لدى الشباب الفعلي أو المتصور وإن لم يكن بالضرورة منتشرا انتشارا واسعا في المنطقة، وإنما تورده وسائل الإعلام بشكل لا يتناسب مع حجمه (استنادا إلى ما يسود في بعض الأوضاع القطرية خاصة في العراق والضفة الغربية وغزة) ومن شأنه أن يؤدي إلى مخاطر اشتهرت بها المنطقة ككل، بل ومن الجائز أيضا أن ينتج عنها خطر اقتصادي واجتماعي[2]. فإن لم يتم استيعاب الشباب بشكل منتج في الاقتصاد فسوف تتفاقم البطالة وسينخفض الإنتاج والنمو، وربما تزداد مخاطر النزاع والعنف (انظر الإطار 1).

الإطار 1

هل يؤدي وجود عدد كبير من الشباب بين السكان إلى نزاع؟

إن الدليل الظاهر على ارتباط العنف والنزاع بتجمعات كبيرة من الشباب أمر لافت للنظر. فالدول التي يمثل فيها عدد الراشدين من الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 15-29 سنة) على الأقل 40 في المائة أو أكثر من عدد السكان الراشدين كانت نسبة تعرضها خلال حقبة التسعينيات للحروب الأهلية ضعف تلك الدول التي هي أدنى من هذا المعيار (شينكوتا وآخرون). فأغلب هذه الدول التي تزيد فيها نسبة الشباب الراشدين عن 50 في المائة أو أكثر هي في إفريقيا جنوب الصحراء أو الشرق الأوسط أو شمال إفريقيا. وهذا يعني أن انخفاض معدل المواليد بنسبة خمسة لكل ألف يمكن أن يؤدي إلى انخفاض بنسبة تزيد عن خمسة في المائة في احتمال نشوب حروب أهلية.

بيد أن تجمعات كبيرة من الشباب لا تؤدي بالضرورة إلى النزاع، وقد حدد شينكوتا ورفاقه خمسة عوامل ضغط تجعل الدول أشد عرضة لعدم الاستقرار والحروب الأهلية وهي:

- كثرة عدد الشباب بين السكان
- الاضطرابات السياسية
- النمو السريع في عدد سكان الحضر
- التنافس على الأراضي الزراعية والمياه النقية
- انتشار مرض فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز

الطفرة السكانية للشباب ليست سوى عامل واحد. وكان الباحثون قد اقترحوا أن وجود أكثر من عامل في نفس الوقت هو الذي يمكن أن يوجد الظروف المساعدة للنزاع. وهذا الرأي يؤيده هنريك أوردال الذي يرى أن خطر نشوب نزاع إنما يزيد بتوافر مزيج من

---

[1] هيكمان (2007).

[2] أسفر البحث على شبكة الانترنت عن الكلمات الرئيسية "الشباب"، و" العنف" و" الشرق الأوسط" عن ما يزيد عن 1.9 مليون موقع. وتتضمن الكثير من مقالات نشرت بوسائل الإعلام. وبغض النظر عن شراسة المحتوى في المقالات التي كتبها أفراد، فهي تؤدي بصفة عامة إلى خلق فهم سلبي للمنطقة ولشبابها.

تجمعات كبيرة من الشباب وضعف النمو الاقتصادي وضآلة الفرص المتاحة للهجرة.
وتفيد هذه الدراسات في إلقاء الضوء على العناصر الرئيسة الكثيرة التي تتعلق بالشباب :

1. *قضايا الشباب عبر-القطاعية*. وتوضح الدراسات أن البطالة والهجرة والمواطنة والحوكمة الرشيدة كلها عوامل مترابطة فيما يتعلق بالنزاعات الخاصة بالشباب.
2. *إن الشباب لا يمثل في حد ذاته تهديدا يجب احتواؤه*، خاصة في وجود فرص عمل تتناسب مع توقعاته وطاقاته.
3. *إن الشباب ثروة كامنة*، كما يتبين من تفضيلهم الفرص الاقتصادية على العنف والذي يتمثل هنا بالآثار المخففة للهجرة على النزاع.

المصادر: شينكوتا، انجلمان وآنستاسيون (2003)؛ أوردال (2004)

1-3 *وبالرغم من ذلك لا ينبغي النظر إلى الشباب على أنهم مشكلة يتعين وقفها. فهم في الحقيقة ثروة إن أحسن تنشئتها يمكنها أن تشجع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة*. ولقد سجلت اقتصاديات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا رقماً قياسياً مذهلاً في التنمية خاصة في الآونة الأخيرة. وأصبحت المنطقة تتمتع بأعلى معدل نمو لإجمالي الناتج المحلي للفرد منذ أكثر من عقد من الزمان بنسبة أكبر من 4 في المائة سنة 2006. وانخفض معدل البطالة بشكل عام، بل وانخفض أيضا معدل البطالة بين الشباب في بعض الدول وذلك نتيجة النمو وانخفاض النسبة السكانية للشباب في القوى العاملة[3]. وقد حدث تحسن مطرد في مؤشرات التعليم والصحة خلال السنوات العشرين الماضية في معظم الدول، مما ساعد على سد الفجوة مع المناطق النامية الأخرى. وتحدث أمور جيدة، وهناك أكثر من ذلك يمكن عمله لمساعدة الشباب على أن يكونوا مشاركين منتجين ومحركين للاقتصاد في بلادهم.

1-4 *تسعى دول المنطقة بحثا عن سياسات فعالة لاستثمار هذه الثروة من الشباب*. وقد نجحت بعض الدول بالفعل في وضع استراتيجيات وطنية متعددة القطاعات مركزة على الشباب، منها اليمن وإيران والبحرين. بينما تبنت دول أخرى الشباب كأولوية في مشروعاتها التنموية مثل الأردن والمغرب. وما تزال دول أخرى تنظر في وضع استراتيجيات ومبادرات خاصة أو الاثنين معا كما يحدث في مصر والضفة الغربية وغزة. وبعض هذه المبادرات استجابة مؤقتة للأوضاع المحتملة. وهناك أسئلة جادة تتردد حول ما إذا كان يستحسن الاستثمار في الشباب كأولوية نظامية ومدى ما ينبغي الوصول إليه في تعديل السياسات والبرامج الحالية وأي صور التدخل المحددة ينبغي القيام بها.

الإطار 2

تعريف "الشباب" في محيط الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

اتفقت الآراء على نطاق واسع على تعريف الشباب كمرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد حينما يمر الأشخاص بعملية من التغير الجسدي والاجتماعي والاقتصادي وصور التغير الأخرى لينتقل تدريجيا من الاعتماد المحدود على آخرين إلى الاستقلال التام (تقرير التنمية العالمي 2007، فوسيل 2006). بيد أن هذه المرحلة الانتقالية تختلف من دولة لأخرى وتتوقف إلى حد ما على منطقة السياسات قيد الدراسة. وهذا التعريف قد يتأثر بعوامل أخرى مثل متوسط العمر التي يتم فيه الشباب التعليم والتدريب والسن القانونية التي يمكنهم فيها الالتحاق بعمل والزواج والإدلاء بأصواتهم والموافقة على الخدمات الطبية أو الالتحاق بالخدمة العسكرية.
ويركز تقرير تنمية العالم لسنة 2007 بصفة عامة على مرحلة العمر ما بين 12-24 سنة في تعريفه للشباب، ويستخدم بين الحين والآخر مراحل مختلفة من العمر بحسب الموضوع والبيانات المتاحة. على نقيض من ذلك يعرف برنامج العمل العالمي التابع للأمم المتحدة الشباب على أنهم من تتراوح أعمارهم ما بين 15-24 سنة. بينما تستخدم منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونيسيف المرحلة ما بين 10-19 سنة. ولا يوجد دليل قوي يمكن أن نستند إليه لتفضيل تعريف على آخر لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. إلا أنه يبدو من الطريف مع ذلك أن العديد من المراحل الانتقالية للشباب في المنطقة خاصة في محيط متوسطي الدخل تحدث في أعمار متأخرة بعض الشيء عما يحدث حقيقة في مناطق أخرى. وفي هذا التقرير نتبنى نهج الأمم المتحدة في تحديد عمر الشباب ما بين 15 -24 سنة لمعظم الأغراض. إلا أن هذا التعريف لا يلتزم به مع ذلك التزاماً صارماً ويكون المرجع أعمارًا أخرى وفقاً للموضوع والبيانات المتاحة.
المصدر: البنك الدولي (2006)

1-5 *يمثل هذا التقرير محاولة مبدئية لتقييم حالة جعل الاستثمار في الشباب أولوية تنموية منهجية في المنطقة*. وهو يوجز ما هو معلوم عن التحديات التي تواجه الشباب والفرص التي يتيحها الشباب الناجح، ويبدأ في النظر في أطر لسياسات عبر-قطاعية واعدة تركز على الشباب في المنطقة والدور المحتمل أن يضطلع به البنك الدولي. وخلال هذا التقرير سوف يُلقى الضوء على فجوات المعرفة والمجالات التي تتطلب مزيدا من البحوث. ويستند التحليل على البيانات المتاحة فعلاً بما فيها دراسات قائمة عن المنطقة وتقارير البنك الدولي والأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية وغيرها من المنظمات، إلى جانب المعلومات الكيفية التي تم تجميعها في إطار مبادرة *أصوات الشباب* الإقليمية للبنك الدولي وما صاحبها من مشاورات. والتقرير غير شامل ولا هو

[3] هذا على الرغم من أن تجارب الدول تتباين من دولة لأخرى، فقد ارتفع معدل البطالة بين الشباب كنسبة من البطالة الإجمالية في كل من إيران والجزائر، ولم ينخفض إلا هامشيا في الأردن. البنك الدولي (2007 أ).

مقصود منه وضع خطوط إرشادية لسياسات محددة في هذه المرحلة. وإنما هو خطوة أولية في عملية تحديد القضايا من أجل تشجيع الحوار والمناقشة بين صانعي القرارات توطئةً لاتخاذ قرارات بل وإجراءات في النهاية.

1-6 وهذا التقرير موجه لنوعين من القراء. الأول صانعو السياسات في المنطقة خاصة أولئك المسئولون عن السياسة الاقتصادية والاجتماعية في الحكومات بما في ذلك وزارات المالية والتخطيط والاقتصاد والوزارات المسئولة عن تقديم الخدمات الاجتماعية للشباب مثل الصحة والتعليم والشئون الاجتماعية والشباب. والثاني المانحون والمنظمات التنموية مثل البنك الدولي وهؤلاء يمكن أن يستخدموا التقرير كمادة لإمعان الفكر في كيفية إيجاد المشروعات التي تستوعب قضايا الشباب والمساعدة في صياغة الأولويات للشباب في المستقبل.

1-2 الاستثمار في الشباب

1-7 *في النهاية تركز القضية على مسألتين متعلقتين بهذا الموضوع: (1) لماذا ينبغي على الحكومات والمجتمعات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الاستثمار في الشباب ؟ (2) لماذا ينبغي عليها أن تستثمر بشكل* عبر-قطاعي *وشامل ومعني بالشباب على الرغم من الالتزامات الكبيرة الحالية نحو قطاعات الصحة والتعليم والقطاعات الاجتماعية الأخرى*؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة بالذات تختلف حتما من دولة لأخرى نظرا لتباين الدخل والتنمية بين دول المنطقة، ولكن هناك دافعين أساسيين يحفزان على الاستثمار في الشباب أحدهما مرحلي والآخر أكثر دواماً. فالطفرة الشبابية السكانية الحالية في المنطقة توحي بأن هناك إمكانية متاحة الآن للنمو ينبغي اغتنامها. وإذا كانت التركيبة السكانية في المنطقة ستتغير بمرور الوقت وتختفي بالتالي مزايا الكثرة العددية للشباب فهناك معلم آخر غير قابل للتغير يحث على ضرورة العمل ألا وهو أثر تعاقب فترات المراحل الانتقالية التي يمر بها الشباب على المجتمع. فالعمل الحكومي المنتظم يقوم على اعتبارات الفعالية واحتمالات انهيار الأسواق حين لا يتحقق فيها مستوى الاستثمار الأمثل اجتماعياً في الشباب.

1-8 الطفرة **السكانية**: *الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يمثلون أغلبية السكان وليس أقلية ذات مصلحة خاصة*. فمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تواجه بثلثي سكانها الذين تقل أعمارهم عن 24 سنة "طفرة سكانية" غير مسبوقة. وهذا العدد الكبير من السكان حدث نتيجة معدلات الخصوبة المرتفعة في الفترة ما بين 1970 و2000؛ وفي الوقت الذي تنخفض فيه معدلات النمو، سيظل سكان المنطقة هم أقل سكان العالم أعمارا خلال العقد القادم (انظر الشكل 1)[4] .

شكل 1: منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تضم أكبر عدد من الشباب في العالم

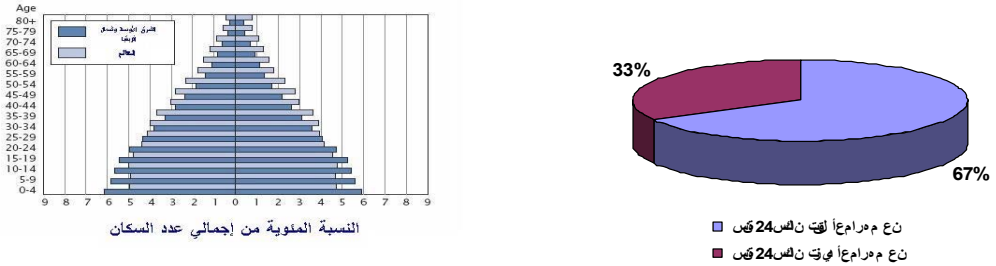

المصدر: 1.أ البنك الدولي (2005) 1.ب: البنك الدولي (2007)

1-9 هذه الطفرة الحالية الهائلة من الشباب تفتح نافذة سكانية من الفرص ويمكن للاقتصاديات أن تستفيد من أغلبية الأشخاص الذين يصلون إلى أوج قدرتهم الإنتاجية في الوقت الذي تظل فيه حصة السكان الصغار والكبار السن صغيرة نسبيا. فالارتفاع النسبي في المعروض من الأيدي العاملة يخلق إمكانيات لحدوث نمو معزز عن طريق زيادة ناتج الفرد مع زيادة مدخرات واستثمارات العاملين. كذلك فإن ضخامة عدد السكان الذين بلغوا سن العمل تستتبعها إمكانية زيادة الاستهلاك وضرائب الدخل التي يمكن أن تستخدم بدورها لتمويل

[4] ستظل كل من اليمن والمملكة العربية السعودية والعراق، والضفة الغربية وغزة تشهد زيادة في عدد الشباب خلال العقد القادم. انظر أيضا يوسف (2003).

استثمارات إنتاجية مثل زيادة التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية. وبارتفاع أعمار السكان تبدأ هذه النافذة الإنتاجية في الانغلاق بارتفاع معدلات الإعالة، مما يؤدي إلى خفض نمو الدخل والضرائب بل ويزيد الضغط للإنفاق على كبار السن.

1-10 *بالنسبة لكافة دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ستظل نافذة الفرص مفتوحة للسنوات العشر القادمة على الأقل*، وبالنسبة لدول مثل اليمن والعراق والضفة الغربية وغزة ستظل هذه النافذة مفتوحة لما بعد سنة 2050 [5]. والاحتمال قائم بإمكان تحقيق فوائد جمة لو وفرنا لهذا الشباب الصحة والمهارات ورأس المال الاجتماعي للمساهمة إنتاجيا في النمو.

1-11 *إذا لم يتم الاستثمار في الشباب فسوف تكون هناك مخاطر من احتمال أن الطفرة الشبابية ستعبر عن نفسها باستنزاف النمو والمجتمع بدلا من أن تحقق منافع*. وقد نجحت بعض الدول في الإفادة من مواطنيها من الشباب، خاصة في شرق آسيا حيث يعود ما بين 25 و40% من النمو السريع الذي تحقق في الفترة ما بين سنتي 1965 و1990 في اليابان وهونج كونج (الصين) وجمهورية كوريا وسنغافورة إلى النمو الكبير في السكان الذين بلغوا سن العمل[6]. وكانت دول أخرى أقل نجاحا في هذا المجال؛ ويبدو أن دول أمريكا اللاتينية والكاريبي مثلاً لم تستثمر هذه الثروة أثناء ذروة الطفرة الكبيرة في أعداد الشباب.

1-12 **عواقب المراحل الانتقالية التي يمر بها الشباب**: *يحتاج الشباب إلى اهتمام خاص في السياسات ليس فقط لكثرتهم العددية وإنما أيضا لاضطرارهم إلى اجتياز المراحل الانتقالية الهامة من حياتهم في زمن قصير عن أية فئة عمرية أخرى*. وهذا وضع للشباب لا يمكن أن ينتزع من الاعتبار العام عبر تغير التركيبة السكانية. فالشباب سواء كانت نسبتهم إلى عدد السكان صغيرة أو كبيرة سوف يمرون حتما بتلك المراحل الانتقالية في نفس الفترة من حياتهم. ففي المرحلة ما بين 15 و24 سنة من العمر يمر الشاب بمراحل انتقالية حرجة بما في ذلك الانتقال من المدرسة إلى العمل وتكوين أسرة وتحمل مسئولية صحتهم وأن يصبح مواطنا له كامل الحقوق والواجبات في بلده. فإن أخفق في اجتياز هذه المراحل بطريقة إنتاجية ومناسبة فسوف تكون لذلك انعكاسات وخيمة عليه كفرد وعلى مجتمعه.

1-13 *هناك الكثير من أطر العمل الممكنة للنظر في آثار المراحل الانتقالية للشباب. وأغلب الناس يركزون على مفهوم الخطر وتقليل عوامل الخطر المختلفة أو الاستجابة لها بشكل مناسب*. ووفقا للنموذج البيئي المأخوذ عن أدبيات الصحة العامة وتنمية الشباب يتشكل الشباب بتأثير التفاعل بين سماتهم الشخصية الخاصة وبين بيئتهم التي تشمل الأسرة والمجتمع المحلي والمجتمع بمفهومه الأوسع ومن خلال المؤسسات والتاريخ والمعايير الاجتماعية. ويكون الأثر على رفاهية الفرد الحالية والمستقبلية هو نتاج التعرض للأخطار المختلفة والعوامل الوقائية[7]. وتشمل عوامل الوقاية المهارات الاجتماعية الفردية والإدراكية، والتمكين الشخصي، ووجود والد - أو والدة – حريص، وصغر حجم الأسرة، والترابط الأسري، وموارد الأسرة المعيشية، والتزام الشخص والأسرة بصلة الجوار والانتماء للمجتمع، ووجود مؤسسات اجتماعية عامة مناسبة وأدوار إيجابية لكلا الجنسين الذكر والأنثى. أما عوامل الخطر فتشمل عدوانية الطباع، ووجود عجز وضآلة موارد الأسرة، والعيش في وسط تنتشر فيه الجريمة ويدعو إلى العنف، والتعرض لمعايير اجتماعية ضارة أو لعدم استقرار اقتصادي.

1-14 وأي بنيان وثيق الصلة بهذا الأمر ينطوي على نماذج لرأس المال البشري ولدورة الحياة المستخدمة عادة في الأدبيات الاقتصادية. أما هنا فلا يتضمن إطار العمل دراسة العوامل التي تؤثر في تنمية الشخص وإنما يركز على تراكم رأس المال البشري والأصول المادية خلال عمر الإنسان الذي يمكن أن يتأثر بالتعرض لمختلف الأخطار والصدمات. واستكمالا لهذا النهج، هناك إطار إدارة المخاطر الاجتماعية الذي يبرز مصادر الخطر التي تؤثر على الأشخاص والأسر على كافة المستويات الكلية والمتوسطة والجزئية، واستراتيجيات الاستجابة للمخاطر والتي تشمل الوقاية والتخفيف والتغلب على المصاعب التي يمكن أن توفرها الأسر المعيشية والعائلات والقطاع الخاص والحكومات. ومن أجل الأغراض التي نسعى لتحقيقها نحن ننظر في الحالة الاقتصادية التي يمكن طرحها لتدخلات في السياسات الخاصة بالشباب، ولذلك من المفيد الرجوع إلى النهج المعدل لدورة الحياة والذي يتضمن بعض عوامل الحماية والخطر المشار إليها فيما سبق.

---

[5] البنك الدولي (2006)، والأمم المتحدة (2005).
[6] البنك الدولي (2006).
[7] برونفينبرينر (1989) وبلوم (1998).

1-15 *وقيمة هذه الأطر النظرية هو التأكيد على أن القرارات والاختيارات والتفاعل بين البيئة والمؤثرات الخارجية أثناء الشباب تؤثر على الشخص بقية العمر كله.* وقد ينظر إلى العملية التنموية على أنها سلسلة من الاختيارات أو الأحداث تؤثر فيها الأحداث التي وقعت من قبل على الاختيارات والنتائج التي تحدث فيما بعد. فالشاب يكون أكثر تعرضاً لأخطار معينة في فترة زمنية قصيرة ويتأثر بها تأثراً كبيراً بحيث تحدد نوع الإنسان الراشد الذي سيكون عليه. ومثال على ذلك، فإن المراهق الذي يتسرب من المدرسة سيجد مشقة كبيرة في العثور على وظيفة مجزية في المستقبل، الأمر الذي سيؤثر في مسار كسب لقمة العيش في المستقبل كله لهذا الشخص. وبالمثل يؤثر الزواج المبكر على اختيارات الحياة التالية فيما يتعلق بالوقت والمال المتاح لاستكمال التعليم مما قد يؤثر سلبا على تنمية رأس المال البشري وعلى الإنتاجية. وقد تكون هناك أيضا عوامل إيجابية أو "صدمات" تؤدي إلى مسار أعلى لنمو دائم. فتضمين الشباب ومشاركته بشكل أكبر في المجتمعات وفي عمليات اتخاذ القرار قد تؤدي إلى التزام أكبر وروابط أوثق مع المجتمعات والقوى العاملة. كذلك فإن إمداد الشباب بمعلومات أفضل تتعلق بالاختيارات المتاحة أمامهم يمكن أن يترجم إلى قرارات أفضل ويساعدهم على أن يصبحوا أفرادا أكثر إنتاجية.

1-16 **تكاليف التراخي:** *إن التفهم والتصدي للعوامل والصدمات التي تعوق الانتقال الناجح للشباب عبر المجالات أمر غاية في الأهمية، لأن الإخفاق في القيام بذلك مكلف جدا للأفراد والمجتمعات.* فإنفاق الحكومات خلال السنوات الأربع الأولى من الدراسة الابتدائية في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بلغ نحو 1300 دولار أمريكي للتلميذ. وهو ما يمثل تكاليف استثمارية ضخمة ضائعة على الدولة للتلاميذ الذين فشلوا في إتمام التعليم الابتدائي، حتى ولو لم نأخذ في الاعتبار التداعيات على المدى الطويل للأمية إلى جانب العواقب السلبية الأخرى لنقص التعليم (ونقصد بها نقص الوعي الصحي ومحدودية فرص العمل إلخ). فمما لا شك فيه أن تكاليف التسرب المبكر من التعليم له آثار طويلة الأجل على الدخول والإنتاجية. وقد أجريت دراسات عديدة في بعض المناطق الأخرى لتقدير تكلفة الدخل الضائع والإنتاجية المهدرة ؛ فقدرت مثلاً تكاليف التسرب المبكر من التعليم الثانوي في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي من حيث القيمة الحالية للدخل الضائع ما بين 4 و20 في المائة من إجمالي الناتج المحلي السنوي الحالي، تبعا للدولة والافتراضات الخاصة بمعدل العائد على التعليم[8]. وهذا يمثل التكلفة على المجتمع من حيث الإنتاجية الضائعة. كذلك تتراوح التكلفة السنوية للبطالة بالنسبة لنفس دول أمريكا اللاتينية والكاريبي ما بين ربع وثلاثة أرباع واحد في المائة من إجمالي الناتج المحلي سنوياً.

1-17 أما التقديرات المماثلة لتكاليف المرحلة الانتقالية من التعليم إلى العمل فيصعب الحصول عليها بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. إلا أنه يتوقع لهذه التكاليف أن تكون باهظة. ويوضح الشكل 3 تقديرات تكلفة الدخل الضائع مدى الحياة على الشباب الذين تركوا المدارس الثانوية قبل الأوان في عدد مختار من الدول في المنطقة كنسبة من إجمالي الناتج المحلي. وباستخدام افتراضات متحفظة بشأن الدخول السنوية المستقبلية قدرت التكلفة الإجمالية مدى الحياة للذين تركوا المدارس الثانوية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ما بين 3 و4.3 في المائة من إجمالي الناتج المحلي في المتوسط[9]. وهذا يمثل القيمة الحالية للدخل الضائع الذي كان يمكنهم تحقيقه لو أنهم أتموا دراستهم. وترتفع التكلفة بالنسبة لبعض الدول مثل المغرب واليمن وجيبوتي حتى تقارب 10 في المائة من إجمالي الناتج المحلي نظرا للمعدلات الأكثر انخفاضا للقيد بالمدارس الثانوية. وتتقارب المتوسطات الإجمالية وإن كانت أدنى من التقديرات الخاصة لدول أمريكا اللاتينية لأن معدل القيد عادة أعلى في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وتمثل البطالة أيضا استنزافا كبيرا لاقتصاديات دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وفي نموذج وُضع للمغرب تبين أن البطالة بين الشباب أدت إلى إساءة استخدام رأس المال البشري[10]. ووفقا للمحاكاة يؤدي تخفيض معدل البطالة بين الشباب بنسبة 10 في المائة إلى زيادة قيمة إجمالي رأس المال البشري بنحو 2 في المائة، الأمر الذي يمكن أن يزيد نمو إجمالي الناتج المحلي في المغرب بنقطتين مئويتين.

1-18 *وتكاليف فشل المراحل الانتقالية الصحية هي الأخرى باهظة.* لا تتوافر الكثير من البيانات التي يمكن أن نبني عليها هذه التقديرات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ولكن في أحد المجالات الأولية التي تثير المخاوف على الصحة وهو فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز تبدو التكاليف المقدرة عالية للغاية. فحتى الآن ما تزال المعدلات المقدرة لانتشار الأمراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي وفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز في دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا منخفضة نسبيا، مقارنة بمناطق أخرى. غير أن الانتشار البطيء لا يعني تقليل خطر الوباء. وقد تضاعف بالفعل العدد الإجمالي للمتوفين بالإيدز إلى

[8] كنينجهام وجارسيا-فيردو (2007).
[9] يتبع في التقديرات نفس النهج الذي اتبعه كل من كنينجهام وجارسيا-فيردو (2007).
[10] بناء على النموذج الذي وضعه بودور، وروباليتو وراتكوسكي (2007) لتراكم رأس المال البشري.

ستة أضعاف منذ بداية التسعينيات، ونصف المصابين الجدد بعدوى أمراض نقص المناعة البشرية بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و24 سنة أي الفترة التي يبدأ فيها عادة النشاط الجنسي[11]. وثمة تقديرات متحفظة حددت خسائر المشروعات نتيجة مرض فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز خلال الخمس والعشرين سنة القادمة بنحو 35 في المائة من إجمالي الناتج المحلي الحالي[12]. وترجع هذه التكلفة العالية إلى أحداث مثل مضاعفات الولادة إلى جانب المآسي الشخصية التي تعاني منها الأمهات والأطفال.

شكل 2: تقديرات تكلفة الدخل الضائع لمتسربين من الدراسة الثانوية في دول مختارة من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (النسبة المئوية من إجمالي الناتج المحلي 2003، معدل وفقاً لتعادل القوى الشرائية الثابتة)

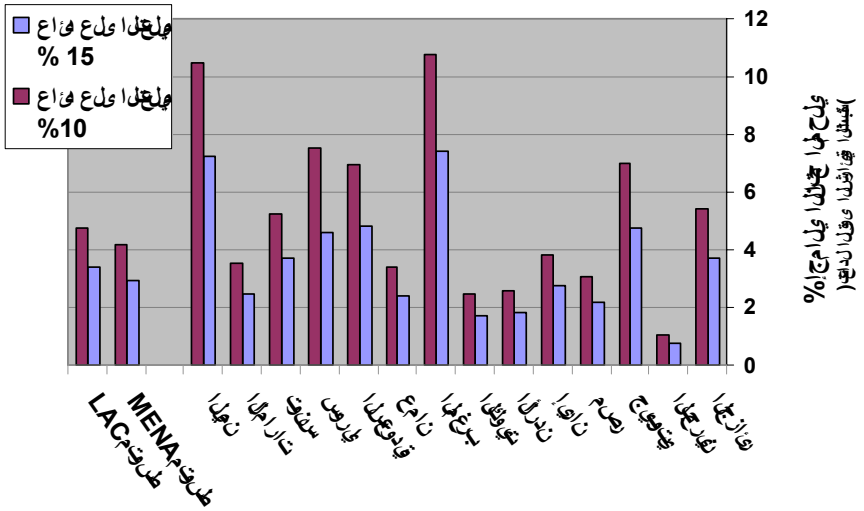

المصدر: حسابات موظفي البنك الدولي استنادا إلى بيانات من مؤشرات التنمية العالمية 2007 وقاعدة البيانات الدولية لمكتب الإحصاء بالولايات المتحدة الأمريكية

1-19 التكلفة المحددة فيما سبق اجتهادية، ويلزم بذل المزيد من الجهد للتوصل إلى تقديرات أكثر دقة للتكاليف الحقيقية لفشل المراحل الانتقالية للشباب. إلا أن الأرقام المحدودة عن المنطقة وتلك التي تخص مناطق أخرى تبين أن التكلفة التي يتكبدها المجتمع باهظة. وهذه التكلفة الباهظة المحتملة تستوجب وضع سياسات لمواجهتها.

1-20 ***حالة لتدخل الحكومات.*** *بالنسبة لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تبدو هذه حالة تستوجب التدخل مبدئيا لأسباب تتعلق بالفاعلية بالنسبة للفشل في "سوق" الاستثمار في الشباب.* فمن الإدراك الحسي الأساسي للسياسات العامة ضرورة تدخل الحكومة فقط حين تطرأ أوضاع خاصة تحيط إما بنزاهة الأسواق أو بفعاليتها وإما لإجراءات مرغوب فيها. وهناك مؤثرات خارجية سلبية قوية تقترن بالمراحل الانتقالية للفقراء من الشباب تبرر التدخل، أو لنقل بشكل أكثر إيجابية إن المكاسب التي تعود من الاستثمار في الشباب تفيد المجتمع ككل أكثر مما تفيد الفرد. ومثال ذلك أن تكلفة ترك الفرد للتعليم مبكرا ستختلف حتما عن تكلفة الفرصة الضائعة للمجتمع ولو فقط على أساس الضرائب التي تضيع والاستثمارات البديلة الناتجة عن الإيرادات الضريبية. فالتكلفة الاجتماعية تزيد حتما عن التكلفة الفردية.

1-21 *والأكثر من ذلك أن النتائج التي يحققها الشباب قد تكون دون المستوى الأمثل من وجهة النظر الاجتماعية بسبب النقص في المعلومات المتاحة أمام العديد منهم.* فالشباب لا يكون عادة على دراية بفرص العمل الممكنة والمتاحة أمامهم أو لديه توقعات غير واقعية عن المناصب التي يمكن أن يشغلها والدخول التي يمكن أن يحققها (وذلك من الممكن أن يؤدي إلى احتجاز أجور مرتفعة بغير جدوى كما هو حال بعض الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي)؛ ومن الشباب من لا يكون مدركا لآثار الزواج المبكر[13] أو العواقب التي قد

[11] دي جونج وآخرين (2007).
[12] جينكينز وروباليتو (2003).
[13] فعلى الرغم من أن ارتفاع سن الزواج قد أفاد المرأة كثيرا إذ قلل من الأخطار الصحية التي تصاحب الحمل المبكر، فإنه ما يزال هناك فئات من الناس تعتبر الزواج والحمل المبكر من الأمور العادية.

تحدث نتيجة تعاطي المخدرات. وبصفة إجمالية فإن هذا النقص في المعلومات يمكن أن تترتب عليه نتائج غير مرغوب فيها، كما يستدل على ذلك بأمثلة من خارج المنطقة : فقد توصل مسح أُجري بين الفتيان في جمهورية الدومينيكان أنهم يستهينون استهانة كبيرة بالعوائد الاقتصادية التي يمكن أن تعود عليهم من إتمام دراساتهم الثانوية[14]. وحين أحيطوا علما بالعوائد الحقيقية كانوا أكثر استعدادا وإقبالا على القيد بالمدرسة في السنة التالية من أولئك الذين لم يحصلوا على أية معلومات.

1-3 مقتضيات السياسات: الحاجة إلى سياسات عبر-قطاعية وشاملة تُعنى بالشباب

1-22 *ما هي مقتضيات المناقشات الجارية حول السياسات؟ أحد هذه المقتضيات أن النظر إلى الاستثمار في الشباب من منظور قطاعي خالص غير كاف.* وكما اقترح البروفيسور هيكمان في العبارة التي نستشهد بها في بداية هذا الباب فإن وضع سياسات متسقة عبر كافة القطاعات تتجاوز "صوامع" القطاع التقليدي خليقٌ بأن يحوّل هذا العدد الكبير من الشباب إلى قاطرة للنمو خليقة بدفع المنطقة بأسرها إلى المزيد والمزيد من الرخاء.

1-23 *حيث إن النتائج التي يحرزها الشباب مترابطة ولها آثار تراكمية فينبغي أن تكون الاستجابات مترابطة ومنسقة.* فعلى مستوى العالم أجمع تقريباً وبالتأكيد في داخل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تعمل السياسات والبرامج الخاصة بالشباب دون ترابط فيما بينها. فوزارة الصحة لا تتفاعل مع وزارة التعليم أو وزارة العمل والشئون الاجتماعية بل وأبعدها تفاعلا مع وزارة الشباب. هذا بالرغم من أن معظم البحوث التي تتناول المعالم الناجحة للتدخل لدى الشباب تركز على أهمية التنسيق بين العناصر المختلفة لنظامي الخدمة والدعم حتى يتم التعامل مع احتياجات الشباب بطريقة متكاملة[15]. وهذا النهج الشامل مهم للمراهقين المعرضين للخطر والمحرومين بصفة خاصة. فمثلاً حتى إذا كان التركيز الأساسي لأي برنامج ينصب على تنمية المهارات بالنسبة للشباب الذين لم يلتحقوا بالمدارس فيظل من الضروري بمكان التصدي لاحتياج الشباب إلى الاستمرار في كسب المال أثناء الدراسة ومساعدة الأفراد على التعامل مع عناصر الخطر الأخرى وإلا منعت هذه المشكلات الفتى أو الفتاة من إتمام البرنامج والحصول على عمل[16].

1-24 *هناك أيضا ضرورة أن تكون السياسات المعنية بالشباب أكثر تركيزا على الشباب ويشارك فيها الشباب.* فهناك فوائد جمة في الاستثمار في تضمين الشباب ومشاركته. وشباب المنطقة قادر على أن يكون أداة لتغيير اقتصادي وسياسي واجتماعي إيجابي. ولتحقيق ذلك لابد من إشراك الشباب ودعوته للمشاركة في تحديد اهتماماته وآماله والحلول التي يتصورها. لذا نقترح أجندة جديدة للشباب في المنطقة بناء على المبادئ الإرشادية للتضمين والمشاركة. وبالتشاور مع الشباب فذلك هو مطلبهم[17].

1-25 *استبعاد الشباب يتشكل وفقا للبيئات التي ينشأ فيها الشباب ووفقا أيضا للنظم التي يعملون في ظلها. فالاستبعاد الاجتماعي يمكن أن يؤخذ على أنه فشل لعنصر أو أكثر من العناصر التالية:* النظامان السكاني والقانوني اللذان يشجعان على التكامل المدني، وسوق العمل الذي يشجع على التكامل الاقتصادي، والنظام الاجتماعي الذي يشجع على التكامل الاجتماعي، والنظام العائلي والمجتمعي الذي يشجع على التكامل بين الأفراد[18].

1-26 *التأثير السائد للمعايير والمأثورات الاجتماعية يمكن أيضا أن يزيد الإصرار على استبعاد الشباب.* فالنساء والشباب هم أكثر الممثلين للفئة التي تعاني من البطالة. والفتيات يعانين معاناة مضاعفة لأن معايير النوع الاجتماعي تتغير بالطبع، إلا أن القوى الطاغية يمكن أن تؤثر سلبا على قدرة المرأة في الحصول على عمل جيد. ففي مصر مثلاً على الرغم من تزايد عدد المتعلمات فإن المعايير الاجتماعية والثقافية ما تزال تملي عليها أن تظل قريبة من مسكنها عند بحثها عن عمل متجنبة قيادة السيارات، وبالتالي تحد من سهولة حركتها في العمل وخياراتها في البحث عن عمل خارج الحكومة. أما الشباب من الرجال فإنهم من الناحية الأخرى

[14] البنك الدولي (2006) انظر أيضا جينسين (2006).
[15] ميلافيل وبلانك (1991) انظر أيضا بيتمان وكاهيل (1992).
[16] بورت (1998).
[17] البنك الدولي (2007 هـ).
[18] هامار (2003).

زادوا من بعد المسافة التي يجتازونها بصورة كبيرة في الفترة ما بين 1988 و1998 [19]. وكما يبدو فإن المسائل الصغيرة كالقرب من مكان العمل تؤثر على قدرة الحصول على عمل[20].

1-27 *من الجائز أن يجد الشباب نفسه مستبعدا استبعادا صريحا بسبب قرائن قانونية أو رقابية أو اجتماعية أو أية وسائل أخرى.* ففي الضفة الغربية وغزة مثلاً يحرم قانون العمل الفتيان الذي تتراوح أعمارهم بين 15-18 سنة من بعض أنواع العمل[21]. وفي حالات أخرى تكون العلاقات الأسرية والاجتماعية أساسية لضمان وظيفة وبدون هذه العلاقات يحظر الحصول عليها. ولكن في حالة ما إذا ضمن الشاب وظيفة من الوظائف فيكون مطلوباً منه كما حدث في سوريا شراء "إجراء التضمين"[22]. والأمر ليس واحدا بالنسبة للفتى والفتاة إذ يحدث في حالات كثيرة أن تترك الفتيات اللاتي كن يعملن في السابق العمل بعد الزواج باختيارهن في بعض الأحيان وبغير إرادتهن في أحيان أخرى.

1-28 *الشباب يميل إلى الربط بين استبعادهم اقتصاديا وبين النتائج الاجتماعية السلبية.* جاء في دراسة أجريت مؤخرا في المغرب أن الشباب "يرى أن البطالة تؤدي إلى مشكلات جنائية كالإدمان والدعارة لأنها تذهب بالمبادئ الأخلاقية لما يصاحبها من فقر. ويلقي الشباب من الذكور في المجتمع الحضري في "أوفلا نتالات" باللائمة على العوامل النفسية التي تؤدي إلى الجريمة: "انعدام العمل والشعور بالفراغ يدفعان الشباب إلى تعاطي المخدرات وارتكاب أفعال سيئة"[23]. بل إن الاستبعاد ينطوي على احتمالات التعبير عن النفس بأشكال أكثر تطرفاً للسلوكيات. ففي الفترة التي تلت أول *انتفاضة* "أدى انعدام فرص مشاركة الشباب الفلسطيني في الأنشطة السياسية إلى الإحساس بالتهميش وقلة القيمة، مما دفع الكثيرين منهم إلى الاتجاه للأصولية"[24].

1-29 *يولد نهج تضمين الشباب شعورًا طيبًا اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا.* والدليل قائم على أن فرص الاعتراف بالشباب والاستماع إليهم كمواطنين وإشراكهم في المبادرات المدنية والمجتمعية للدولة أمر ضروري للاستثمار الخاص وللنمو كما هو مهم للحوكمة الرشيدة. وقد تبين من تقييم قام به البنك الدولي لأنشطة التنمية الاجتماعية التي شملت عمليات البنك لما يزيد على 30 سنة أنه من المجزي إشراك التنمية الاجتماعية الشاملة في تصميم وتنفيذ العمليات. والأكثر من ذلك أن مفهوم "قوة العميل" كما ورد في تقرير تنمية العالم لسنة 2004 "جعل الخدمات تعمل للفقراء" يبرهن على أن مقدمي الخدمة إنما يكونون أكثر استجابة للمستفيدين إن هم أُشركوا وشاركوا في اتخاذ القرارات.

1-30 *فالهدف إذن أن يتم إدراج نهج شامل يرتكز على الشباب والنظر إلى السياسات والبرامج الحالية من خلال "منظور" الشباب.* وهذا لا يعني ضمنا ضرورة تغيير اتجاه البرامج الحالية بشكل جذري. فما زالت للتوظيف والتعليم والصحة والرعاية الاجتماعية نفس الأهداف. ولكن يجب تنسيق هذه السياسات بوعي تام مع استراتيجيات تراعي بشكل أكثر فعالية الاستثمار في الشباب.

4-1 هيكل التقرير

1-31 *يتبع هذا التقرير نفس الترتيب المتبع في تقرير تنمية العالم لسنة 2007 من حيث تناوله للمراحل الانتقالية الرئيسية التي يمر بها الشباب.* إن تقرير تنمية العالم لسنة 2007 يقسم المراحل الانتقالية التي يمر بها الشباب إلى خمس مراحل بينما يفحص هذا التقرير أربع مراحل أساسية فقط: ألا وهي التعلم والعمل والهجرة والحفاظ على الصحة وتكوين أسرة. وقد أضيفت الهجرة بشكل واضح وصريح كمرحلة انتقالية نظرًا لأهميتها في المنطقة. ولم تدرج ممارسة المواطنة كمرحلة *انتقالية* منفصلة نظرًا لأن حاجة الشباب إلى المشاركة والتضمين التي تشمل وتتعدى حدود المواطنة تبدو موضوعًا رئيسيًا في كل جوانب التقرير ومبدأ أساسيًا لعمل السياسات. وإذا كان التقرير يتبع المراحل الانتقالية أو المجالات التنموية من أجل وضوح التنظيم فقد تم أيضا إبراز الروابط بين المراحل الانتقالية في كل مكان تمشياً مع الحاجة إلى التصدي لقضايا الشباب والتحديات والإمكانات المطروحة بنمط عبر-قطاعي.

---

[19] البنك الدولي (2006).
[20] قباني و كامل (2007).
[21] البنك الدولي (2007 و).
[22] قباني و كامل (2007).
[23] البنك الدولي (2007 ج).
[24] اليونيسيف (2004).

1-32 لم يطبق الإطار ذو "المناظير" الثلاث للشباب أو المجالات الاستراتيجية للإصلاح المقترحة في تقرير تنمية العالم لسنة 2007 إلا عرضا في التقرير: (أ) التوسع في الفرص المتاحة لتنمية رأس المال البشري؛ (ب) تنمية قدرات الشباب على الاختيار بين الفرص المتاحة أمامهم؛ (ج) إيجاد نظام فعال للفرص الثانية لمن لم يقدر من الشباب على تحقيق تنمية كافية لقدراته أو الإفادة من الفرص المحتملة. وعلى الرغم من أن التركيز في أغلب التحليل كان على جانب العرض، وذلك في شأن زيادة وتوسعة إمكانية الحصول على الفرص المتاحة للشباب مع رفع جودتها فقد تضمن أيضا التقرير أمثلة للسبب الذي من أجله يتعين تنمية قدرات الشباب (بمعنى تقوية جانب الطلب لديهم). فالشباب ليسوا فقط مستفيدين سلبيين من الخدمات مثل التعليم والصحة بل هم باجتيازهم المرحلة الانتقالية من الطفولة إلى الرشد يصبحون شيئا فشيئا مسئولين عن صنع القرار ويواجهون مجموعة عريضة من الخيارات قد تختلف كثيرا من حيث الجودة والأهمية. ومن دون *معلومات* و*توجيه* و*إمكانيات مادية* قد يضيق نطاق الخيارات المطروحة أو الإيجابية الحقيقية والمناسبة، وقد يصبح الشباب أكثر ميلا لقبول الخيارات الوحيدة التي تبدو متاحة أمامهم، ونعني البدائل الأقل جودة و/أو السلوكيات المنطوية على الخطر. وعليه، فإن السماح للشباب بالاختيار (وبالاختيار الجيد) بين فرص متاحة عبر مجالات مختلفة يتطلب تزويدهم بأنواع من القدرات الأكثر مناسبة خلال فترة المراهقة وبداية فترة الرشد في البيئة أو البيئات المعينة التي يتطورون فيها. ففي غيبة الفرص والقدرات معا تكون مشاركة الشباب في تنميتهم الذاتية وتنمية أسرهم والنمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية لأقاليمهم أبعد ما تكون عن المشاركة المثلى.

1-33 *وأخيرا، يبدو أن بعض مجموعات من الشباب تتعثر بصفة مستمرة في الحفر حتى وسط بيئة تحسنت فيها الفرص وتعززت فيها القدرات*. فعلى الرغم من *التقدم* الكبير في مجالات عديدة تبدو الشابات الفتيات والشباب في الريف عادة في وضع أقل حظوة من غيرهم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. لذا تم تناول المشكلات الخاصة بالنوع الاجتماعي وبالريف مقارنة بالحضر في كل جوانب التقرير بالقدر الذي تتوافر فيه معلومات. وعلاوة على ذلك، هناك البعض من الشباب في وضع أقل حظوة متأصل بسبب حالة إعاقة لديهم أو وضع عرقي أو بيئي (كالفقر أو النزاع إلخ). ونتيجة لذلك لا يستفيدون من الفرص المتاحة أمام باقي الشباب و/أو يكونون غير قادرين على تنمية قدراتهم. إن عدم عمل شيء لكل هؤلاء الشباب ليس خيارًا، ولن يكون معنى ذلك مجرد فشل للعقد الاجتماعي وإنما سيكون أيضا غير سليم اقتصادياً كما سبق الإشارة إليه في الوثائق. إن الإطارات العديدة التي تضمنتها هذه الوثيقة توثق الأوضاع والاحتياجات الخاصة لبعض مجموعات الشباب (ونعني بهم الشباب المعاقين والشباب الفقير وشباب الشوارع والشباب في نزاع وغيرهم) تلقي الضوء على الآثار المتشابكة المترتبة على الاستبعاد عبر كافة المجالات (أي من التعلم إلى العمل) وتستوجب ضرورة وضع برامج الفرصة الثانية فتكون بمثابة شبكات أمان تساعد هؤلاء الشباب على استعادة قدرة الحصول على فرص جيدة في كافة المجالات.

1-34 يلي هذه المقدمة ستة أبواب. الأبواب الأربعة التالية تقيم ما هو معروف عن التحديات التي تواجه الشباب، وتنقسم إلى أبواب عن التعلم (الباب الثاني)، والعمل (الباب الثالث)، والهجرة (الباب الرابع)، والحفاظ على الصحة وتكوين أسرة (الباب الخامس). ويناقش الباب السادس السياسات والمبادرات المختلفة في المنطقة، التي وإن لم يتم بعد تقييم معظمها حتى هذه المرحلة إلا أنها تبدو إلى الآن واعدة لأنها عبر-قطاعية أو شاملة للشباب. وفي النهاية يتناول الباب السابع الطرق المطروحة أمامنا والدور المحتمل أن يضطلع به المانحون والبنك الدولي لمساندة أجندة الشباب في المنطقة.

2. التعلم

أعمل لكي أوفر لأسرتي احتياجاتها الأساسية. هذا هو السبب الذي من أجله أوقفت دراستي الجامعية.
(شاب من محافظة إب الريفية - اليمن) أصوات الشباب

التجربة التي أوشك على البوح بها تتعلق بمنعي من القيد بالمدرسة الثانوية وعدم السماح للضرير بمواصلة دراسته الثانوية.
(أمينة، فتاة تبلغ من العمر 17 سنة، صنعاء، اليمن) أصوات الشباب

2-1 إمكانية القيد بالتعليم: التقدم والتحديات

2-1 *على مدى الأربعين سنة الماضية خصصت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للتعليم من الموارد أكثر مما خصصته أية دول نامية أخرى على نفس مستوى الدخل للفرد.* ونتيجة لذلك استطاعت المنطقة أن تحسن إمكانية القيد بالتعليم على كافة المستويات بمعدلات لم يسبق أن شوهدت في أي جزء آخر من العالم. ففي الفترة ما بين 1965 و2003 أنفقت دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نحو 5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي على التعليم مقارنة بنسبة 3 في المائة من إجمالي الناتج المحلي في دول شرق آسيا وأمريكا اللاتينية[25]. دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مع بعض الاستثناءات (في جيبوتي والسعودية واليمن مثلاً) تقوم بتعليم أغلب الأطفال في المرحلة الابتدائية سواء كانوا فتيانًا أو فتيات.

2-2 *حدث تقدم مماثل فيما يتعلق بالمجموعة العمرية الملتحقة بالمدارس الثانوية والجامعات.* ففي العقد الماضي ارتفع عدد إجمالي الملتحقين بالمدارس الثانوية بسرعة حتى بلغ أكثر من 80 في المائة في كافة الدول ما عدا المغرب وسوريا[26]. كذلك ارتفع بسرعة بالغة عدد الشباب الذين التحقوا بنظام التعليم ما بعد الثانوي في بعض الدول مثل مصر والأردن وتونس، فبلغت هذه النسبة في المدارس ما بعد الثانوية في الأردن 55% في الفترة ما بين عامي 1999 و2003. وفي لبنان بلغ إجمالي معدل القيد بالتعليم العالي (الذي كان عادة عاليا) 50 في المائة في سنة 2004[27]. ونتيجة للتركيز على القيد بالمدارس تضاعف عدد سنين الانتظام بالتعليم بين الأشخاص الذين هم في سن العمل بالمنطقة خلال السنوات العشرين الماضية[28]. وبالنظر إلى معدلات النمو السريع في أعداد الشباب كما سبق أن بينا كانت هذه الزيادة في إمكانية القيد بالتعليم تعد بمثابة إنجاز عظيم (انظر الشكل 3، والشكل 4).

الشكل 3 متوسط صافي معدل القيد ومعدل الإعادة والتلاميذ الذين وصلوا إلى السنة 5 بحسب المنطقة

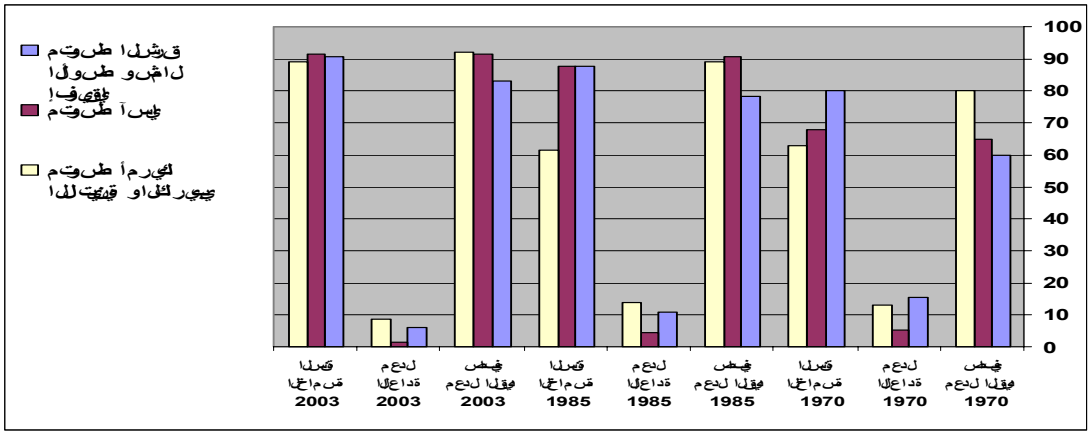

المصدر: البنك الدولي (2007 ط).

[25] البنك الدولي (2007 ط).
[26] ***
[27] اليونسكو (2006).
[28] بارو و لي (2000).

الشكل 4 متوسط إجمالي معدل القيد بالمدارس الثانوية وما بعد الثانوية بحسب المنطقة

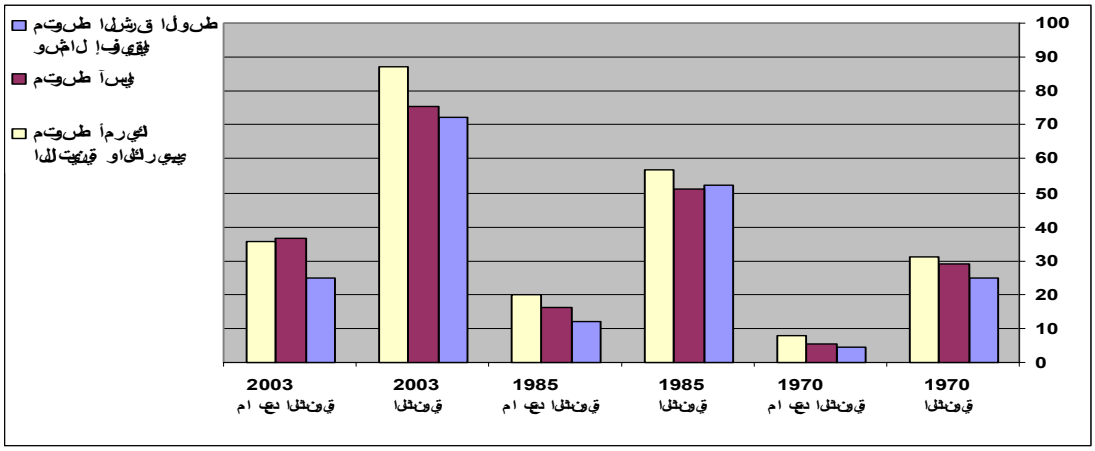

المصدر: البنك الدولي (2007 ط).

2-3 *كذلك حققت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تقدما ملحوظا فيما يتعلق بسد الفجوة بين الجنسين في التعليم.* فكما هو مبين في الشكل 5 والشكل 6 فالتكافؤ بين الجنسين بالنسبة للتعليم الأساسي يكاد يكون كاملاً، ومؤشرات التكافؤ في التعليم الثانوي والعالي لا تختلف اختلافا كبيرا عن المؤشرات المقابلة في دول أمريكا اللاتينية وشرق آسيا. إلا أن التقدم لم يتحقق بنفس النسب في كافة الدول. فبينما حققت معظم الدول التكافؤ بين الجنسين في أعداد الملتحقين على مستوى التعليم الابتدائي (0.92 في المغرب، و0.94 في الجزائر، و0.96 في سوريا ومصر ولبنان وتونس، و0.98 في المائة في الأردن)[29] ما تزال هناك فجوة كبيرة بينهما في التعليم الثانوي في دول مثل جيبوتي، والعراق، والمغرب واليمن. وتبدو معدلات التكافؤ بين الجنسين عادة أفضل للتعليم العالي، إلا في جيبوتي، والعراق، واليمن حيث لا تزال نسبة الطلبة الذكور تفوق نسبة الإناث.

الشكل رقم -5 متوسط مؤشر تكافؤ الجنسين في معدل القيد بالسنة الأولى وإجمالي معدل للقيد ومعدل الإعادة في التعليم الابتدائي بحسب المنطقة (الإناث كنسبة من الذكور)

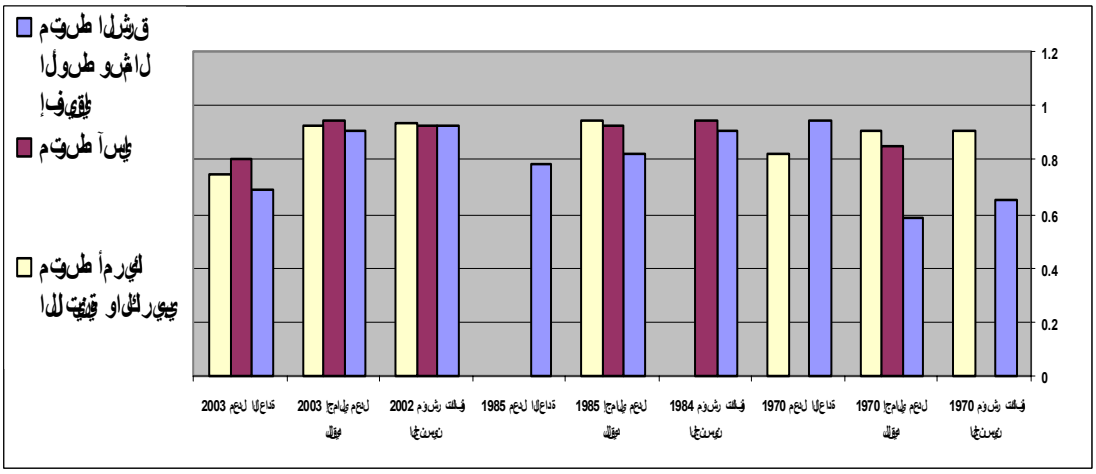

المصدر: البنك الدولي (2007 ط).

الشكل 6 متوسط مؤشر تكافؤ الجنسين وإجمالي معدل للقيد بالتعليم الثانوي وما بعد الثانوي بحسب المنطقة (الإناث كنسبة من الذكور)

[29] اليونسكو (2006).

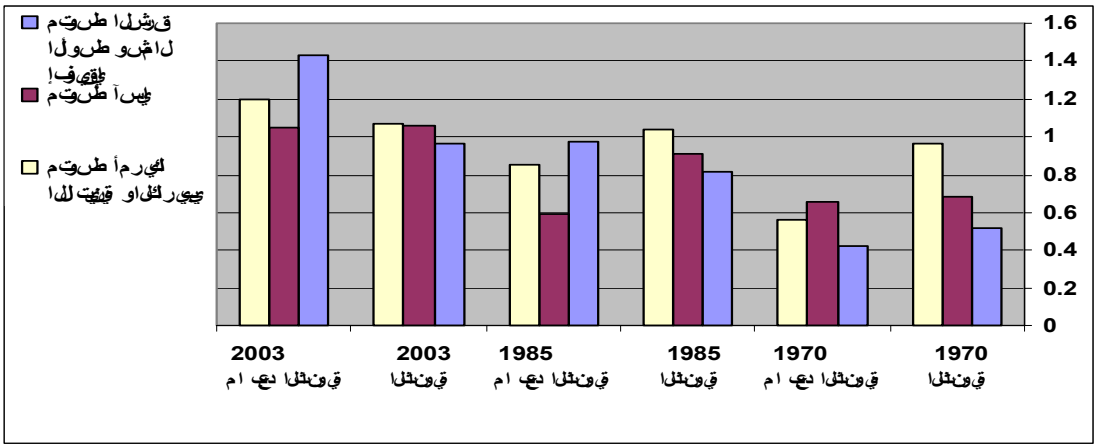

المصدر: البنك الدولي (2007 ط).

2-4 *على الرغم من التقدم المحرَز في إمكانية الحصول على التعليم فما يزال معدل مستوى التعليم بين الشباب منخفضا في دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عنه في دول نامية أخرى.* ففي سنة 2003 كان معدل إجمالي متوسط القيد في المدارس الثانوية لا يتجاوز 75 في المائة في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مقابل 78 و90 في المائة في دول شرق آسيا وأمريكا اللاتينية على التوالي. كذلك كان معدل إجمالي متوسط القيد بالتعليم العالي لا يتجاوز 26 في المائة في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في سنة 2003 وهو ما يمثل نحو ثلثي المعدل بالمنطقتين الأخريين[30]. وبحلول سنة 2000 كان متوسط سنوات التحصيل في المدارس بالمنطقة 5.7 سنة مقابل 7.3 و 7.2 لشرق آسيا وأمريكا اللاتينية على التوالي.

الإطار 3

شباب في خطر الفرص المتاحة والفرص الثانية

الشباب المعاق ذهنيا وجسديا

جاء في التقارير أن معدلات الإعاقة مرتفعة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. (ربما ضعف ما في المناطق النامية الأخرى) وبالرغم من ذلك يصعب العثور على تقديرات موثوق بها. وتعزى هذه المعدلات المرتفعة إلى عوامل مثل ضعف الرعاية الصحية المبكرة في مناطق ترتفع فيها مستويات الفقر سواء في القرى أو في المدن والحروب والعنف وحوادث الطرق وسوء التغذية ومضاعفات الحمل وعدم الكشف المبكر وهلم جرا. وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا هناك حس قوي من المسؤولية المجتمعية والاجتماعية للإحسان إلى المعوزين والمشردين على المجتمع بسبب التقاليد الإسلامية والثقافة المحلية جزئياً وهو على حد ما يقال يقوم بدور مخفف لأوضاع هؤلاء[31]. إلا أن الشباب المعاقين ما يزالون مستبعدين من الحصول على فرص التعلم والعمل الجيدة مع كل ما يترتب على هذا الاستبعاد من أثر على الفرص التي تتاح في مجالات أخرى مثل تكوين أسرة أو الهجرة.

شباب الأقليات

كافة الدول تقريبا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كما في باقي العالم بصفة عامة بها أقليات عرقية ولغوية بعضها تاريخي (يرجع لآلاف السنين كما بالنسبة للبربر في المغرب) وبعضها يرجع إلى أنماط معاصرة للعمالة المهاجرة (مثل الباكستانيين في أبو ظبي). فعلى مدى التاريخ كانت لا تتوافر لهذه الأقليات اللغوية والعرقية إمكانيات للحصول على التعليم وعلى الخدمات الحكومية الأخرى بمثل ما تتوافر للمجموعات السائدة بشكل أكبر في البلاد. ففي المغرب مثلاً تعرض البربر لضغط سياسي شديد لتعلم العربية بدلا من اللغة البربرية وبدأ ذلك يتغير في السنوات الأخيرة وبدأت اللغة البربرية تدرس الآن لأعداد متزايدة في المدارس الابتدائية بل وفي برامج محو أمية الكبار. وبالرغم من ذلك فمن الصعوبة بمكان العثور على بيانات عن الإنجازات في مجال التدريس والعمالة أو الصحة وفقاً للخلفية اللغوية والعرقية ولا تزال هذه الأقليات من الشباب قابعة على هامش المجتمع[32].

2-5 *تحسنت معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة تحسنا سريعا خلال العقود الماضية إلا أنها ما تزال منخفضة نسبيا في بعض الدول خاصة بين النساء.* فقد بلغ معدل الإلمام بالقراءة والكتابة بين الكبار في المنطقة ككل نحو 80 في المائة. وكانت هذه المعدلات تتراوح سنة 2004 بين 66 في المائة في المغرب و95 في المائة في الأردن بالنسبة للرجال ومن 40 في المائة في المغرب إلى 85 في المائة في الأردن بين النساء[33]. وفي سنة 1985 كانت نسبة الذين تعلموا القراءة والكتابة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15-24 سنة لا تتجاوز 48 في المائة من المغاربة بينما وصل عدد الذين أصبحوا قادرين على القراءة في سنة 2004 إلى ما يزيد قليلا

[30] البنك الدولي (2007 ط).
[31] البنك الدولي (2007 ط).
[32] اليونسكو (2006).
[33] اليونسكو (2006).

عن 70 في المائة[34]. وحتى الآن ما تزال مشكلة ارتفاع نسبة الأمية بين النساء عالية في المغرب واليمن وكذلك في الجزائر ومصر. حقيقة أن هذه المشكلة في سبيلها للحل تدريجيا بفضل قيد الفتيات المتزايد بالتعليم الأساسي إلا أن نسبة كبيرة من الإناث ما تزال أمية حتى يومنا هذا خاصة في المناطق الريفية.

2-6 *ما يزال الكثيرون من الشباب يواجهون معوقات تمنعهم من مواصلة تعليمهم.* في معظم دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (باستثناء الجزائر وإيران في المرحلة الابتدائية) يتيسر للطلبة غير الفقراء الذين يعيشون في مناطق حضرية الحصول على مستوى من التعليم في كلا المرحلتين الابتدائية والثانوية أعلى من الفقراء ومن الذين يعيشون في مناطق ريفية. (انظر الشكل 7). وهذه المعوقات تشاهد في جانبي العرض والطلب. ففي جانب العرض تشمل العوامل: القصور في البنية الأساسية للتعليم وضعف تدريب المدرسين وتغيب المدرسين ونقصهم والمناهج الدراسية غير المناسبة التي تؤدي إلى قلة الاهتمام من الطلبة والتسيب في المناخ المدرسي. أما من جانب الطلب: فنقص الموارد الأسرية والحاجة إلى العمل والتطلعات الاجتماعية للفتيات والحمل المبكر كلها عوامل ممكنة الحدوث. وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فالدول التي تتمسك بسياسة أن التعليم حق للجميع ويمنح بالمجان للجميع خاصة على المستوى الجامعي إنما تتخذ ضمنًا قرارًا بتوزيع مواردها لصالح النخبة الاقتصادية والاجتماعية وتستثمر أقل في رأس المال البشري للأطفال والشباب في الدرجة الأدنى من السلم الاجتماعي والاقتصادي. ولا غرو فالشباب الفقير في الريف سوف يجد نفسه حتماً في مواجهة مشكلة تكلفة الفرصة الضائعة وهو يقارن ما بين محاسن ومساوئ مواصلة التعليم.

الشكل 7: معدلات القيد للفقراء وغير الفقراء (النسبة المئوية)

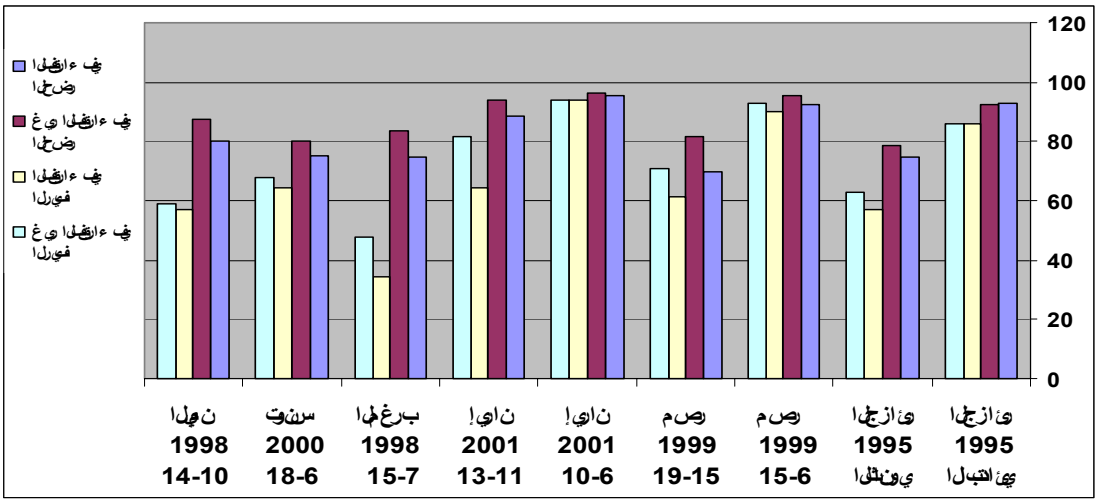

المصدر: البنك الدولي (2007 ط).

2-7 *هذه المعوقات تؤدي إلى ارتفاع معدلات المتسربين من التعليم وإلى تزايد أعداد الذين لم يلتحقوا بمدارس من الشباب في كل أنحاء المنطقة.* فما تزال معدلات التسرب عالية في بعض الدول خاصة في المغرب التي بلغت فيها هذه النسبة 11.3 في المائة في السنة السادسة[35]. وبلغ مجموع الذين لم يلتحقوا بمدارس في عام 1995 نحو 5 مليون تلميذ تتراوح أعمارهم ما بين 6 و10 سنوات و4 ملايين شاب تتراوح أعمارهم بين 11 و 15 سنة إما بسبب عدم حضورهم على الإطلاق للمدرسة أو لأنهم لم يكملوا دراستهم الابتدائية و/أو دراستهم الثانوية الإلزامية. وفي عام 2007 لم يكمل 9 ملايين شاب تتراوح أعمارهم بين 18 و27 سنة في المغرب تعليمهم الأساسي. ويتوقع في عام 2015 أن يرتفع عدد الأطفال والشباب غير الملتحق بالمدارس ممن تراوح أعمارهم بين 6 و15 سنة إلى 12 مليونا[36]. وأغلب هؤلاء من الأطفال والشباب الفقراء أو الإناث الذين يعيشون في مناطق ريفية ولا يتكلمون لغات الأغلبية أو يعانون من عاهة أو من مشكلات صحية خطيرة أو من المحتجزين في مناطق نزاع وعنف.

[34] مؤشرات تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وقاعدة البيانات العامة للأمم المتحدة (اليونسكو)
http://mdgs.un.org/unsd/mdg/Seriesdetail.aspx?srid=656&crid-504

[35] البنك الدولي (2007).
[36] البنك الدولي (2007).

2-8 *وأخيراً على الرغم من المكاسب التي يحرزها الفقراء من تحصيل التعليم فإن مستويات التعليم تتباين تباينا شديدا ما بين الفقراء وغير الفقراء في كافة أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا*. ففي مصر مثلاً ارتفعت معدلات إتمام الدراستين الابتدائية والثانوية بين الطلبة الفقراء بنقطتين مئويتين في الفترة ما بين 1995 /1996 و2000/1999. إلا أن نسبة من أتم تعليمه الأساسي من الفقراء لم تتجاوز 23 في المائة فقط ومن أتم تعليمه الثانوي 12 في المائة فقط. وهذه المعدلات أكثر انخفاضا بكثير من المعدلات الإجمالية الوطنية التي زادت عن 90 في المائة و80 في المائة على التوالي. كذلك إذا كانت نسبة الذين يمكنهم القراءة من بين المصريين تتجاوز 70 في المائة فإن نسبة الفقراء منهم في صعيد مصر لا تتجاوز 52 في المائة. ونفس هذه الفجوات يمكن أن نجدها في الأردن التي لا تزال فيها معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة بين الفقراء رغم ارتفاعها من 78 إلى 87% في الفترة ما بين 1997 و2006 متأخرة عن المعدل الذي بلغ على المستوى الوطني 91.1 في المائة[37]. ويتبين من الشكل 8 مدى شدة ارتباط العلاقة بين الفقر ومستوى التعليم وهذا يعني أن البرامج التي تستهدف مستويات التعليم الثانوي والعالي ستصل إلى قلة أو ربما لا تصل لأي من الأطفال الفقراء في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

الشكل 8: الفقر وتحصيل التعليم في بعض الدول المختارة

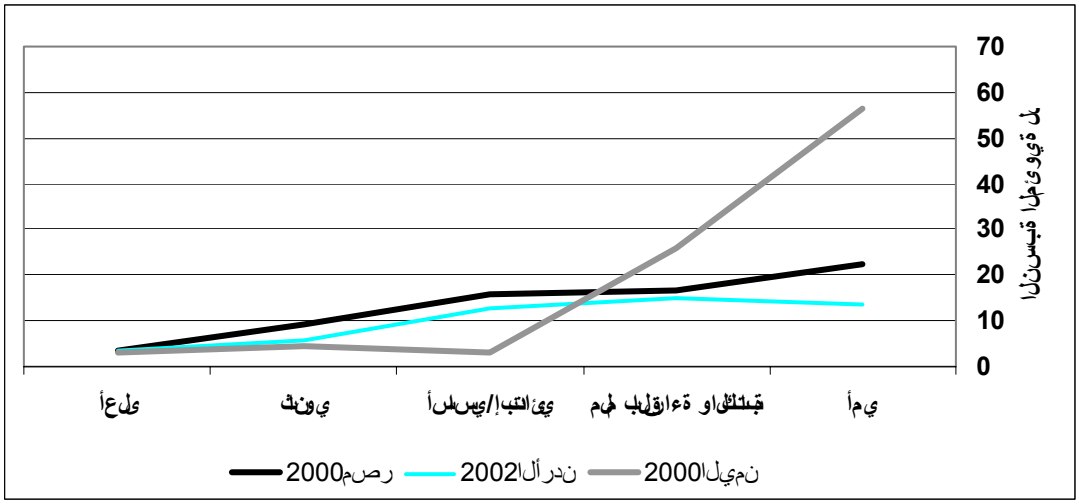

المصدر: إقبال (2006).

2-9 وبالمقارنة مع مناطق أخرى، يبدو عدم المساواة في التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا معتدلاً، وأعلى من أوروبا وآسيا الوسطى ومن جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي ولكنه أقل من إفريقيا جنوب الصحراء ومن أمريكا اللاتينية والكاريبي. وفي الشكل 9 مقارنة بين أعداد الذين أتموا السنة الدراسية التاسعة من ثلث السكان الأكثر غنى والثلث الأكثر فقرا.

الشكل 9: معدلات إتمام السنة الدراسية التاسعة نسبة الثلث الأكثر ثراءً إلى الثلث الأكثر فقرًا من السكان

[37] البنك الدولي إحصائيات التعليم: http://sima.worldbank.org/edstats/.

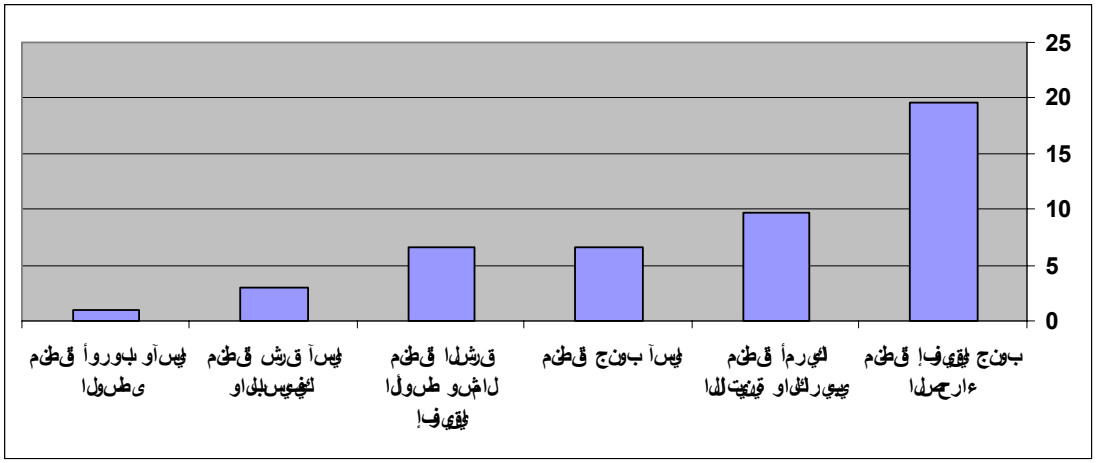

المصدر: فيلمر وبريتشت (1999).

الإطار 4 القدرات

إمكانية الحصول على تمويل من أجل التعلم

حتى يحصل الشباب على تمويل لتعليمه هناك خيارات مطروحة أمامه تتضمن برامج قروض تستهدف الفقراء وإيصالات قيد بالمدارس المستهدفة والحسابات الشخصية للتعلم والدعم المالي المشروط. وفي بعض الحالات يمكن إرسال الأموال مباشرة إلى الشباب حتى يملكوا بأنفسهم قرار مواصلة التعليم.

وقد أثبتت برامج الدعم المالي المشروط فعاليتها وأثرها الإيجابي على المؤشرات الاجتماعية والرفاهية للمستفيدين في عدد من الدول. وبصفة أخص قدرت عمليات التقييم الأخيرة لأثر برامج الدعم المالي المشروط للتعليم أن أثر برنامج المكسيك الذي أطلق عليه اسم *أوبورتونيدادس* (أي الفرص) والذي كان يعرف من قبل باسم *بروجريسا (تقدم)* كان 3.5 نقطة مئوية للقيد في المدارس وما بين 14 و 15 نقطة مئوية للفتيات اللائي أتممن دراستهن الابتدائية[38]. كذلك ساعدت برامج مشابهة على زيادة معدلات القيد بالمدارس بنسبة 10 في المائة بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 و17 سنة في الإكوادور و18 في المائة في نيكاراجوا للأطفال في السنوات الأربع الأولى من الدراسة الابتدائية[39].

ولم يجر سوى عدد قليل من عمليات التقييم لبرامج الدعم المالي المشروط خارج أمريكا اللاتينية. إلا أن هذا لا يمنع أن مبادرات هامة قد تم استحداثها أو تنفيذها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في كل من اليمن والضفة الغربية وغزة ولبنان ومصر.

2-2 جودة التعليم وصلته بالواقع

2-10 *النتائج التي يحققها الشباب في الاختبارات الدولية تثبت أن دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تبلي بلاء حسنا*. فجودة التعليم مفهوم يظل محيرا ويصعب تقييمه، بيد أنه يمكن مع ذلك تقديره بأنواع مختلفة من المؤشرات التي تستخدم كبديل مثل النتائج التي تحقق في الاختبارات الدولية. فبعد مراقبة إجمالي الناتج المحلي للفرد ومعدلات القيد الإجمالية في المدارس الثانوية فإن النتائج التي حققها تلاميذ السنة الثامنة وفقاً للمسح الدولي الثالث للرياضيات والعلوم (تيمس) والتلاميذ الذين يبلغون من العمر 15 سنة وفقاً لبرنامج تقدير الطلبة الدولي (بيسا) تبعث على الاعتقاد بأن نظم التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا جيدة تسير على نحو جيد نسبيا مقارنة بدول أخرى في أمريكا اللاتينية وشرق آسيا (انظر الشكل 10).

2-11 *بيد أن هذه النتائج الإجمالية الإيجابية على المستوى الإقليمي تحجب أوجه التفاوت بين الشباب في مختلف الدول*. فبينما الشباب في كل من الأردن وإيران ولبنان يحقق نتائج جيدة في تلك الامتحانات نجد الشباب في دول أخرى مثل المغرب وتونس متخلفًا عن هؤلاء. ففي المغرب مثلاً على الرغم من أن أكثر من 80 في المائة من الأطفال يواصلون دراستهم حتى السنة الأخيرة من الدراسة الابتدائية فإن أقل من 20 في المائة هم الذين يحققون الحد الأدنى من تحصيل المواد[40]. وبالإضافة إلى ذلك فإن دول الخليج الثلاث التي تتوافر عنها بيانات (ونعني بها البحرين والكويت والسعودية) تتميز بإجمالي ناتج محلي مرتفع جدًا للفرد ولكن لا تحقق سوى نتائج منخفضة في الاختبارات الدولية، الأمر الذي يوضح أن الشباب في الدول الأغنى في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ليسوا بالضرورة هم الأفضل حين نتكلم عن جودة التعليم.

[38] بيهرمان، سينجوبتا، وتولد (2005).
[39] شادي وآروخو (2006) ومالوشيو وفلورس (2005).
[40] البنك الدولي (2006).

2-12 *بالإضافة إلى ذلك، فإن مدى ملاءمة نظم التعليم في المنطقة لطلبات سوق العمل تبدو ضعيفة، مما يؤدي إلى مشكلات بطالة و/ أو عمالة منخفضة الجودة*. إن الموجة العالمية للتغير الاقتصادي والتكنولوجي تتطلب من العاملين أكثر من مجرد المهارات الأساسية. لذا يبدو أن الكثير من النظم التعليمية في دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا غير كافية لأنها ما تزال تشجع التعلم بالتلقين بغير فهم للحقائق بدلا من إمعان الفكر وتنمية المهارات السلوكية التي تتزايد الحاجة إليها في اقتصاد المعرفة. فذلك النقص في الصلة بالواقع يؤدي ضمناً إلى تناقص قدرة الشباب على المشاركة في تنمية اقتصادهم بقدر تناقص قدراتهم. وبالإضافة إلى ذلك، تؤدي محدودية فرص التدريب إلى تناقص سهولة التنقل المهني ونقص القدرة على التكيف مع مقتضيات التغير في سوق العمل.

الشكل رقم 10: متوسط النتائج الفعلية والمتوقعة للاختبارات بناءً على إجمالي الناتج المحلي للفرد والقيد في المدارس الثانوية

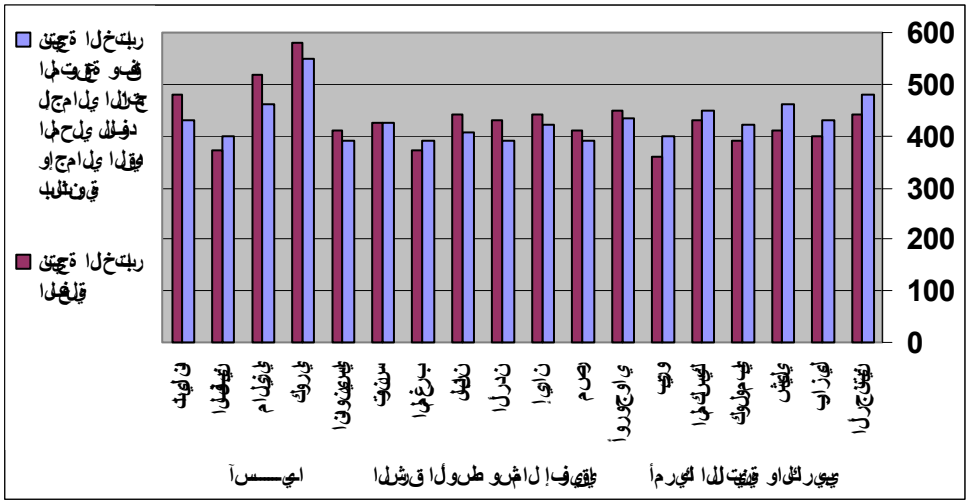

المصدر: البنك الدولي (2007ط).

2-13 ففي سوريا مثلاً أكثر من 90 في المائة من الشباب الذين تم إجراء حوار معهم في نطاق مسوح الانتقال من المدرسة إلى العمل[41] أشاروا إلى أنهم لم يتلقوا أي تدريب يتعلق بوظائفهم. وحين سئلوا عن الصعاب التي يواجهونها في البحث عن عمل اتضح أن نقص المؤهلات التعليمية والتعليم غير الملائم هما أكبر عقبتين تمثلان معا نحو 43 في المائة من إجمالي الأجوبة.

2-14 وفي مصر قدر عدد الذين يتخرجون من المدارس بحوالي 600000 شاب يتصارعون على 200000 وظيفة متاحة[42]. ومع ذلك لا يزال أرباب العمل يشكون من عدم قدرتهم على توظيف شباب مدربين بدرجة كافية. والحقيقة أن ثلاثين في المائة من الشركات في أحدث تقييم للمناخ الاستثماري حددت المهارات وتعليم العاملين المتاحين كعائق رئيسي أو خطير جدا لعملياتها ونموها[43].

2-15 *الشباب يتخذون جزئيا قراراتهم الخاصة بمواصلة التعليم بناءً على العوائد الاقتصادية المرتقبة. وبسبب القصور في المعلومات قد لا تقدر الأسر المعيشية العوائد المحتملة لمواصلة* التعليم *حق قدرها* (أو لبعض المسارات التعليمية مقارنة بأخرى). هذا القصور في المعلومات شديد في الأسر المعيشية التي لم يحظ الوالدان فيها بقدر كبير من التعليم. إن إمداد الشباب بالمعلومات عن فرص سوق العمل والأجور للمستويات والأنواع المختلفة من التعليم يمكنهم من التخمين بشكل أكثر دراية بالعوائد التي يمكن أن يحققوها في المستقبل وهو ما من شأنه أن يساعدهم بالتالي على أن تكون قراراتهم أكثر فعالية. ولذلك ينبغي أن تتاح لكافة الطلبة والمتدربين خدمات إرشادية مهنية قبل وبعد تركهم نظام التعليم.

---

[41] مسوح الانتقال من المدرسة إلى العمل أجرتها منظمة العمل الدولية وأدارها المكتب المركزي السوري للإحصائيات على 2000 من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15-24 سنة أثبتت أن أكثر من 75 في المائة من الشباب العاطل ظل يبحث عن عمل لأكثر من سنة كاملة.

[42] الوكالة الألمانية للتعاون الفني.

[43] البنك الدولي (2005د).

2-16 *التعليم الثانوي والعالي حالياً مازالا موجهين توجيها كثيفا نحو الدرجات العلمية الجامعية وبيرامج موجهة نحو سوق العمل ليس لها سوى دور هامشي.* ففي جيبوتي ومصر والمغرب وعمان والسعودية والإمارات العربية المتحدة والضفة الغربية وغزة أكثر من 70 في المائة من الطلبة في التعليم العالي يدرسون العلوم الإنسانية والاجتماعية[44]. وهذا النمط من التعليم قد يكون ملائما لسياسة استيعاب معظم خريجي الجامعات في وظائف الخدمة العامة في القطاع العام ولكنها لا تتلاءم مع استراتيجيات التنمية الوطنية التي تعتمد بشكل متزايد على المبادرات الخاصة وعلى التوسع في قطاعي الصناعات التحويلية والخدمات.

2-17 *وبالتوازي مع ذلك كان التعليم والتدريب الفني والمهني دائما في المرتبة الثانية (وإن أخذ ذلك في التغير اليوم) وتربطهما روابط ضعيفة بالقطاع الخاص ويفتقران إلى نظم معلومات كافية عن سوق العمل لضمان تزويد الطلبة بالمهارات المطلوبة.* وبالنسبة للشباب السوري تعتبر معدلات البطالة الأعلى بين خريجي المعاهد المهنية الثانوية والمتوسطة مما يشير إلى نقص في العملية الدراسية أو الفرص الجيدة للعمل لهذه الفئة[45]. ويبدو "النظام الثنائي" الألماني (أي تناوب التدريب والتمرين على حرفة إلخ) نظاماً واعداً ولكن نجاحه كان محدودا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بسبب عدم قدرته على توفير فرص عمل للحرفيين وعمل مستدام بعده. وكما أثبتت تجربة شيلي فالتغذية المرتجعة الفعالة من سوق العمل والتشاور المنتظم مع أرباب الأعمال والخريجين أمر لا غنى عنه لتصحيح المناهج الدراسية كي تلاءم مع احتياجات التنمية[46]. فمبادرة مبارك- كول في مصر التي أُطلقت من أجل تطبيق النظام الثنائي سنة 1995 كشفت عن التحديات التي تنشأ من بدء مثل هذه المبادرات ونعني بها المقاومة من قبل نظام التعليم العام وغيبة مظلة منظمات القطاع الخاص لإدارة الدورات التدريبية المشتركة.

الإطار 5

التعليم والتدريب الفني والمهني: فرصة متاحة أم فرصة ثانية

تواجه نظم التعليم والتدريب الفني والمهني في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا العديد من التحديات منها[47]:

* تكرار غياب رؤية شاملة لكامل النظام التعليمي وعدم اتفاق الآراء على الدور الصحيح للتعليم والتدريب الفني والمهني في النظام والتفرقة غير الواضحة بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المحددة لنظام التعليم والتدريب الفني والمهني.
* عدم كفاية الموارد البشرية والمالية المخصصة لنظام التعليم والتدريب الفني والمهني وما يتمخض عن ذلك من مشكلات الجودة.
* تقادم التوصيف المهني والمناهج الدراسية وطرق التدريس وكتب الدراسة والأجهزة والاختلال بين الجانبين النظري والعملي والافتقار إلى التجارب العملية ذات الصلة للعمل بين المدرسين والمعلمين.
* التجزئة والتنسيق غير الكافي بين مقدمي التعليم والتدريب الفني والمهني في التصدي للمشكلات المتعلقة بإمكانيات الحصول على ذلك التعليم أو قابلية تحويله واعتماده.
* الجمود الشديد داخليا وخارجيا بسبب البيروقراطية المركزية وعدم قدرة المدربين على وضع برامج دراسية تتلاءم مع احتياجات سوق العمل الحديث.
* التركيز الداخلي لكامل النظام التعليمي على التعليم العالي إلى جانب تدني وضع التعليم والتدريب الفني والمهني وعدم ملاءمته للاحتياجات الفعلية؛ الأمر الذي يؤدي إلى زيادة مفرطة في خريجي التعليم العالي.
* القصور من جانب القطاع الخاص في المشاركة في الإدارة الرشيدة وتمويل وتوفير التعليم الفني والتدريب المهني.
* الافتقار إلى مسارات أفقية ورأسية قائمة بين مختلف نظم المؤهلات ونقص الحوافز وغيبة روح المنافسة.
* قلة الاهتمام بالمشكلات المتعلقة بحساسية النوع الاجتماعي وسيادة الأدوار التقليدية للنوع في نظام التعليم والتدريب الفني والمهني.

مجالات لمزيد من البحوث:

1. فهم مشاركة الشباب في التعليم والتدريب الفني والمهني وصلاته بسوق العمل.
2. المعوقات أمام تحصيل التعليم للشباب غير الملتحق بالمدارس وأسباب التسرب.
3. تفهم الشباب لعوائد التعليم والفجوات بين التوقعات والنتائج المحتملة.

[44] البنك الدولي (2007 ط).
[45] قباني وكامل (2007).
[46] البنك الدولي (2006).
[47] مؤسسة التدريب الأوروبية (2006).

3. العمـل

"مشكلتي تتعلق بقلة فرص العمل المتاحة بالنسبة لي كأنثى وبانخفاض مستوى التعليم المعهود في منطقتي".
(آمال، شابة تبلغ من العمر 18 سنة، محافظة عمران الريفية باليمن) أصوات الشباب

"معظم أقراني تخرجوا من الجامعة، وانتظروا وظائف حكومية. ولقد انتظروا لوقت طويل بلا عمل".
(شيماء، شابة، القاهرة بمصر) أصوات الشباب

3-1 يتبين من الأقوال المستشهد بها أعلاه أن فرص عمل الشباب ترتبط ارتباطا وثيقا بفرص التعلم السابقة والحالية. فالمراحل الانتقالية من المدرسة إلى العمل تعد إذن مثالاً ضمن أمثلة أخرى أكثر تفصيلاً لمدى الحاجة لمعالجة قضايا الشباب بطرق متعددة القطاعات.

3-2 *تؤثر الاتجاهات الأخيرة للنمو الاقتصادي ووضع التنمية معا في إمكانية الحصول على فرص عمل وعلى جودة هذه الفرص المتاحة أمام الشباب*. فرغم التفاوت الموجود بين الدول شهدت المنطقة ككل معدلات منخفضة نسبيا للنمو الاقتصادي خلال العقدين الماضيين. وإذا كانت اقتصاديات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد نمت نموا سريعا في حقب الستينيات والسبعينيات وبداية الثمانينيات وفي حالات عديدة بفضل ارتفاع أسعار البترول فقد عانى النمو من الركود في الثمانينيات والتسعينيات. وبالرغم من أن معدلات النمو ارتفعت مرة أخرى منذ سنة 2000 فإنها ما تزال متخلفة عن الدول المماثلة. ونظرا لهذه المعدلات المنخفضة للنمو، لم تستطع دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أن توفر وظائف بنفس السرعة التي اقتحم فيها الأعداد الغفيرة من الشباب سوق القوة العاملة. وبالإضافة إلى ذلك تعاني دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من قطاعات عامة عريضة تستنزف الموارد العامة وتسهم في جمود أسواق العمل. واقتران ضعف الطلب على الأيدي العاملة بالجمود الشديد في أسواق العمل يؤدي إلى ظاهرتين: 1) زيادة عدد الشباب العاطل خاصة بين الأكثر ثراء منهم والمتعلمين تعليما جيدا الذين يمكنهم الانتظار في طابور العمل في القطاع العام لمدد طويلة من الزمن؛ 2) اتجاه بين الأكثر فقرا إلى القبول بوظائف أدنى جودة انطلاقا من ضرورة كسب لقمة العيش بأدنى دخل على الأقل [48].

3-1 الحصول على عمل: التقدم والتحديات

3-3 على الرغم من التحسن الكبير في تحصيل التعليم تعد معدلات البطالة بين الشباب في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من أعلى المعدلات في العالم، إذ تصل إلى نحو 25 في المائة (مقابل 14.4 في المائة في العالم أجمع)[49]. فإن تم استبعاد الراشدين بنفس القدر من فرص العمل فلن تكون هناك حاجة للتركيز بشكل خاص على الشباب. فالفجوة بين معدلات البطالة بين الشباب والجمهور الأكبر سنا مرتفعة بصفة خاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ففي مصر مثلاً معدل البطالة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 -24 سنة هو 35 في المائة بينما ينخفض هذا المعدل بين الأكبر سنا إلى أقل من 5 في المائة (انظر الشكل 11).[50] وفي تونس يزيد معدل البطالة بين من تتراوح أعمارهم بين 20 و24 سنة ثلاثة أضعاف عنه بين من تزيد أعمارهم عن 40 سنة.[51] أما في سوريا فمعدلات البطالة بين الشباب تصل إلى ستة أضعاف معدلها بين الكبار الراشدين.[52]

3-4 *بالإضافة إلى ذلك يُمضي الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مددا طويلة في أعمال مؤقتة أو متقطعة وفترات بدون عمل قبل الدخول في عمل ثابت*. ففي مصر يظل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و24 سنة يبحثون عن عمل لمدد تصل إلى 34 شهراً بغض النظر عن خلفيتهم التعليمية. بينما في سوريا أثبتت نتائج مسح حول الانتقال من المدرسة إلى العمل أن 75 في المائة من الشباب العاطل يظل يبحث عن عمل لمدة تزيد على عام.

الشكل 11 معدلات البطالة بين الشباب والراشدين في دول مختارة من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا*

[48] إقبال (2006).
[49] البنك الدولي (2006).
[50] مؤسسة التدريب الأوروبية (2006).
[51] البنك الدولي (2006).
[52] قباني وكامل (2007).

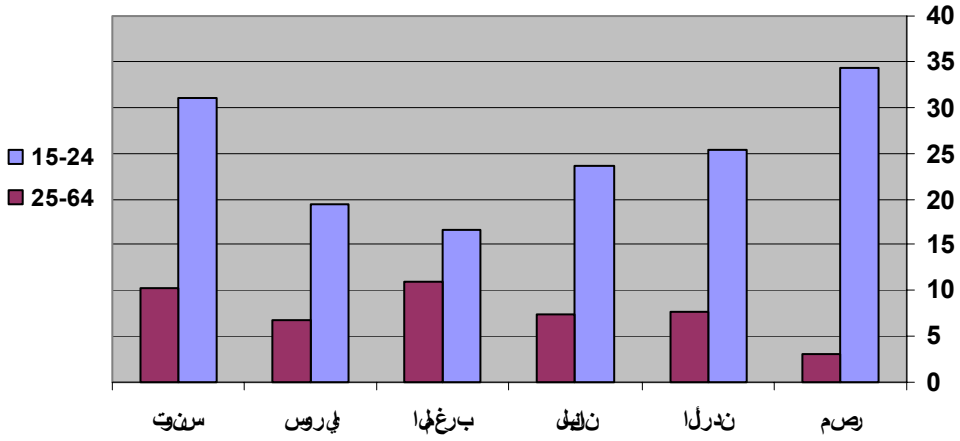

* بيانات سنة 2003، باستثناء الأردن التي تشير بياناتها إلى سنة 2004
المصدر: **المؤسسة** الأوروبية **للتعليم والتدريب** المهني **(2006).**

3-5 *لكن حتى معدلات البطالة المرتفعة بين الشباب لا توضح الصورة الكاملة لمشكلة التعطل والتوظيف غير المناسب للشباب*. فمعدلات البطالة تتحدث عن النسبة المئوية للشباب الذين ليس لديهم وظائف من أولئك الذين يبحثون بجد عن عمل. أما الشباب الذين لا عمل لهم ولكنهم لا يسعون بجد للبحث عن عمل فيعتبرون متعطلين أكثر منهم عاطلين. وكما يتبين من الجدول 1 أدناه فبالإضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تشهد هذه المنطقة أيضا أعلى معدلات للتعطل بين شباب العالم. فإذا كان أكثر من نصف عدد المتعطلين من الشباب في هذه المنطقة من الإناث فإن معدلات التعطل بين الإناث مماثلة لمناطق أخرى كثيرة (وأدنى من جنوب آسيا) بينما المعدلات الإجمالية للتعطل أعلى بعدة نقاط مئوية منها في أي مكان آخر.

3-6 بينما نجد معدلات التعطل في البحث عن عمل بين الشباب مرتفعة بصفة عامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فإن هناك بعض التفاوت بين هذه المعدلات داخل المنطقة ذاتها. ويتضمن الشكل 12 مقارنة بين أربع من دول المنطقة مع دول أخرى شاركت مؤخرا في مسح لمنظمة العمل الدولية حول الانتقال من المدرسة إلى العمل. وقد سجلت كل من مصر وسوريا وإيران أعلى معدلات للتعطل بين الدول التي أُجري عليها المسح، بينما كانت الأردن أدنى بكثير ربما بسبب ارتفاع معدلات القيد بالمدارس فيها.

الجدول 1 معدلات التعطل بين الشباب (1995-2005) وحصة الإناث من التعطل (2005)

	شباب متعطل (بالآلاف)		نصيب المرأة في الشباب المتعطل 2005 (%)	معدل تعطل الشباب (%)		
	1995	2005		1995	2005	(%) التغير 2005-1995
العالم	**421040**	**524756**	**58.2**	**41.1**	**45.3**	**10.1**
الاقتصاديات المتقدمة والاتحاد الأوروبي	**58694**	**59902**	**51.2**	**46.4**	**48.2**	**3.7**
وسط وشرق أوروبا (غير الاتحاد الأوروبي) ودول الكومنولث المستقلة	**34022**	**41279**	**55.1**	**52.8**	**58.2**	**10.2**
شرق آسيا	**58227**	**74978**	**46.2**	**24.8**	**32.7**	**31.5**
جنوب شرق آسيا والهادي	**40845**	**47419**	**58.4**	**41.9**	**43.5**	**4.0**
جنوب آسيا	**115540**	**152544**	**65.0**	**49.4**	**52.8**	**6.8**
أمريكا اللاتينية والكاريبي	**41565**	**48319**	**60.1**	**43.6**	**45.8**	**5.0**
الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	**37566**	**49741**	**61.1**	**60.0**	**60.0**	**0.1**
إفريقيا جنوب الصحراء	**34582**	**50573**	**61.6**	**31.8**	**34.5**	**8.3**

المصدر: منظمة العمل الدولية (2006).

3-7 *بالنظر إلى هرم الأعمار ومستوى النشاط الاقتصادي في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، هناك حاجة إلى 54 مليون وظيفة في الفترة من الآن وحتى سنة 2020 من أجل الإبقاء على وضع العمالة مستقرا*. وتوضح التقديرات الدولية أن زيادة نسبة الشباب في التعداد العالمي بنحو 10% أدت إلى تزايد البطالة بين

الشباب بما يقدر بنحو 6 في المائة في الفترة ما بين 1980 و2000[53]. وهذه الطفرة تؤدي إلى زيادة التحديات التي تواجه توفير وظائف للشباب. وقد أثبتت الدلائل الأخيرة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أن النسبة الإجمالية للبطالة قد انخفضت في السنوات القليلة الماضية ومعها انخفضت نسبة البطالة بين الشباب في بعض الدول، نتيجة للنمو ولانخفاض نسبة عدد السكان من الشباب في القوة العاملة الفعلية.[54] وبالاستناد إلى معدلات مشاركة الشباب في القوة العاملة الفعلية فإن رقم 54 مليون وظيفة الذي ذكر آنفا إما أن يكون مبالغا فيه أو أقل من المطلوب فعليا. وبالرغم من كل ذلك، فمن المرجح أن تظل البطالة بين الشباب مشكلة أساسية في المنطقة في المدى القصير والمتوسط.

الشكل 12: توزيع الشباب بحسب الوضع الحالي للنشاط في بعض من الدول المختارة (2004)

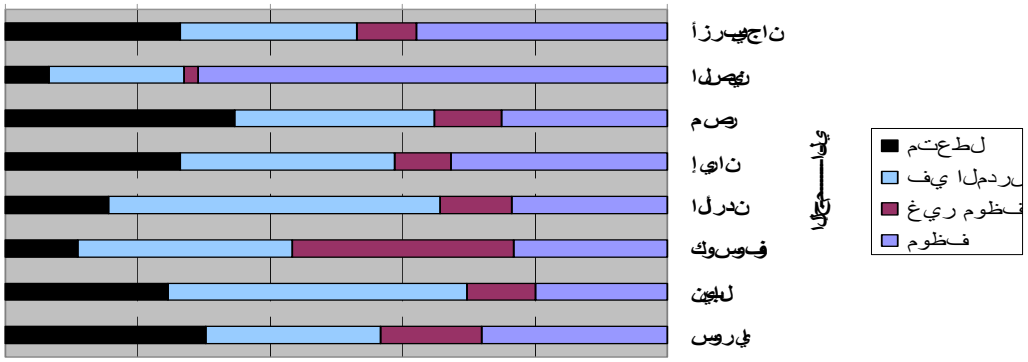

المصدر: منظمة العمل الدولية(2006).

3-8 *يزداد هذا الاتجاه في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قوة بسبب الزيادة الضمنية في معدلات مشاركة النساء، وهي الزيادة التي قد تحد من الأثر الإيجابي لتباطؤ النمو السكاني على معدلات البطالة بسبب تزايد نسبة النساء الشابات بين هذه الأعداد الغفيرة من السكان الباحثين عن عمل في سوق العمل.* وبصفة عامة فإن نسبة النساء في القوة العاملة الفعلية قد زادت من 26 في المائة سنة 2000 إلى 28 في المائة سنة 2005.[55] وبالرغم من ذلك فكما يشير الشكل 13 سوف تستمر منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في التخلف عن مناطق أخرى من حيث مشاركة المرأة بصفة إجمالية في القوة العاملة ومن حيث مشاركة المرأة في مقابل الرجل. وهناك أيضا تباين كبير داخل المنطقة إذ ارتفعت نسبة مشاركة المرأة في إجمالي القوة العاملة بنسبة 3 في المائة على الأقل في الفترة ما بين 2000 و2005 في دول مثل الجزائر وإيران وليبيا وعمان والكويت وتونس مثلاً بينما تناقصت بنسبة 1% في كل من المغرب وجيبوتي (انظر الشكل رقم 14).

الشكل رقم 13 : مشاركة الرجل والمرأة في القوة العاملة في مناطق العالم (2005)

[53] البنك الدولي (2006).

[54] بيد أن هناك تبايناً بين تجارب الدول. فالبطالة بين الشباب كنسبة من إجمالي البطالة قد ارتفعت في إيران والجزائر بينما انخفضت حدياً في الأردن. البنك الدولي (2007أ).

[55] البنك الدولي (2007هـ).

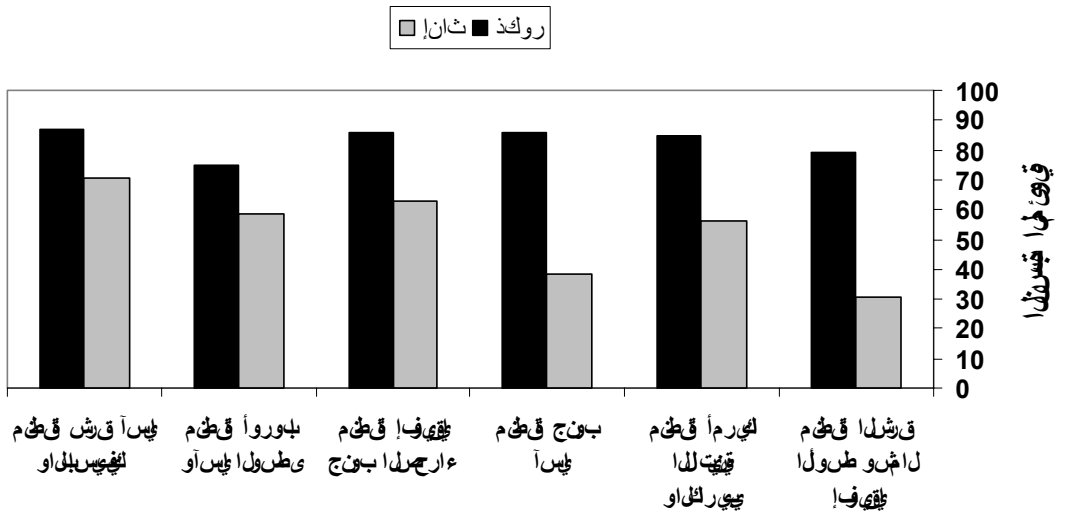

المصدر: البنك الدولي (2007).

3-9 لا تزال مشاركة النساء في سوق العمل في كل أنحاء المنطقة منخفضة وسوف تتزايد على الأرجح بشكل مطرد. على الرغم من أن هذا الاتجاه يعتبر بغير شك إيجابيا من حيث تكافؤ الفرص أمام الجنسين، فإنه قد يضع ضغوطا على العرض المحدود أصلا من الوظائف حاليا. وبصفة إجمالية يقدر عدد الوظائف التي يجب توفيرها في مصر بأحد عشر مليون وظيفة وأربعة ملايين وظيفة في كل من سوريا والمغرب وثلاثة ملايين وظيفة في الجزائر للإبقاء على الوضع الوظيفي على حاله.[56] ومن المفروض أن تكون معدلات النمو الاقتصادي في كل من الجزائر والأردن، على التوالي 4 و3 نقطة مئوية أعلى مما كانت عليه في بداية الألفية الثالثة.

الشكل 14 : مشاركة المرأة في القوة العاملة في مجموعات الدول داخل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (2005) (النسبة المئوية من السكان الإناث في سن 15 إلى 64 عاما)

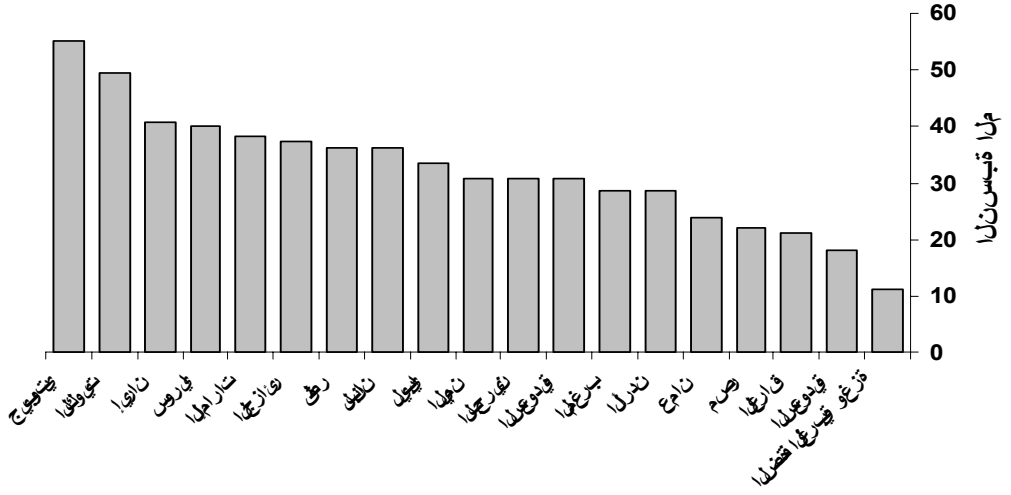

ملحوظة: بيانات دول الخليج مثل البحرين والكويت تضم المواطنين وغير المواطنين. وبيانات العراق عن سنة 2004.
المصدر: البنك الدولي (2007).

3-11 تبدو معدلات البطالة بين الشباب في العديد من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مرتفعة بصفة خاصة بين المتعلمين. ويوضح الشكل 15 معدلات البطالة بحسب مستوى التعليم لبعض من الدول المختارة. ففي تونس مثلاً 40 في المائة من الشباب من المتعلمين تعليماً عالياً يعانون من البطالة مقابل 25 في المائة من الشباب الحاصلين على التعليم الابتدائي، وسوف يستغرق الأمر نحو عشر سنوات لكي ينخفض معدل

[56] البنك الدولي (2006ط).

البطالة لدى التونسيين من الحاصلين على التعليم ما بعد الثانوي إلى أقل من معدل الأقل تعليما[57]. أما في مصر والمغرب، فبينما خريجو التعليم الثانوي أو الأعلى لا يتجاوزون 42 و16 في المائة على التوالي من القوة العاملة فإن نسبتهم من العاطلين تصل إلى 80 و30 في المائة على التوالي. وفي الجزائر على حين أن عدد خريجي التعليم الأعلى من الثانوي لا يتجاوز 20 في المائة من القوة العاملة فإنهم يمثلون تقريبا ضعف هذه النسبة من العاطلين[58]. وفي دول مثل تونس والأردن حيث سوق العمل أكثر تنافسية فإن الحاصلين على درجات علمية أعلى ينافسون المرشحين الأقل تعليما على نفس الوظائف. وهو ما أوجد وضعا في كل من تونس والأردن يصعب فيه على المتعلمين تعليماً أساسياً أو متوسطاً دخول سوق العمل.

3-12 *الشباب المتعلم (خاصة النساء) يفضلون انتظار وظائف في القطاع العام حيث توفر لهم مرتبات أفضل ومزايا أكثر سخاء غير المرتبات*. في سنة 2003 كان أكثر من 80 في المائة من العاطلين من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 سنة في سوريا (90 في المائة بالنسبة للفتيات) يتطلعون لوظيفة في القطاع العام (مقابل 34 في المائة يتطلعون إلى وظيفة في القطاع الخاص و14 في المائة فقط يفكرون في أن يكونوا من أصحاب المهن الحرة أو من رجال الأعمال)[59]. وبالإضافة إلى ذلك فالأجور أكثر مساواة بين الجنسين في القطاع العام. ففي سنة 1999 كانت أجور النساء المصريات لا تتجاوز 76 في المائة من أجور الرجال في القطاع الخاص، بينما تصل هذه النسبة 86 في المائة من أجور الرجال في القطاع العام[60]. ويمكن القول بصفة عامة إن الشباب من النساء في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تجذبهن بصفة خاصة وظائف القطاع العام بسبب ارتفاع المرتبات فيه عن مرتبات القطاع الخاص والمزايا أكثر كرماً مثل مزايا إجازة الوضع. كذلك يفضل معظم الشباب من الرجال وظائف القطاع العام في الأغلب بدافع الأمان ولأسباب تتعلق بالمزايا طالما أن الأجور بالنسبة لهم تميل لأن تكون مساوية لأجور القطاع الخاص الرسمي.

الشكل 15: معدلات البطالة بحسب المستوى التعليمي في دول مختارة من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

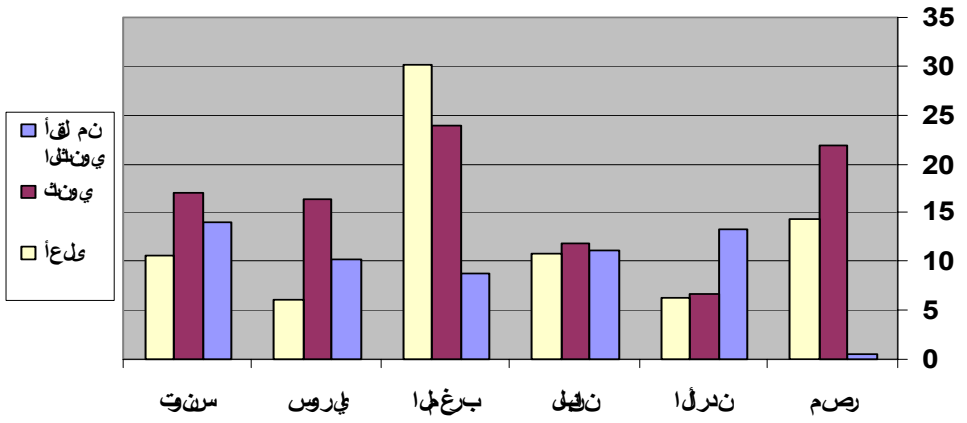

ملحوظة: بيانات سنة 2003 باستثناء الأردن التي تشير بياناتها إلى سنة 2004.
المصدر: المؤسسة الأوروبية للتعليم والتدريب المهني (2006).

3-13 *وبالرغم من ذلك تتجه معظم الدول في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى تخفيض العمالة في القطاع العام*. فتونس مثلاً قامت بتخفيض العمالة تخفيضاً جذرياً في القطاع العام من 19 في المائة سنة 1999 إلى أقل من 13 في المائة فقط سنة 2003. وهذا الاتجاه، بالتوازي مع الأعداد المتزايدة من الشباب المتعلم تعليماً جيداً أدى إلى زيادة وقت انتظار الوظائف الحكومية وإلى تفاقم معدلات البطالة بين الشباب.

3-14 *اقتران المشاركة الضعيفة للنساء في القوة العاملة بمعدلات البطالة المرتفعة بين الفتيات المتعلمات يشير إلى أن الحكومات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لا تعي تماما العائد المحتمل تحقيقه من الاستثمار في التعليم*. فقد ثبت بلا أدنى ريب أن مشاركة المرأة في القوة العاملة إذا وصلت إلى المستويات المتنبأ بها نظراً لما بلغته من مستويات حالية في التعليم والخصوبة وهيكل العمر لبلغ نمو إجمالي الناتج المحلي

[57] البنك الدولي (2006).
[58] البنك الدولي (2007 ط).
[59] قباني وهويتفيلد (2006).
[60] البنك الدولي (2003أ).

للفرد خلال حقبة التسعينيات 2.6 في المائة سنويا بدلا من 1.9 في المائة. الأكثر من ذلك أن التقديرات تشير إلى أن مشاركة المرأة في القوة العاملة الفعلية خليقة بأن تحسّن إلى حد كبير (قد يصل إلى 25 في المائة) من مستوى دخل الأسرة المعيشية وأن تنتزع الأسر من براثن الفقر[61]. وكما يتبين من الشكل 16 فإن الاستثمار في تعليم المرأة قد تحقق بالكامل في منطقة شرق آسيا والهادي بأكثر مما تحقق في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من حيث المشاركة في القوة العاملة.

الإطار 6
فرص العمل للنساء في السعودية:
التقدم والتحديات

في المملكة العربية السعودية يتم الفصل التام بين الجنسين في المدارس والجامعات وأماكن العمل. وعلى الرغم من تعالي الأصوات المطالبة بالتغيير في السنوات الأخيرة، فإن التقدم بطيء. وقد بينت الأرقام التي أعلنتها دراسة عن العمالة أجرتها إدارة الإحصائيات العامة مدى التفاوت بين الرجال والنساء في القوة العاملة. فالعدد الإجمالي للعاملين بالمملكة 8 ملايين عامل، أكثر من نصفهم من العمالة المستوردة. ومن بين العاملين السعوديين الذين يصل عددهم إلى 3.2 مليون هناك فقط 670388 امرأة.

وحسب معدل المواليد الحالي يتوقع لعدد سكان المملكة أن يتضاعف بحلول سنة 2050. فحالياً تقل أعمار 75 في المائة من السكان عن 30 سنة، وأكثر من ثلثهم دون سن 14 سنة. وعلى ضوء ذلك تبذل الحكومة جهودا جهيدة لتوفير فرص عمل والتصدي لمطالب أصحاب الأعمال بحيث يكون خريجو المدارس والجامعات أكثر تعليماً وكفاءة. وهذه السياسة التي تتضمن الخفض المنتظم لأعداد العاملين المغتربين يطلق عليها "السعودة".

وأخذاً في الاعتبار الضغوط التي سيواجهها الاقتصاد نتيجة لهذا التحول السكاني بدأت الحكومة بتشجيع النساء على المشاركة بشكل أكبر في أماكن العمل. وكجزء من هذا الاتجاه نحو السعودة اتخذت الحكومة في خطتها الخمسية الاقتصادية هدفا محددا هو زيادة عدد النساء العاملات.

وتقول الكثيرات من النساء إنهن يرغبن حقيقة في العمل ولكنهن يجدن فيه صعوبة. فنحو 58 في المائة من خريجي الجامعات في المملكة من النساء. وتتزايد أعداد اللائي يقلن إنهن لا يرغبن أن يقتصرن على وظائف في التعليم أو الطب، وهما المجالان المفتوحان أمامهن بصفة تقليدية. بيد أن العمل خارج المنزل ما يزال غير مألوف نسبيا كما أنه، من الناحية العملية، ثمة مشكلات تواجه النساء إذ ينبغي عليهن الاعتماد على قريب ذكر لتوصيلهن إلى أعمالهن، أو استخدام سائق لهن هذا علاوة على أن النساء تتقاضين عادة مرتبات أقل من الرجال ومن الأسهل فصلهن، تبعاً لوكيل استخدام بالرياض.

والتوسع في إتاحة فرص العمل في الخدمة للمرأة أمر يستحبه أيضا أرباب العمل. ذلك أنه في حالة نقص السعوديين المدربين تدريباً كافيا لأية وظيفة متاحة كما يحدث طوال الوقت فإن توسعة مصادر الموارد البشرية لتشمل أيضا النساء من شأنه أن يزيد الفرص أمامهم في العثور على من هو مناسب. غير أن الشركات التي تستخدم نساء يفترض منها أن توفر لهن مكاتب في أماكن منفصلة ومرافق لهن تجنبا للاختلاط بين الذكور والإناث من الموظفين. وهذه تكلفة إضافية لا تتناسب في كافة الأحوال مع احتياجات الشركات التجارية.
المصدر: مجموعة أعمال أكسفورد (2007).

3-15 *من وجهة نظر الشباب من الأهمية بمكان أن نذكر بأن ارتفاع معدل البطالة لا يعني بالضرورة نقص فرص العمل على الأقل بالنسبة للشباب المتعلم من الذكور*. فارتفاع معدلات البطالة بين الشباب وبوجه خاص بين المتعلمين قد يحدث بالفعل نتيجة لوجود هياكل دعم أسرية قوية تتيح للشاب أن يأخذ وقتا أطول في البحث عن فرص عمل تتناسب أكثر مع قدراته وتوفر له فرصة أفضل للترقي[62]. وهذه الظاهرة تلقي الضوء على التباين الكبير الموجود من حيث نوعية العمل، إلى جانب كون بعض الشباب بصفة خاصة عرضة لفرص عمل متدنية النوعية.

الشكل 16: تعليم المرأة ومشاركتها في القوة العاملة في منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وشرق آسيا والهادي، 1980-2005

[61] البنك الدولي (2007د).
[62] أوهيجينز (2003)

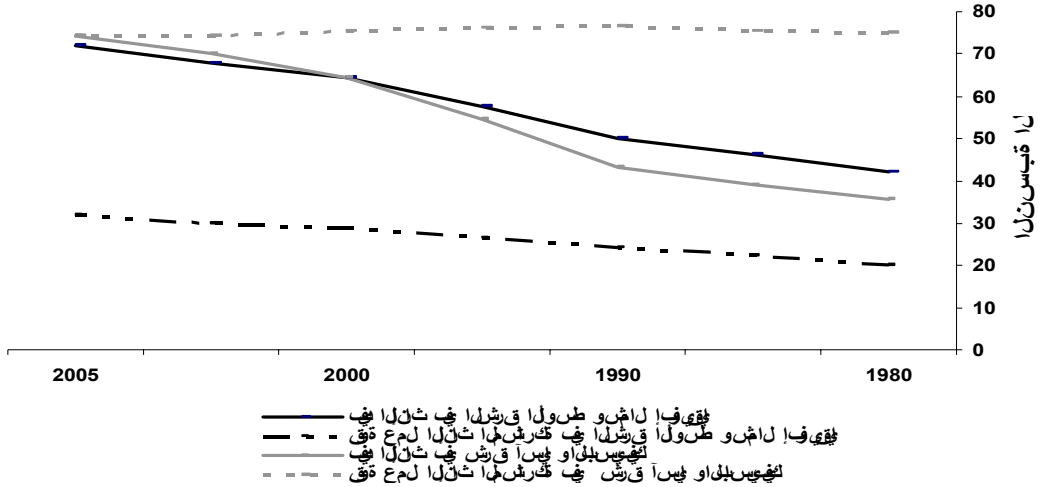

ملحوظة: بيانات 1980 للقيد في المدارس الثانوية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وشرق آسيا والهادي هي عن سنة 1985. بيانات 2000 للقيد في المدارس الثانوية لمنطقة شرق آسيا والهادي هي عن سنة 2001؛ وبيانات 2005 للقيد في المدارس الثانوية للمنطقتين هي عن سنة 2004.
المصدر: البنك الدولي (2007).

2-3 نوعية الوظائف: التقدم والتحديات

3-16 معظم العمال الذين لم يتلقوا سوى قدر يسير من التعليم أو لم يتلقوا أي قدر منه لا يمكنهم تحمل البقاء بغير عمل وليس أمامهم من خيار سوى قبول أعمال متدنية الأجور أو متدنية النوعية في القطاعين غير الرسمي أو الخاص. ففي مصر، مثلاً بالرغم من أن العمل في القطاع العام ما يزال نموذجا موجودا إلى حد ما، بدأ عدد أكبر من الشباب يقبلون (أو يجبرون على قبول) وظائف في القطاع غير الرسمي كخيار لئلا يكونوا عاطلين صراحة بينما هم ينتظرون في الحقيقة الوظائف القليلة التي تعرض في القطاع العام أو في القطاع الخاص الرسمي.

الإطار 7: شباب في خطر: الفرص المتاحة، والفرص الثانية

شباب يعانون من الفقر

الفقراء من الشباب هم الأكثر قابلية للإصابة بالأضرار لأنهم الأكثر تعرضا لمختلف الأخطار والأقل في الأصول والقدرات التي يمكن أن تقيهم أثر تلك الأخطار[63]. فالوفيات المبكرة والأمراض والعجز والتنمية الإدراكية والاجتماعية الضعيفة كلها أخطار تحدق أكثر بالفقراء من الأطفال والشباب. بل إن بعض هؤلاء الشباب معرضون - إما بشكل مباشر أو على المدى الطويل - للنتائج السلبية لتلك الأخطار وذلك بصفة خاصة للارتباط السيئ بعوامل الخطر على مستوى الأسر المعيشية (إساءة المعاملة أو فقد أحد الأبوين أو الهجرة) أو على المستوى المجتمعي (نقص شبكات الأمان الاجتماعي غير الرسمية أو الاستبعاد العرقي أو العنف) أو على المستوى الكلي (كالنزاعات)[64].

دعم الأسر الفقيرة التي تضم شبابا في شكل دعم نقدي أو توفير خدمات عامة له أهميته الخاصة من أجل وقف تناقل الفقر عبر الأجيال. ولعل ما يبرر الاستثمار العام في سلوكيات الأسر المعيشية بالنسبة للشباب أن هذا يستند على النتائج الخارجية التي يجنيها المجتمع من شباب يتمتع بالصحة أحسنت تغذيته وتعليمه بحيث يمكن أن يسهم مساهمة كاملة في مجتمعه واقتصاده.

شباب الشوارع والشباب الجانح

شباب الشوارع يكونون في الأغلب من المتسربين من المدارس والجزء الأكبر منهم لا يمكنهم القراءة أو الكتابة. وفي اليمن نسبة الأميين بين شباب الشوارع تربو على 70 في المائة. وهذا المستوى المرتفع من الأمية له تداعيات خطيرة على فرص الرزق (وهذا يعني أن شباب الشوارع يظلون عالقين في الغالب في المستويات الدنيا من العمالة، مثل الباعة المتجولين، بل - وهو الأسوأ - الدعارة). ومن الأسباب الرئيسية لتسرب هؤلاء الأطفال والشباب الذين يعملون في الشوارع من المدارس عدم قدرة الأسر على الوفاء بالمصروفات الدراسية (37%) واعتماد الأسر على عمل الأطفال (27%) وامتناعهم عن إرسال بناتهم إلى المدارس (12.5%)[65].
ويؤثر جزء من ثقافة الشوارع في عصابات المدن، وفي أغلب الأحيان ينتهي الأمر بشباب الشوارع إلى خرق القانون فيصبحون من

[63] الأصول ينبغي أخذها على معناها الواسع، كمجموعة عريضة من القيم المختزنة الملموسة (كالأرض والعمل ورأس المال البشري والمادي والمدخرات) وغير الملموسة (كرأس المال الاجتماعي وشبكة العمل والقرب من الأسواق ومرافق الصحة والتعليم والتمكين).
[64] البنك الدولي (2005أ).
[65] البنك الدولي (2003ج)

الأحداث الجانحين. وبالطبع يعاني شباب الشوارع من ازدراء المجتمع لهم ومن الانتهاك المتكرر لحقوقهم ومن الاستبعاد العام من المجتمع. وعلاوة على ذلك نادرا ما تخلو حياتهم من العنف والخطر. وللتعامل مع هذا الخوف والاستبعاد ولكون شباب الشوارع ينقصهم الإحساس بالانتماء إلى جماعات إيجابية كالأسرة أو المجتمع يصبح الانضمام إلى العصابات شكلا فاسداً من أشكال رأس المال الاجتماعي الذي تكون فيه العصابات المخرج من انهيار نظام اجتماعي سابق وتستخدم كنوع من النظام ووسيلة لتنمية الهوية[66].

لا يبدو أن هناك وجودًا في معظم دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لنظام موحد لتصنيف الجرائم التي يرتكبها الأطفال. فكل الجرائم من الجنح الصغرى حتى أعتى الجنايات ينظر إليها على أنها "جنوح" له تداعيات جسيمة على المعاملة التي يتلقاها الشباب. وليس هناك على ما يبدو هيئات غير قضائية تتعامل مع الجرائم الصغيرة (كمجلس رفاهة الطفل أو لجنة الشباب)، وتكون عملية المحاكمة من عدة مستويات لاتخاذ القرار بلا رابط ولا تنسيق بينها. ويحرم الأحداث الذين تمت إدانتهم عادة من الحرية ويحبسون في سجون مكتظة بالراشدين من السجناء. ولا يتوافر - سوى القليل من المعلومات - عن أحوال الحبس ولا عن الأمان الشخصي والصحة والتغذية والتحضير لإطلاق سراح الأحداث المحتجزين. ولا توجد سوى تدابير قليلة لوقاية الأحداث الجانحين وإعادة إدماجهم.

وفي الأردن بلغت الجرائم المتعلقة بالأحداث نسبة تصل إلى 11 في المائة من إجمالي ما ارتكب من جرائم في الفترة 1999-2001. ومن بين 29000 طفل وشاب ألقي القبض عليهم في هذه الفترة كانت أعمار 7 في المائة منهم تقل عن 12 سنة و17 في المائة بين 12 و14 سنة و76 في المائة من 15- 18 سنة. ومن بين هؤلاء تم الإفراج عن 11500 وأعيد 17500 إلى قسم الأحداث. وتزايد أعداد الشباب في الشوارع خاصة في قلب المدن الكبرى، مثل عمّان والزرقا وإربد، أصبح مثار قلق للمؤسسات والمهنيين الذين يعملون في قطاع رعاية الشباب. ويعتبر التسول جريمة، وبناءً عليه يتم القبض على الشباب لهذه الجريمة ويتعرضون للمحاكمة أو يتم حبسهم أو إيداعهم في ملاجئ للأيتام[67].

وأخيراً يتعرض معظم شباب الشوارع لمشكلات عصبية، بدءًا من سوء التغذية وانتشار الأمراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي (بما فيها نقص المناعة البشرية/الإيدز) والحمل المبكر وعدم الحصول على الخدمات الصحية. وبالإضافة إلى ذلك يكون شباب الشوارع الأكثر عرضة لخطر الاستغلال الجنسي وتعاطي الخمور والمخدرات.

3-17 *تفتقر الوظائف في القطاع الخاص كثيراً لمزايا هامة تضع الشباب في حالة ضعف*. ففي مصر يقوم أرباب العمل عادة باستخدام عمال بدون عقود. ويقدر عدد الذين يعملون بدون عقود عملٍ رسمية بنصف عدد العمال بل إن عددا أقل هم الذين يتمتعون بضمان اجتماعي، وإن كثيرا من الشركات تلزم الموظفين الجدد بالتوقيع على خطابات استقالة غير محددة التواريخ قبل استلام وظائفهم.[68] وفي لبنان فإن 47 في المائة فقط من العمال لديهم تأمين صحي، و14 في المائة فقط من أصحاب المهن الحرة يتمتعون بمزايا صحية وأسرية وكذلك عند التقاعد. وأخيراً فعلى الرغم من بدء تنفيذ التأمين ضد البطالة في مصر (كما هو الحال في الجزائر وإيران) فإن مزاياه محدودة بالنسبة للمصريين الذين يعانون من البطالة بسبب معايير الأهلية المطلوبة الصارمة[69].

3-18 *إن حجم القطاع غير الرسمي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا غير معروف ولكنه كبير، وأصبح مصدرا متزايدا لعرض وظائف للشباب*. وقدرت مؤخرا نسبة الوظائف غير الرسمية في القطاع غير الزراعي في دول شمال إفريقيا بنحو 48 في المائة. وتوجد أعلى معدلات للوظائف غير الرسمية في مصر وتونس وهي 55 في المائة و50 في المائة على التوالي[70]. وفي سوريا تقدر العمالة في القطاع غير الرسمي بنحو 38 في المائة لمن تتراوح أعمارهم ما بين 15-19 سنة[71]. والأكثر من ذلك أن نسبة أصحاب المهن الحرة في القطاع غير الزراعي تصل إلى نحو 50 في المائة على الأقل من العمالة غير الرسمية في مصر و 81 في المائة في المغرب.

3-19 زاد احتمال التوظيف غير الرسمي بنحو خمس نقاط مئوية في الفترة 1990-1998 في مصر. فقد ارتفعت مثلاً نسبة احتمال التوظيف بلا عقود من 39 في المائة سنة 1990 إلى 44 في المائة سنة 1998. وهذا الاحتمال ينطبق أكثر على فئات معينة وبالأخص النساء والشباب. وزادت نسبة الجدد المعينين بشكل غير رسمي في سوق العمل من 20 في المائة في سنة 1969 إلى 69 في المائة في سنة 1998، كما زاد الاحتمال المتوقع للنساء الجدد اللائي يقبلن وظيفة بدون عقود بنسبة 12 نقطة مئوية في الفترة من 1990 إلى 1998[72]. وفي مصر 69 في المائة فقط من الوافدين الجدد على سوق العمل نجحوا في الحصول على وظائف غير رسمية في أواخر حقبة التسعينيات بينما في الأردن عين أكثر من 70 في المائة من العاملين في الخدمات والمبيعات (في شركات يقل عدد العاملين فيها عن خمسة موظفين) بشكل غير رسمي.

---

[66] البنك الدولي (2003د).
[67] البنك الدولي (2003د).
[68] دي جوبي ونيسبوروفا (2005).
[69] مؤسسة التدريب الأوروبية (2006).
[70] المرجع السابق.
[71] قباني وكامل (2007).
[72] مؤسسة التدريب الأوروبية (2006).

3-20 يتسم القطاع غير الرسمي بعدم التجانس الشديد، ولكن وضع العمالة يكون عادة غير مرئي وغير منظم بلوائح وغير محمي بأطر قانونية أو تنظيمية. فمن ناحية ينطوي القطاع غير الرسمي على أنشطة إنتاجية صغيرة مؤهلة للنمو وللارتقاء فنيا، ومن الناحية الأخرى أنشطة ثابتة تعيش على الكفاف وتستوعب عمالا بلا مهارات خاصة. وعلى الرغم من تنوعها فإن ما تشترك فيه جميع هذه الأنشطة غير الرسمية هو عدم الاستقرار بالإضافة إلى ظروف العمل المتدنية عادة. وقد يكون تنامي القطاع غير الرسمي أحد الأسباب الرئيسية للاستبعاد الاجتماعي للشباب والنساء في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا[73]. وهذا قد ينطبق بصفة خاصة على العمالة غير المتعلمة والتي تتجه لأن يكون معظمها في القطاع غير الرسمي. ففي مصر مستوى تعليم العمال في القطاع غير الرسمي أقل من مستوى التعليم المتوسط. وفي المغرب نحو 46 في المائة لم يذهبوا قط إلى المدرسة و70.3 في المائة من دون مؤهلات. أما في تونس فنسبة 12 في المائة فقط من الحاصلين على التعليم الثانوي و1 في المائة من الحاصلين على تعليم أعلى (يفترض أن الحاصلين على تعليم أعلى يكونون من أصحاب الأعمال وليس من العاملين في القطاع غير الرسمي)[74].

الإطار 8 الشباب المعرض للخطر، الفرص المتاحة والفرص الثانية

الأشكال غير الملائمة لعمالة الأطفال والشباب

من المؤكد أن الأنشطة التالية ضارة بصحة الأطفال والشباب وبتنميتهم الكاملة وبالتالي تعتبر غير ملائمة وفقا للمعايير الدولية:

- أي نوع من الأعمال تحت سن 12 سنة.
- أي نوع من الأعمال لا ينطوي على مخاطرة ويتطلب أكثر من 14 ساعة أسبوعيا للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 12-14 سنة أو أكثر من 43 ساعة عمل أسبوعيا للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15-17 سنة.
- أي نوع من الأعمال التي تنطوي على مخاطرة لأي طفل أو شاب تقل أعمارهم عن 18 سنة.
- أي شكل من الأعمال يؤدي حتما إلى وضع أسوأ للأطفال والشباب (ونعني به كافة أشكال الاستعباد والممارسات الشبيهة بالاستعباد بما في ذلك استخدام الأطفال و/أو الشباب في الحروب المسلحة، والدعارة، والأنشطة غير المشروعة إلخ).

3-21 *بالإضافة إلى ذلك، يظل الشباب الذين بدأوا العمل في سن مبكرة متقيدين على الأرجح بوظائف متدنية النوعية حين يصلون إلى سن المراهقة والرشد*. فبالرغم من أن أطفال منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لا يعملون على ما يرجّح كما يعمل الأطفال في منطقتي إفريقيا جنوب الصحراء أو جنوب آسيا فإن مسألة عمل الأطفال مع ذلك تعتبر مشكلة في كل من مصر والأردن واليمن. فنسبة الأطفال الذين يعملون تقدر بنحو 15 في المائة بالنسبة للأطفال الذي تقل أعمارهم عن 14 سنة ومعظمهم عادة في القطاع غير الرسمي. أما في اليمن فإن نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6-14 سنة ويعملون ولا يذهبون إلى المدارس من 12 إلى 16 في المائة بينما 4 و7 في المائة يجمعون بين العمل والدراسة. وفي مصر يعمل ما بين 3 و5 في المائة من الأطفال كامل الوقت و5-10 في المائة آخرون يجمعون بين الدراسة والعمل. وفي الأردن تقدر نسبة الشباب الذين يعملون وتتراوح أعمارهم ما بين 10-18 سنة بنحو 11 في المائة. وعمالة الأطفال شيء مألوف بالنسبة للأولاد والبنات من كافة الأعمار بدءا من سن السادسة من العمر، وهي ظاهرة[75] في الريف والحضر على السواء.

الإطار 9 القدرات

إمكانية الحصول على المعلومات والتمويل المتعلقين بالعمل

يتسبب النقص في الحصول على المعلومات وفي مهارات البحث عن وظيفة في تقليل فعالية البحث عن وظائف الأمر الذي يؤدي إلى بقاء الشباب عاطلين بلا وظائف. وعلى العكس من ذلك فإن سد الفجوة في المعلومات من شأنه أن يؤدي إلى تقصير الطوابير الطويلة من الرجال والنساء الذين ينتظرون وظائف في القطاع العام.

ففي سوريا أكثر من 90 في المائة من الشباب الذي أجري عليهم مسح الانتقال من المدرسة إلى العمل أجابوا أنهم يعتمدون على المساعدة من قبل أسرهم أو أقاربهم أو أصدقائهم للعثور على وظائف[76]. وتلقي نتائج هذا المسح الضوء على قلة اللجوء إلى مؤسسات أو طرق رسمية للبحث عن وظيفة كمكاتب الاستخدام العامة أو وسائل الإعلام. فقليل من الشركات الخاصة تُخطر مكاتب الاستخدام بالأماكن الشاغرة بها (على الرغم من أن القانون يطالبهم بذلك) بسبب الاعتقاد الشائع بأن المكاتب تقترح للأماكن الشاغرة أناسا على أساس علاقاتهم وصلاتهم وليس مؤهلاتهم أو ترتيب انتظارهم.

وفي المغرب أفاد الشباب الذي تم سؤالهم في إطار تقرير "الخروج من دائرة الفقر" أن الفساد المنتشر على نطاق واسع يمنع أولئك

[73] مارتان (2006).
[74] البنك الدولي (2007 ط).
[75] البنك الدولي (2007 ط).
[76] قباني وكامل (2007).

الذين يفتقرون إلى الموارد الاقتصادية أو الروابط والعلاقات الاجتماعية والسياسية وهم المهمشون أصلاً من الحصول على الخدمات الأساسية. "فالوظائف، على حد قولهم، لا تمنح بناءً على الخبرة أو الاستحقاق وإنما من خلال الفساد" و"لا يتم تعيين شخص في فرصة عمل إلا بالفساد أو الوساطة أو المحسوبية أو القرابة"[77].

وبالنسبة لأولئك الشباب المهتمين ولديهم مهارات في مجال المشروعات الخاصة فيمكنهم البحث عن البرامج المالية التي تشجع على فرص المهن الحرة، ولكن هذه البرامج لن تكون فعالة تماما إلا إذا كانت شاملة ومعالجة لنقص المعلومات. والحقيقة أن أصحاب الأعمال الشباب يواجهون عادة الكثير من المعوقات على الفور بالإضافة إلى التمويل من حيث عدم إمكان الوصول إلى الشبكات الرسمية والعملاء والموردين والعمال المهرة.

ولا يجد أصحاب الأعمال الشباب في القطاع غير الرسمي وسيلة للحصول على تمويل. والحقيقة أن الكثير من الأنشطة غير الرسمية يتم تشغيلها بأقل من إمكانياتها الكاملة بسبب فشل الأسواق الذي يمنع أصحاب الأعمال الشباب من الحصول على ائتمان وعلى عمالة ماهرة وعلى تقنيات أفضل وعلى أسواق محلية وتصديرية أوسع. ففي تونس مثلاً يبدو الاستثمار في القطاع غير الرسمي متواضعا (حوالي 150 دولاراً أمريكياً للعامل في سنة 1997) مقابل إجمالي استثمار للفرد في تونس (حوالي 2000 دولار أمريكي للعامل). وهذا الاستثمار كان بتمويل ذاتي في معظمه، مما يؤكد أن إمكانية حصولهم على ائتمان من البنوك أو من مؤسسات مالية رسمية أخرى محدودة للغاية.

وفي سوريا ما تزال إمكانية الحصول على تمويل من البنوك محدودة؛ الأمر الذي ما يزال يمنع الشباب من بدء مشروعاتهم وبالتالي تضيق الفرص المتاحة أمامهم للحصول على عمل.

وفي المغرب لوحظ من الدراسات[78] التي أجريت مؤخرا أن إمكانية حصول النساء على تمويل أو أسواق أو اتصالات أو تدريب محدودة وغير متكافئة. فنصف النساء اللائي يملكن مشروعات خاصة قمن بتمويلها ذاتيا؛ والثلث فقط من ذلك التمويل يأتي من مصادر خارجية. وأغلب سيدات الأعمال يستخدمن أموالا حصلن عليها من شراكات من أفراد من أسرهن رغبوا في المساهمة في تلك المشروعات. وهؤلاء ليس لديهن أيضا معلومات كافية عن برامج التمويل المختلفة التي تعرضها من خلال البنوك برامج للمانحين أو صور أخرى من التمويل المؤسسي. وقد اعترفت سيدات الأعمال بوجود فجوة في معرفتهن بالإدارة المالية والتحليل والتخطيط وأن ثمة عدم تكافؤ بينهن وبين الرجال في أن يكن جزءا من شبكات الأعمال التي يمكن من خلالها تبادل المعلومات. وأخيراً فإن إمكانية سيدات الأعمال في الوصول إلى الأسواق محدودة: ونسبة النساء اللائي يملكن مشروعات ويقمن بتصدير منتجاتهن وخدماتهن لا تتجاوز 21 في المائة؛ ومعظم عملائهن من داخل الوطن (44 في المائة) أو محليون (31 في المائة).

3-22 *تمثل الأعداد الغفيرة من الشباب العاطلين أو العاملين بما لا يتناسب مع قدراتهم خسارة من حيث النمو الاقتصادي وخطراً على الاستقرار الاجتماعي.* فالشباب العاطل أو العامل فيما لا يتناسب مع قدراته يكون أكثر ميلا للدخول في أنشطة ضارة له و/أو لمجتمعه. والدليل على ذلك ارتباط الصعوبات التي يواجهها الشباب في سوق العمل بارتفاع معدلات الجريمة في فرنسا وبارتفاع معدلات الحبس في الولايات المتحدة. وفي سريلانكا وجدت علاقة بين البطالة المرتفعة بين الشباب واضطرابات الشباب في المناطق الريفية بالجنوب في فترة 1987-1991[79]. وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فإن العنف المستشري في أماكن معينة مثل الضفة الغربية وغزة والعراق أو حتى تصوير العنف على النحو الذي تنقله وسائل الإعلام يمكن أن يمثل مخاوف خاصة من حيث أثره المباشر على الاستقرار الاجتماعي وعلى الأمن وبسبب تأثيره غير المباشر على صورة الدولة والمنطقة وما يترتب عليه من أثر على الاستثمار وعلى الصناعات الهامة مثل السياحة.

مجالات لمزيد من البحوث:

1. علاقة الشباب بسوق العمل غير الرسمية: النسبة المئوية للشباب العاملين في الاقتصاد غير الرسمي وأنواع الوظائف والأنشطة التي يتم عملها والفرص المتاحة للنمو مهنياً.
2. مدى وأسباب الأجور التحفظية المرتفعة بين الشباب.
3. الروابط بين الجنسين وأنماط العمل.
4. أنشطة الشباب العاطل واستخدامه لوقته (الأنشطة بعد المدرسية وكيفية تمضية الوقت بين الشباب غير الملتحق بالمدارس).

[77] البنك الدولي (2007د).
[78] البنك الدولي (2007د).
[79] البنك الدولي (2006).

4. الهجرة

"يجب على فتيات القرية القيام بجميع الأعمال لأن جميع الفتيان هاجروا".
(الفتيات) يخرجن من دائرة الفقر في المغرب.

4-1 تعد الهجرة الدولية ظاهرة شبابية مهمة، وينحصر أكثر من ثلث تدفق المهاجرين من الدول النامية في الشباب الذي تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى 24 سنة. أما في حالة إضافة الشباب المهاجر حتى عمر 29 سنة فيقترب الرقم من نصف هذا التدفق، وهو في ذات الوقت ما يمثل ثلث مجموع المهاجرين من الدول النامية حول العالم. كما كان هناك أكثر من 9 ملايين مهاجر من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يقيمون في البلدان الأعضاء في المنظمة الدولية للتعاون الاقتصادي والتنمية في عام 2000. ويمثل هذا العدد أقل من 10% من كل المهاجرين إلى تلك البلاد غير أنه في ذات الوقت يمثل مساهمة ملموسة من القوة العاملة لبعض بلاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مثل مصر. ويقصد العديد من المهاجرين من شمال إفريقيا والشرق الأوسط بلادًا أخرى في المنطقة، ويقدر هذا العدد بحوالي 3.5 ملايين مهاجر من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى دول مجلس التعاون الخليجي.

4-2 لا يهدف هذا الفصل إلى محاولة الإجابة عما إذا كانت هجرة الشباب هذه تصب في مصلحتهم ومصلحة مجتمعاتهم أم لا، حيث سيظل هذا سؤالاً مفتوحاً ومن ثم يحتمل إجابات مختلفة باختلاف البلاد وجموع الشباب ونوع الوظائف والخبرات في بلاد الوصول. نحن نوجز باختصار ما هو معروف في وقتنا الحاضر عن أنماط الهجرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كما نحدد بعض التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية المحتملة والمتعلقة بالشباب مع إضافة مواد بحث رئيسية للمستقبل[80].

4-1 أنماط الهجرة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

4-3 *ينتمي الكثير من المهاجرين في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى فئة الشباب وغالباً ما يعودون في نهاية المطاف إلى مسقط رأسهم.* وكما ذكرنا أعلاه يساهم الشباب بشكل ملموس في نسبة الهجرة من البلاد النامية. وتغذي الهجرةَ عواملُ جذب (الأجور المرتفعة ووجود الأصدقاء والأقارب) ومن ناحية الأخرى توجد عوامل دفع (ارتفاع معدل البطالة في بلادهم وصعوبة الحصول على وظيفة ملائمة لنوع التعليم أو التدريب والظروف الاجتماعية). وقد يرجع السبب في هجرة الشباب إلى أن تكلفة رحيلهم عن بلادهم الأصلية يعتقد في معظم الأحيان أنها أقل من مكاسبهم الاقتصادية والاجتماعية. ولقد أوضحت الأبحاث أن نسبة كبيرة من المهاجرين من البلاد النامية يعودون مرة أخرى خلال بضع سنوات[81]. ويصعب إيجاد دليل محدد عن توزيع أعمار هؤلاء المهاجرين بالنسبة لبلاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وإن ظل محتملاً على الأغلب مطابقته للدليل الدولي. وبينت دراسة غير مُمثلة في ثماني محافظات مصرية أن 90 % من الشباب الراغبين في الهجرة إلى أوروبا يهدفون إلى العودة مره أخرى لمصر وذلك على سبيل المثال[82].

4-4 إن *بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي اعتادت على تصدير أيدي عاملة تمثل مجموعة متعددة الأطياف، وشهدت تغيرات في اتجاهات الهجرة*[83]. وتعد مصر أكبر المصدرين وتصدر نحو 10% من القوة العاملة لديها بشكل أساسي لبلدان أخرى في المنطقة. ومن ناحية أخرى يشكل المغاربة أكبر جنسية مهاجرة عدداً من بين مهاجري شمال إفريقيا لأوروبا وبخاصة فرنسا. بالإضافة إلى ذلك ازدادت الهجرة من بلاد المشرق إلى أوروبا بعد انخفاض الطلب على اليد العاملة في الخليج. واستقر ثلاثون بالمائة من المهاجرين من مصر (800000 شخص) في الدول الأعضاء في المنظمة الدولية للتعاون الاقتصادي والتنمية على سبيل المثال[84]. ويوضح الشكل 17 توزيع المهاجرين من بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على مجموعات فرعية من بلاد الوصول. ويوضح هذا الشكل تركز الهجرة من المغرب إلى أوروبا (بخاصة فرنسا) بينما تتركز الهجرة من بلاد أخرى في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في البلاد الأنجلو سكسونية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وأستراليا.

---

[80] تركز مناقشات هذا الفصل بشكل كامل على الهجرة الدولية ولا تتناول الهجرة الداخلية شأن الهجرة من الريف إلى الحضر.
[81] البنك الدولي (2006).
[82] زهري (2007).
[83] تشمل الدول المصدرة للعمالة بلدان المغرب العربي (إلى القارة الأوروبية)، ومصر، واليمن، ولبنان، والأردن (تصدر الدولتان الأوليان العمالة إلى البلدان العربية أما الدولتان الأخريان فتصدران العمالة إلى القارة الأوروبية والدول الأنجلو سكسونية).
[84] الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2000).

الشكل 17: توزيع المهاجرين من بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وبلاد الوصول (2000)

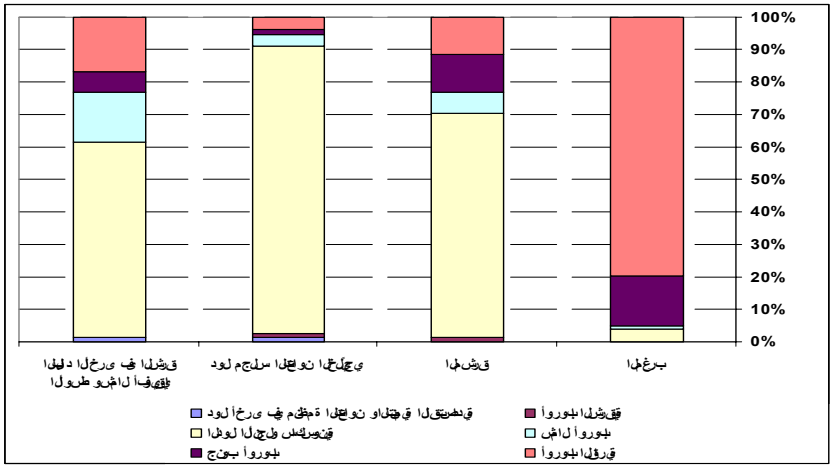

المصدر: جوبرت ونوردمان (2006).

4-5 *تعتمد حالياً بلاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي اعتادت استيراد العمالة الإقليمية في السابق بشكل متزايد على جلب العمالة الآسيوية على نطاق واسع* (للعمال غير المهرة) *و/أو سكان البلاد* (للعمال المهرة)[85] . واستضافت بلاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عام 2000 حوالي 18 مليون مهاجر أي 6% من مجموع سكان المنطقة. أما بالنسبة للدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي فقد كان يتوافر لديها 8 ملايين عامل مغترب من 13 مليون عامل في عام 2002، بيد أن نسبة العرب المغتربين انخفضت من 72 بالمائة عام 1975 إلى 30 بالمائة عام 2002 لمصلحة الآسيويين المغتربين (حيث يميلون إلى شغل الوظائف الأدنى بينما يشغل العرب الوظائف التي تحتاج إلى مهارات أعلى)[86] . ويلاحظ مؤخراً أنه بفعل ارتفاع نسبة البطالة بين المواطنين في دول مجلس التعاون الخليجي اتجهت تلك الدول إلى تبني سياسات أخرى لمصلحة مواطنيها. وفي الأردن ساهمت المنافسة التي خلقتها العمالة المهاجرة غير الماهرة في ارتفاع معدل البطالة بين العمالة الوطنية غير الماهرة وصاحبة النصيب الأقل من التعليم الجيد[87]؛ الأمر الذي قد يؤدى إلى تغيير سياسات الهجرة فيها أيضاً.

4-6 *تنطلق الهجرة أيضاً من القارة الإفريقية*، حيث تزداد هجرة الأفارقة من جنوب الصحراء إلى بلدان شمال إفريقيا. ويستخدم بعضهم منطقة شمال إفريقيا كمحطة للانتقال بعدها إلى أوروبا بينما يبقى الآخرون في شمال إفريقيا[88] . ووفقا للتقديرات يقدر عدد الأفارقة من جنوب الصحراء الذين دخلوا بلاد المغرب العربي (موريتانيا والمغرب وتونس والجزائر وليبيا) ما بين 65000 إلى 120000 سنوياً. ويهاجر 70 إلى 80 بالمائة منهم من خلال ليبيا و 20 إلى 30 بالمائة منهم من خلال الجزائر والمغرب. ويعيش الآن 100000 مهاجر على الأقل من جنوب الصحراء في الجزائر، ومن واحد إلى 1.5 مليون في ليبيا، وما بين 2.2 إلى 4 ملايين معظمهم من السودانيين في مصر. وتستضيف المغرب وتونس عددا أقل من مجتمعات المهاجرين من جنوب الصحراء يقدر ببضع عشرات من الآلاف وإن كان هذا العدد في ازدياد. ويحاول عدد منهم عبور البحر المتوسط كل عام. ويعتبر الكثير من المهاجرين الأفارقة من جنوب الصحراء من أصحاب التعليم الجيد نسبياً وينحدرون من مستوى اجتماعي واقتصادي متوسط. ويرحلون من بلادهم بسبب عدم توافر الفرص والخوف من الاضطهاد أو العنف أو كليهما معاً. ورغم أن هذه الهجرة لا تحمل أعدادا غفيرة فإنها أضحت مصدراً لتوتر سياسات الهجرة في بلاد شمال إفريقيا التي ترفض أن تجد نفسها محطات للوصول ومصدراً لتوتر سياسات دول الاتحاد الأوروبي الذي كان تعاونها مع بلاد شمال إفريقيا مبنياً على افتراض أن هذه البلدان الأخيرة هي المصدر الرئيس للمهاجرين وليست محطات انتقال لمهاجرين آخرين من بلاد مصدرة أخرى.

4-2 آثار الهجرة

[85] تشمل الدول المستوردة للعمالة بشكل رئيسي دول مجلس التعاون الخليجي والأردن ولبنان.
[86] البنك الدولي (2007 ط).
[87] مؤسسة التدريب التعليمي (2006).
[88] هاينز دي هاس (2006).

4-7 *تتضمن الهجرة مجموعة مركبة من الظواهر، كما يصعب توقع الآثار الاجتماعية والاقتصادية لشخص أو مجتمع معين.* وتعتمد مسألة تقرير مدى ايجابية خيار الهجرة الفردي مقابل البقاء في الوطن على السياق الذي تتم الهجرة في داخله. ويُلاحَظ على الصعيد الإيجابي للهجرة أنها قد تساعد على خفض التوتر في سوق العمل على المستوى الوطني، ومن ثم انخفاض معدل البطالة وارتفاع الدخول في الموطن الأصلي من خلال تحويلات العاملين بالخارج التي تساهم في توازن التمويل الأجنبي والاستثمار في رأس المال البشري، وتزويد المهاجرين الراغبين في العودة بالمهارة ورأس المال من أجل الاستثمار. أما على الجانب السلبي فقد تؤدي الهجرة إلى "استنزاف العقول" وخفض الإنتاج على المستوى الوطني، وغالباً ما تأخذ الشباب من بيئتهم الاجتماعية القائمة على أساس الأهل والأصدقاء، وقد تعرض الشباب لمخاطر أكبر من الاستغلال و/أو سوء المعاملة أو كليهما معاً، كما قد تجعلهم أكثر عرضة للمشكلات الصحية. إضافة لما سبق فإن فرص الهجرة لا توزع بشكل عادل في الكثير من الأحيان حيث يحصل أصحاب التعليم الجيد على فرص كثيرة بينما تُجبَر الشابات على البقاء في المنزل بينما من الأرجح أن يهاجر الشباب. ويحتاج الأمر إلى مزيد من البحث المكثف حتى يمكن الوقوف على الأهمية الكمية والنوعية لكل هذه المؤثرات التعويضية. وهناك بعض الأدلة المتوافرة حول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فيما يتعلق بنتيجتين مترتبتين على الهجرة ألا وهما: تأثير تحويلات العاملين في الخارج واستنزاف العقول.

8-4 *أصبحت تحويلات العاملين في الخارج مصدراً كبيراً للدخل وقناة رئيسية للعملة الأجنبية.* فقد بلغت تحويلات العاملين في الخارج إلى البلاد النامية حوالي 167 **مليار** دولار في عام 2005[89]. وفي بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تُقدر تحويلات العاملين بالخارج بنحو 13 مليار دولار[90]. ويشير هذا الرقم فقط إلى تحويلات العاملين في الخارج التي تتم بالوسائل الرسمية ومن ثم فقد يكون هذا الرقم أقل من الواقع حيث يُلاحَظ أن نصف تحويلات العاملين في الخارج تتم بطرق غير رسمية. وقد بلغت عام 2003 تحويلات العاملين في الخارج 22 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي في الأردن، و 14 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي في لبنان[91]، و 4 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي لمصر، و 11 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي للمغرب عام 2001[92].

9-4 يجب ملاحظة أن التدفقات الداخلة والخارجة لتحويلات العاملين في الخارج يختلف على نحو كبير عبر المنطقة كما يوضح الشكل رقم 18. فبينما تظهر بلاد مثل مصر والمغرب والأردن واليمن وتونس بوصفها من صافي المستفيدين تتعرض بلاد الخليج (مثل المملكة السعودية وعُمان والكويت والبحرين) إلى تدفقات خارجة كبيرة من تحويلات العاملين فيها.

الشكل رقم 18 : تحويلات العاملين في الخارج
صافي التدفقات الداخلة

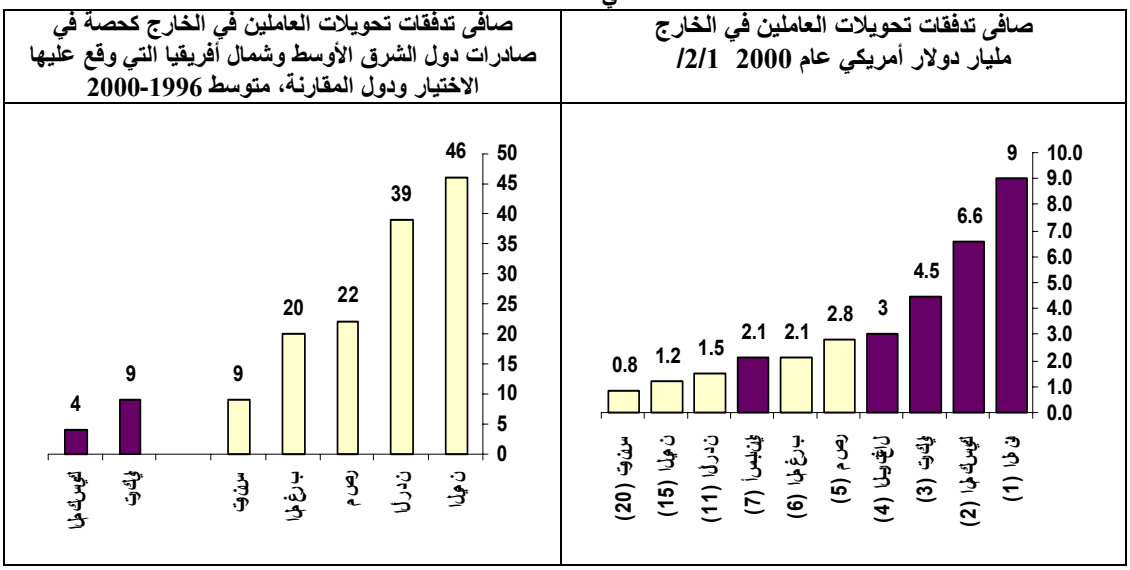

[89] البنك الدولي (2006).
[90] البنك الدولي (2005 ب).
[91] ميمبو وراثا (2005).
[92] البنك الدولي (2007 ط).

صافي التدفقات الخارجة

صافي التدفقات الخارجة لتحويلات العاملين للفرد مليون دولار أمريكي عام 2000	صافي التدفقات الخارجة لتحويلات العاملين مليار دولار أمريكي عام 2000
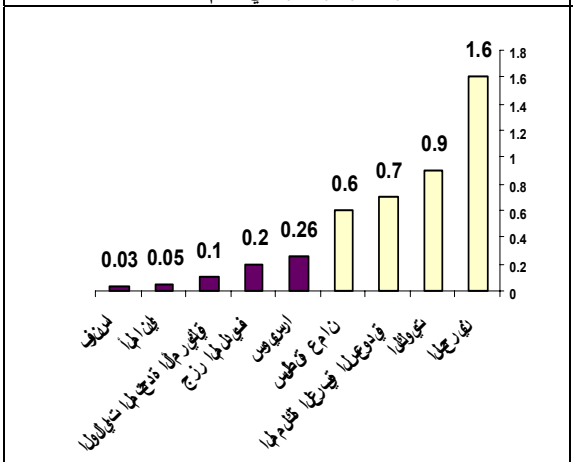	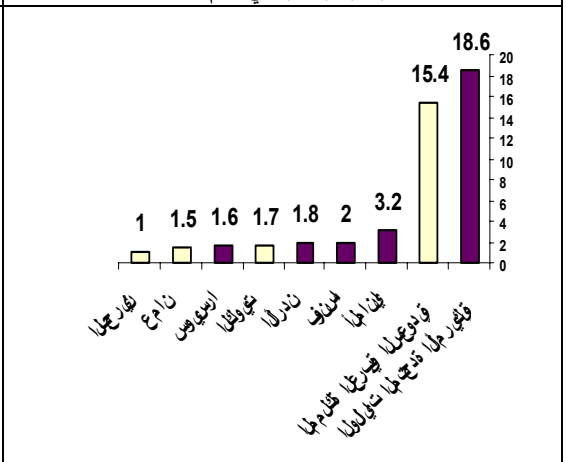

المصدر: جوهانسون دي سيلفا وسيلفا-جوريجي (2004).

10-4 *بالرغم من الجدل الكثير الدائر حول استخدامات تحويلات العاملين في الخارج وآثارها، يمكن الإثبات بالدليل أن تحويلات العاملين في الخارج يتم استخدامها عالمياً في الاستثمار والمشاريع متناهية الصغر في أوطان العاملين وفي تعزيز الاستهلاك أيضاً*. بالإضافة لما سبق فإن الخبرة المكتسبة من العمل في الخارج توفر فرصة لتعزيز رأس المال البشرى وبخاصة للأفراد المتعلمين. كذلك يتضح أن مجمل الفوائد التي تنتج عن الهجرة (المشروعة) تفوق مجمل خسائر المخرجات وتكاليف تعليم المهاجرين (بخاصة في البلدان التي تتحمل حكوماتها تكاليف التعليم). وقد يستفيد الأقارب في الوطن الأصلي أيضاً من تحويلات العاملين في الخارج عن طريق الحصول على فرصة في التعليم الثانوي (عن طريق تقليل تكلفة الفرصة البديلة) وقد ثبت مساهمتها في تقليص احتمال تسرب الأطفال من التعليم[93]. لذلك تساعد السياسات الهادفة لتعزيز الحركية الجغرافية (داخل البلد وخارجها) في إحداث أثر إيجابي على فرص التعليم. وتزداد تحويلات العاملين في الخارج عندما يكون المهاجرون من الشباب المتزوج الذي ترك أسرته خلفه في الوطن.

11-4 *قد تكون للهجرة آثار سلبية على البلاد المصدرة ويظهر ذلك في خسارة رأس المال البشري "واستنزاف العقول"*. ويصعب تقدير مدى هذه التأثيرات. بيد أن هناك أرقاما تتعلق بالمستوى التعليمي للمهاجرين التقليديين وتقدم تصوراً لمدى استنزاف العقول. وقد قدم جوبرت ونوردمان (2006) دراسة تجمع تقديرات مئوية حول أبناء بلاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المتعلمين جيداً من أصحاب التعليم العالي الذين عاشوا في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في عام 2000. ويقترح الشكل 19 أن هجرة العاملين أصحاب التعليم العالي تؤثر بوجه خاص على بلاد المغرب العربي وكذا لبنان وإيران. وبالعكس يتضاءل أثر استنزاف العقول في بلاد الخليج ويبقى متوسطاً في بلاد المشرق. ويظهر في المتوسط في الدول ذات الدخل المتوسط أن استنزاف العقول ينعكس في معدل المغتربين أصحاب التعليم العالي ويتجلى بشكل كبير في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (10.5%) أكثر من دول أمريكا اللاتينية (7.5%) أو شرق آسيا والباسفيك (6.1 %) أو أوروبا الشرقية ووسط آسيا (3.9%)[94].

12-4 *لا تقتصر الهجرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على المتعلمين جيداً فحسب. إذ* تختلف نسبة المهاجرين أصحاب التعليم العالي باختلاف بلد الوصول وتعكس جزئياً اختلافات سياسات الهجرة. أما عن نسبة المهاجرين من أصحاب التعليم العالي في معظم دول أوروبا فتعتبر ضئيلة نسبياً مقارنة بمجموع المهاجرين من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمقدار 10 إلى 20%[95]. وحصل أكثر من ثلثي المهاجرين من المغرب إلى أوروبا على مستويات متدنية من التعليم مقارنة مثلاً بالمهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا

[93] البنك الدولي (2006).
[94] جوبرت ونوردمان (2006).
[95] جوبرت ونوردمان (2006).

وأستراليا الذين غالباً ما يكونون ممن تلقوا تعليماً أعلى في المتوسط. وبالإضافة لما سبق تتغير أنماط هجرة المتعلمين على الأقل بالنسبة لبعض الدول. وأكمل أكثر من نصف المهاجرين من مصر إلى إيطاليا وفرنسا التعليم الثانوي على الأقل. كما يلاحظ تدني المستوى التعليمي للمهاجرين من مصر في الألفية الجديدة وهو ما يعرف بـ"هجرة الفقراء" و"النزوح الجماعي للشباب المصري"[96].

الإطار 10: شباب معرض للخطر، الفرص المتاحة والفرص الثانية

الهجرة الجبرية: شباب في مرحلة النزاع ومرحلة ما بعد النزاع وأوضاع اللاجئين

في حالات عديدة عبر المنطقة تحدث الهجرة لأسباب سياسة بعيداً عن (أو مصاحبة) لأسباب اقتصادية. *يؤدي اتساع نطاق أي نزاع إلى عدد لا حصر له من الخسائر البشرية وإعاقة لأفراد آخرين وتشريد لعائلات وتيتيم للأطفال فضلاً عن حدوث اضطرب وتوقف في توفير الخدمات الصحية والتعليمية*. كما تؤدي مثل هذه الظروف في معظم الأحيان إلى انهيار الشبكات الاجتماعية والتضامن. ومن ثم تقويض بعض الآليات الرئيسية التي تحمي صحة الشباب وتنميته بما في ذلك حماية الصحة الجنسية والإنجابية. ويُلاحَظ أيضا أن الحركة المرتبطة بالنزاع هي في حد ذاتها عامل مخاطرة في نقل الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي مثل مرض نقص المناعة المكتسب/ الإيدز. ويزداد العنف الجنسي في إطار النزاع المسلح، حيث سجلت منظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومان رايتس واتش) في العراق زيادة حادة للعنف الجنسي ضد النساء والفتيات الشابات في بغداد بعد سقوط نظام حزب البعث وهو الأمر الذي لم يستعدّ له النظام القانوني والخدمات الصحية والخدمات الأخرى بشكل مناسب. وحتى هذه اللحظة مازالت المساعدات الدولية لمعالجة هذه الأمور محدودة[97].

يصعب تحديد آثار النزاع والاضطراب المدني على الشباب وتبينها لكونها أكثر دقة وصعوبة. فقد كشفت دراسة أجريت في الأراضي الفلسطينية المحتلة على سبيل المثال عن ارتفاع معدلات الخصوبة لدى المراهقين في وقت الانتفاضة الأولى (ضد الاحتلال الإسرائيلي) من 1987 إلى 1990 وهو ما ارتبط بانخفاض سن الزواج لدى الفتيات خلال تلك الفترة. وتظهر الحاجة أيضا للقيام بأبحاث نوعية أخرى لتحري أسباب هذا الاتجاه فربما تكون حالة القلق والشك الناتجة عن النزاعات السياسية عاملاً يحث الأهل على تزويج أبنائهم مبكراً. وقد ذكر الفلسطينيون ممن أُجريت معهم مقابلات لهذا التقرير أن التهديد بالعنف وتعطيل التعليم والخدمات الصحية وعدم القدرة على الانتقال من مكان لمكان آخر وعواقب أخرى للنزاع الدائر تمثل بعض المعوقات الرئيسية لتطوير برامج خدمة الشباب[98].

يقدر عدد اللاجئين في ظل النزاعات المدنية القائمة في لبنان والضفة الغربية وغزة والعراق بحوالي 6.5 ملايين لاجئ أو نازح في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا[99]. *وتتسم أوجه الضعف* التي يمر بها النازحون واللاجئون (مثل الفلسطينيين في الأردن) بكونها اجتماعية واقتصادية. وفي هذا السياق تشمل التحديات التي يواجهونها عدم القدرة على الالتحاق بالمدارس أو الاستمرار بها وارتفاع نسبة البطالة ونقص المياه النظيفة وأنظمة الصرف الصحي المناسبة وارتفاع معدل الأمراض غير المعدية (مثل السكري وضغط الدم وأمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان) ومخاطر أخرى ومباشرة على الصحة ناتجة عن التواجد قرب مناطق الحروب. كذلك ترتفع معدلات الولادة وتقل الفترات التي تفصل ما بين الولادة والأخرى مما يؤثر بالسلب على صحة المرأة.

تتعرض اللاجئات الشابات للمخاطر أكثر من نظرائهن من الرجال، ويحتجن إلى متطلبات أمنية وصحية معينة. وقد بدأت منظمات الغوث الإنساني وبرامج المساعدات الإنسانية في الاهتمام باحتياجات هؤلاء النساء، واللائي يعانين من خطر الولادات غير الآمنة والافتقار إلى الرعاية قبل الولادة والتعرض للأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والحمل غير المرغوب فيه والإجهاض غير الآمن والصدمة النفسية والبدنية الناتجة عن الاعتداءات الجنسية. وعلى الرغم من أن كل هذه المشاكل المرتبطة بالصحة الإنجابية قد تهدد حياة هؤلاء النساء وغالباً ما تهدد صحتهم النفسية والبدنية فقد ركزت منظمات الغوث الإنساني لسنوات عديدة فقط على توفير الحاجات الأساسية العاجلة من مياه وطعام ومأوى وأمن فضلاً عن الخدمات الطبية العامة[100].

4-13 وقيمة المهاجرين العائدين لبلاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عالية جدا. وتشير الدلائل الناشئة أن الهجرة المؤقتة تعود بفوائد ليس فقط على مجتمعات المهاجرين بل عليهم أنفسهم كذلك. ويميل المهاجرون المؤقتون إلى الحصول على أجر مرتفع عند عودتهم. فمثلاً يحصل المهاجرون العائدون إلى مصر على أجور تزيد عن أمثالهم من غير المهاجرين بحوالي 38%[101]. وتوضح هذه النتائج ضرورة القيام بتركيز أكبر على السياسات التي تدعم الهجرة المؤقتة. وربما يكون لهذه السياسات آثار مفيدة جدا على مكاسب المهاجرين وتقلص آثار استنزاف العقول وتحفز النمو والاستثمار في الأوطان الأصلية للمهاجرين من خلال الاستفادة من رأس المال البشري المتمثل في العائدين منهم.

شكل 19: معدل اغتراب أصحاب التعليم العالي في بلاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (2000)

[96] زهري (2007).
[97] البنك الدولي (2005 ج).
[98] البنك الدولي (2003 د).
[99] البنك الدولي (2007 ط).
[100] أوایاما (2001).
[101] انظر الفصل 8 لدراسة جاكلين وهبة المعنونة "عوائد تجربة العمل بالخارج: دراسة حالة مصر" في أوزدن وشيف (2007).

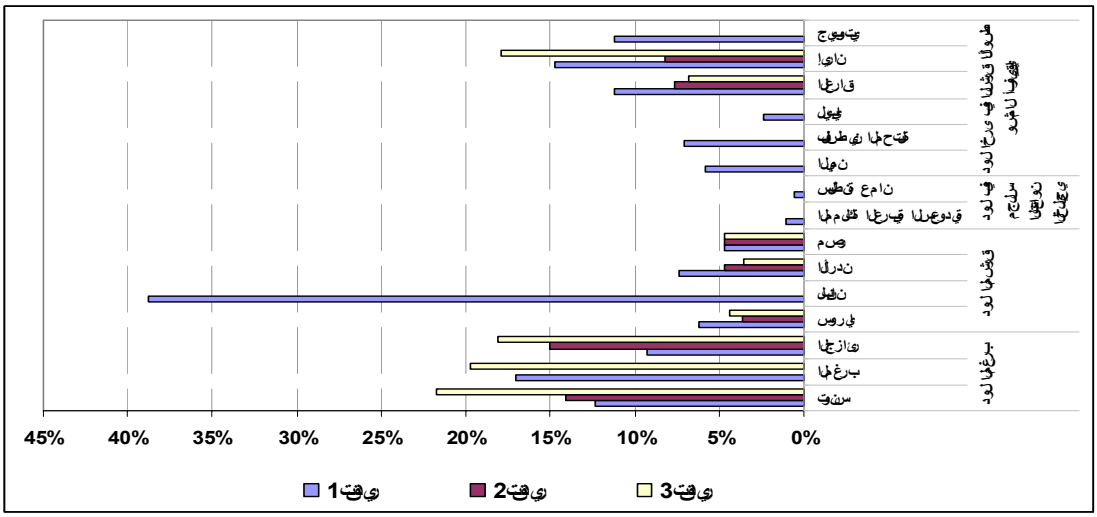

ملحوظة: تقدير 1 يمثل معدل اغتراب أصحاب التعليم العالي بناء على قاعدة بيانات كوهين وسوتو(عدد سكان 15+) تقدير 2 يمثل معدل اغتراب أصحاب التعليم العالي بناء على قاعدة بيانات بارو ولي (عدد السكان 15+). ومصدر هذين التقديرين ديومون ولوميتر (2004). تقدير 3 يأتي من دوكير ومارفوك (2005) (السكان 25+).
المصدر: جوبرت ونوردمان (2006).

14-4 *تشكل الهجرة من بلاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى بلاد أخرى مثل دول أوروبا فرصا محتملة هائلة للمناطق المصدرة والمستقبلة للهجرة*. ويلاحظ أن نظام الدفع الفوري السائد المرتبط بنظام التأمين الاجتماعي في أوروبا والارتفاع الكبير في سن السكان قد يُثقل في المستقبل كاهل العمال الذين لا بد لهم من إعانة المتقاعدين مع زيادة العمر المتوقع للفرد. ووفقاً لمنظمة العمل الدولية يزداد عدد العاملين المحتملين بين سن 20 إلى 65 على أساس صافي يبلغ مليون عامل في الدول الخمس عشرة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ما بين أعوام 2000 إلى 2010. بينما من المتوقع أن يزداد عدد الأشخاص الذين يبلغون 65 عاماً بمقدار 3.6 ملايين في نفس الفترة الزمنية[102]. ومن ثم ومع افتقار حدوث تغير جذري في معدلات الخصوبة بأوروبا تصبح الهجرة هي الحل الوحيد لتعزيز قوة العمل الآخذة في الانكماش. وتذهب التنبؤات الديموغرافية للأمم المتحدة إلى أنه للحفاظ على ثبات معدل السكان كبار السن مقابل عدد السكان العاملين (أي ضمان أن كل شخص متقاعد عن العمل يستطيع الاعتماد على نفس العدد من الأشخاص العاملين) تحتاج المنطقة إلى نحو عشرة ملايين مهاجر في العام[103]. وبالتوازي فمن المتوقع أن تزداد القوة العاملة في بلاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتركيا بمقدار 82 مليون بين أعوام 2005 و 2025 كما تمثل أسواق العمل في أوروبا بديلاً جذاباً للشباب في بلاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مقارنة بارتفاع نسبة البطالة (البطالة الجزئية) في أوطانهم.

15-4 *تواجه البلاد المُستقبلة للمهاجرين العديد من المشكلات التي تجعل مسألة حرية انتقال الأيدي العاملة صعبة على الصعيد السياسي*. وفي ذات الوقت، تعاني الدول الأوروبية من البطالة وافتقار المهاجرين المحتملين للمهارات المطلوبة وكذا صعوبة الاندماج الثقافي والاجتماعي لهم داخل هذه المجتمعات. ويواجه المهاجرون من بلاد المغرب العربي بصفة خاصة عوائق للهجرة الشرعية بصورة متزايدة، ويرجع السبب في ذلك جزئياً إلى الانطباع السلبي عنهم والمتعلق بعدم قدرتهم على الاندماج والمشاركة سواء كان على المستوى الاجتماعي أو الثقافي داخل البلاد المُستقبلة لهم. وتلعب عملية توسيع الاتحاد الأوروبي عاملا آخر حيث تتوافر لدى الدول التي انضمت حديثاً إليه العمالة الماهرة والوفيرة والمستعدة للحصول على أجور منخفضة.

16-4 *تُعد احتمالات الهجرة الشرعية كوسيلة لتكملة سوق العمل المحلى في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا غير مشجعة. بيد أن إحكام إغلاق حدود الاتحاد الأوروبي لم ينتج عنه بعدُ تقليص معدل الهجرة ككل*، وسوف يحاول الشباب الهجرة مادامت عوامل الطرد والجذب قوية. ويصدق ذلك بصفة خاصة على الشباب. ويشعر الشباب في المغرب بضغط من الجيل الأكبر للهجرة وذلك بناء على مسح نوعى يتعلق بفهم الشباب المغربي للهجرة[104]. ويدرك الشباب كذلك خطورة الهجرة غير الشرعية لكنهم يلقون باللوم على البطالة كدافع "لإلقاء أنفسهم في التهلكة من أجل الهجرة". ويرى الشباب المغربي في الهجرة - رغم خطورتها - فرصة

[102] جوناسون دو سيلفا وسيلفا-جوريجي (2004).
[103] ديوان ونابلي وكولييالي ودي سيلفا (2002).
[104] البنك الدولي (2007 ج).

واقعية للحركة الاقتصادية وينظر إلى الهجرة كهدف أساسي، ويرجع السبب في ذلك إلى حد ما لأن الهجرة أحد استراتيجيات كسب الرزق والتي يدرك الشباب جيداً كيفية الوصول إليها: "تغيب الحرية مع وجود الفقر. وفي حالات عديدة لا تستطيع التصرف لأنك فقير"[105].

4-17 *وغالبا ما تُحرم المرأة الشابة فرصة الهجرة من ناحية أخرى بسبب الأعراف والتقاليد الثقافية*. فإذا كان الشباب يواجهون ضغوطاً للهجرة فإن الشابات يجبرن على المكوث في بلادهن. وتشير بعض المغربيات العالمات ببواطن الأمور إلى تدهور أحوال العائلات وإلى ازدياد الأعباء الملقاة على عاتقهن نتيجة لديناميكيات التحيز للنوع. "يجب على فتيات القرية أن يقمن بكل الأعمال وذلك بسبب هجرة كل الشباب"[106]. وبالإضافة إلى كل هذه الأعراف الثقافية المقيدة والتحيز للنوع الاجتماعي تمنع العديد من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا هجرة النساء من خلال وضع عوائق قانونية لهجرتهن. فعلى سبيل المثال يشترط القانون في كل من مصر والكويت موافقة الأب على سفر الفتيات غير المتزوجات الأقل من 21 سنة، وتفرض كل من الأردن وإيران وليبيا وقطر (حتى سن الثلاثين) والمملكة العربية السعودية واليمن والإمارات المتحدة قيودًا على النساء المتزوجات وغير المتزوجات.[107]

4-18 *قد لا تعود الهجرة دائما بالنفع على الشباب العامل إذا نجحوا في القيام بها وربما يتعرضون للاستغلال و/أو للبطالة الجزئية*. تتم الهجرة لبلاد الخليج في الوقت الحالي وفقاً لنظام "الكفيل". ويطلب وكلاء التوظيف أحياناً من المهاجرين دفع "رسوم للكفيل" دون أن يضمنوا حصول المهاجرين على وظائف حال وصولهم. وهكذا ينتقل المهاجرون إلى بلد المهجر مثقلين بالديون وبلا وظيفة، ويكون لهم الاختيار حينذاك إما العمل بشكل غير قانوني أو العودة لبلادهم مثقلين بالديون[108]. ويضاف لما سبق أن الأيدي العاملة المهاجرة في العديد من الحالات قد لا تحظى بالحماية في البلد المضيف. وتستخدم البلاد المستوردة للأيدي العاملة من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على سبيل المثال عقودا مؤقتة لا تحمى العاملين وفقاً لقانون العمل المحلي وبخاصة العمالة غير الماهرة. وتضع هذه الحالة المهاجرين في موضع ضعف. أخيراً يصعب في الكثير من الأحيان حصول المهاجرين بصفة خاصة على وظائف تتفق مع مستواهم التعليمي والمهاري. وبافتراض هجرة شاب مصري حاصل على شهادة الماجستير للولايات المتحدة الأمريكية فإن فرصته في الحصول على وظيفة تحتاج لمهارته لا تتعدى 49% (مقارنةً بفرصة تبلغ 80% لشاب هندي الجنسية). وبينما تتوافر عوامل شتى تفسر هذا الفرق، تُثار في ذات الوقت مسائل كثيرة متعلقة بمعادلة الدبلومات والخبرات، والأكثر من ذلك نوعية التوظيف[109].

4-19 *لذا يجب توفير المعلومات والإرشادات الصحيحة للشباب والمتعلقة بخيارات الهجرة المتاحة أمامهم (على سبيل المثال داخل البلد وداخل المنطقة ودولياً)، وكذلك مخاطر الهجرة غير الشرعية الأمر الذي يوفر لهم دراية أكبر ويساعدهم على اتخاذ قرارات واعية وسليمة وآمنة*. ويمكن أيضاً الحد من مسألة تهريب العمالة والتي تحدث عن طريق إغراء الشباب بفرص الهجرة من خلال المعارف الشخصية وإعلانات الجرائد وتوفير معلومات دقيقة عن المخاطر التي تنطوي عليها هذه الخطط[110].

4-20 *وفي نهاية الأمر تختلف مسألة تشجيع الحكومات للهجرة وتسهيلها للراغبين فيها باختلاف السياق ونوع الهجرة محل النظر*. كما يؤثر على قرار السفر للخارج عوامل مثل ما إذا كانت الحكومة تمول التعليم الثانوي والعالي، وما إذا كانت تحويلات العاملين في الخارج تغطي كل الخسائر المحتملة، وما إذا كانت الهجرة من شأنها أن تخفف التوتر في سوق العمل. ومن ناحية أخرى فإن الأوزان النسبية للإيجابيات والسلبيات الناتجة عن الهجرة قد تختلف على المستويات الفردية والوطنية. ويتضح من كل هذا أن هجرة الشباب ظاهرة اقتصادية واجتماعية مهمة في بلاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تستحق المزيد من البحث القطري.

مجالات لمزيد من البحوث:
1. حجم هجرة الشباب في بلاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومدة الهجرة ومدى انتشار تيار الهجرة العائدة.

---

[105] البنك الدولي (2007 ج).
[106] البنك الدولي (2007 ج).
[107] ماكنزي (2005).
[108] منظمة العمل الدولية (2004).
[109] ماتو وآخرين (2005).
[110] البنك الدولي (2006).

2. نطاق الهجرة غير الشرعية (عدد المهاجرين غير الشرعيين من الشباب ونوع المشاكل التي تواجههم من حيث التعليم والتوظيف والصحة وإلخ).
3. دور الشباب والعلاقات العائلية في تشجيع ومساندة الهجرة.
4. الحصول على التمويل المالي وعلاقته بهجرة الشباب (أي سبل التمويل المالي كقيد محتمل على الهجرة أو الهجرة الشرعية في مقابل الهجرة غير الشرعية وخيارات أكثر مخاطرة).
5. المكاسب وتأثير رأس المال البشري للهجرة على الشباب المهاجر.
6. مدى وتأثير الهجرة على النساء والأطفال في الوطن والدول المستقبلة للمهاجرين.
7. السياسات والبرامج الفعالة لإدارة الهجرة والتي تفيد الوطن والبلاد المستقبلة للمهاجرين.

5. المحافظة على الصحة وتكوين أسرة

"في غياب الخدمات الصحية عالية الجودة تستمر معاناة السكان".
(عبده، رجل من تعز ، اليمن) أصوات الشباب

5-1 *تؤثر مجموعة من القضايا المتعلقة بالصحة على شباب المنطقة. ومن ثم تعتبر مسألة تيسير الحصول على الخدمات المرتبطة بالرعاية الصحية وبخاصة لأضعف الفئات المحرومة وجعلها "صديقة" للشباب مسألة من شأنها أن تساعد في قطع أشواط طويلة على طريق تحسين الحالة الصحية لهم.* وتشمل القضايا المتعلقة بالصحة: الصحة الإنجابية (بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز) والصحة النفسية وتأثير العنف (انظر الإطار 11) وصحة الأم وإمكانية الوصول إلى أماكن الاستجمام ومضغ القات والتدخين وتعاطي المخدرات ومشكلات التغذية شاملة الحمية وممارسة الرياضة وإلخ. وتصعب بصفة خاصة معالجة الكثير من هذه القضايا المذكورة أعلاه بسبب أمور مثل التفرقة القائمة على أساس النوع الاجتماعي في قوانين الأحوال الشخصية وتشريعات قانون العمل غير المناسبة والعقوبات الاجتماعية والجنائية للعلاقات الجنسية التي تحدث خارج منظومة الزواج فضلاً عن البيئة الاجتماعية المتحفظة[111].

الإطار 11: شباب معرض للخطر، الفرص المتاحة والفرص الثانية

التأثير النفسي والاجتماعي للنزاعات وأوضاع اللاجئين على الأطفال والشباب: حالة الضفة الغربية وغزة[112]

استشهاداً بالدراسات والمسوح التي أجرتها المؤسسات الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية والسلطة الفلسطينية صرحت منظمة اليونيسيف بأن 75 بالمائة من الراشدين الفلسطينيين يعتقدون أن الأطفال والشباب يعانون من مشاكل عاطفية أكبر وتغيرات في السلوك عام 2005 مقارنة بالعام السابق. وتعتبر المشاكل المتعلقة بالنوم صورة أكثر شيوعا من الإجهاد النفسي بين الأطفال والشباب. وتشمل الكوابيس والتبول الليلي والأرق والنوم غير المنتظم. وتشير الدراسات إلى أن الأطفال والشباب يعانون من أعراض نفسية جسدية مثل الصداع وتقلصات المعدة ومشاكل جلدية، فيبكي الأطفال حتى سن الخامسة ويلتصقون بأبويهم في حين يعتمد الأطفال سن 6-12 على العدوانية والعصيان كسبيل للتعبير عن الخوف والقلق. ويعاني الشباب سن 13-18 من السلوك الذي ينطوي على الخطر والإحساس بالعجز والإحباط والسلوك الانطوائي أو التحول إلى العدوانية. ووفقاً لهذه الدراسات يرتبط هذا الإجهاد النفسي مباشرةً بالنزاع الدائر، بينما التعرض المتكرر لصوت الرصاص والقنابل هو السبب الرئيس للمشاكل النفسية في 73 % من الأطفال والشباب المتأثرين بذلك. كذلك تلعب رؤية مشاهد العنف في التلفزيون والتعرض المباشر للنزاع دورا في 46 بالمائة من الحالات للأطفال و 27 بالمائة للشباب.

2-5 *حققت بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحسينات ملحوظة في مجال الصحة خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وإن ظلت هناك عدة تحديات أخرى تمنع الشباب من الاستمتاع بأسلوب حياة ونتائج صحية.* انخفض إجمالي معدل الخصوبة بشكل ملحوظ في العديد من الدول في الثمانينيات من القرن العشرين. وانخفضت نسبة الوفيات بين الرضع في الكثير من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (انظر الشكل 20). وبالرغم من كل ما تحقق فإن النتائج الصحية المتعلقة بتطور الشباب تظل غير مشجعة. ولا يزال عدد من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يعاني من ارتفاع كبير في سلوك الشباب المعرض للخطر مثل تعاطي المخدرات وممارسة الجنس بشكل غير آمن. وكلاهما قد يؤدى إلى انتقال الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. بالإضافة لمجموعة من العواقب الأخرى المتعلقة بالصحة والحياة الاجتماعية والاقتصادية. ويُلاحَظ أيضاً بالإضافة لما سبق ورغم التقدم في تأخير سن الزواج بالنسبة للفتيات أن معدل الخصوبة لا يزال مرتفعاً. ويتعلق الحمل لدى المراهقات بالذات بمسائل تؤثر على صحة الأم والطفل. وأخيراً تظل حالات ختان الإناث منتشرة في بعض أنحاء المنطقة خاصة في مصر واليمن وهو ما يؤثر بالسلب على صحة الأم.

شكل 4: معدل الخصوبة ومعدل وفيات الرضع ومتوسط العمر المتوقع عند الولادة 1960- 2004
أ. معدل الخصوبة الإجمالي (عدد المواليد التي تضعها كل امرأة)

[111] شيبرد ودي جونج (2005).
[112] البنك الدولي (2005 ج).

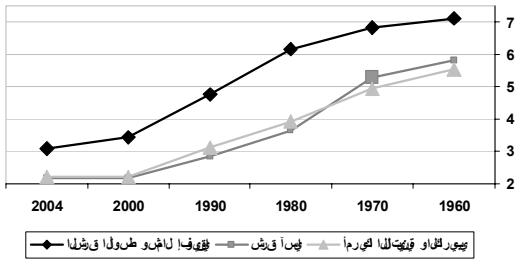

ب. بمعدل الوفيات بين الرضع (لكل 1000 ولادة لطفل حي)

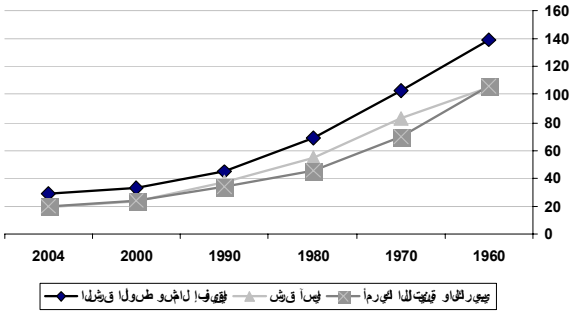

ج. متوسط العمر المتوقع عند الولادة (بالسنين)

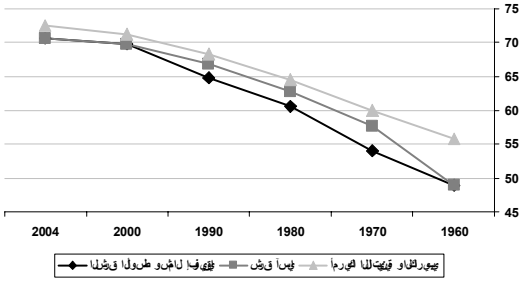

المصدر: مؤشرات التنمية العالمية (2005)

5-3 *تتسبب البطالة التي تقترن بعدم توافر الأنشطة والوسائل الأخرى التي تشغل وقت الشباب في حالة من الكسل لدى الشباب، الأمر الذي قد يشجعهم على سلوك ينطوي على الخطر*. ويصف أحد الشباب المغاربة الأمر كالآتي: "إن غياب الأنشطة ووسائل شغل وقت الشباب فضلاً عن عدم توافر المرافق الرياضية ومراكز الشباب تدفع بالشباب نحو تعاطي المخدرات"[113]. هذه العبارة لا تقف على كل العوامل التي تؤدي ببعض الشباب إلى سلوك ينطوي على الخطر وإن كانت تقدم بعض التفسيرات وتفتح الباب أمام مجالات أخرى للبحث والتدخل. ويحدد تقرير الأمم المتحدة عن شباب العالم (الأمم المتحدة 2003) ندرة فرص العمل والتي ترتبط في حد ذاتها بمستوى التعليم كأحد الأسباب الرئيسية لانخراط الفتيات الفقيرات في الجنس التجاري. وأخيراً فقد تؤدي الهجرة (التي يراها كثيرون بديلاً للبطالة في أوطانهم كما سبق وأسلفنا) إلى دفع الشباب الذين يجدون أنفسهم بعيدين عن عائلاتهم وتقاليدهم وأنظمة دعمهم نحو اقتراف المزيد من سلوك ينطوي على الخطر. وفي جميع الأحوال فإن عزل الشباب من أحد المجالات (مثل البطالة التي ترتبط في حد ذاتها بالتعليم والفراغ بوجه عام والهجرة) له تداعيات واضحة على المجالات التنموية الأخرى للشباب شأن الصحة في هذه الحالة.

5-4 *يتجه الشباب للتدخين مبكراً*. يوجد أكثر من 40 مليون مدخن في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وكما هو الوضع في مناطق أخرى يبدأ معظمهم بالتدخين قبل سن 25 سنة. كما ينبغي أن تؤخذ ظاهرة عودة انتشار تدخين الشيشة (النرجيلة) كوسيلة من وسائل التدخين بعين القلق في المنطقة. وتبين الكثير من الدراسات التي أجريت في مصر أن الأضرار المحتملة من التدخين المستمر للشيشة تتشابه مع أضرار تدخين السجائر كما أن لها أثرا متزايدًا على الشابات اللائي لا تشجعهن الثقافة السائدة على تدخين السجائر[114].

[113] البنك الدولي (2007 ج).
[114] البنك الدولي (1999) ولبيب وآخرون (2007).

5-5 *وفي اليمن سجلت مشكلة مضغ القات - والذي يبدأ في سن الشباب - كواحدة من المخاطر الرئيسية على الصحة. ووفقا للأدلة الحديثة* يبدأ اليمنيون مضغ القات في سن المراهقة ما بين سن 16 و 24 سنة[115]. ويستخدم 72 بالمائة من الرجال و 33 بالمائة من النساء القات بصفة منتظمة. ويعد القات من أهم المحاصيل النقدية في اليمن وتمثل 6 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي. ويترتب عليه آثار ضارة بالصحة لها علاقة بسوء التغذية عند الأطفال وانعدام الأمن الغذائي للأسرة المعيشية وأمراض الأسنان وارتفاع ضغط الدم والسرطان.

5-6 *يرتبط تعاطي المخدرات (خاصة عن طريق الحقن) بعدد من المشاكل الصحية والاجتماعية.* كشف المسح الذي أجري حول تعاطي المخدرات في خمس محافظات بمصر أن 6 بالمائة من الشباب الذين شملهم المسح تعاطوا المخدرات. وبينت دراسة أخرى غير ممثلة أن 16 بالمائة من مستخدمي المخدرات يتجهون للتعاطي بطريق الحقن[116]. وأشارت دراسة في إيران إلى أن 2 بالمائة من إجمالي تعداد السكان يستخدمون الهيروين والأفيون، هذا بالإضافة إلى أن 10 إلى 18 بالمائة من المستخدمين يتعاطون المخدرات بطريق الحقن مما يعنى أن متعاطي المخدرات بطريق الحقن يمثلون 0.02 إلى 0.04% من إجمالي عدد السكان. ويدور متوسط الأعمار في بداية تعاطي المخدرات حول 22 سنة (بزيادة أو نقصان 7 سنوات) مما يعنى أن معظم الذين يتعاطون المخدرات بطريق الحقن من الشباب. ويرتبط تعاطي المخدرات بطريق الحقن باقتراف سلوكيات تنطوي على الكثير من المخاطر حيث مارس نصف الخمسين بالمائة من متعاطي المخدرات المتزوجين الجنس خارج إطار العلاقة الزوجية، ومارس 70 بالمائة من نصف متعاطي المخدرات غير المتزوجين الجنس قبل الزواج، منهم 74 بالمائة مع العاملات في البغاء[117].

5-7 *ترتبط ممارسة الجنس بشكل غير مأمون بعدة مشكلات صحية واجتماعية.* فمع اتجاه الفتيان والفتيات للاستمرار في المدارس وتأجيل الزواج والبلوغ المبكر الراجع في جزء منه إلى التغذية الجيدة يُلاحَظ امتداد فترة المراهقة وبدايات البلوغ في معظم دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وقد يمارس الشباب الجنس في تلك الفترة الممتدة خارج إطار الزواج مما يعرضهم لمخاطر الأمراض المنقولة بطريق الاتصال الجنسي والحمل غير المرغوب فيه. وقد تتعرض الشابات المتزوجات لهذه الأمراض أيضاً خاصة في حالة زواجهن من رجال أكبر منهن سناً مارسوا الجنس من قبل و/أو يمارسونه مع شريكات أخريات بعد الزواج.

5-8 *يقل معدل الإصابة بالأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز نسبياً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وذلك مقارنة بالمناطق الأخرى، إلا أن عدد حالات التبليغ عن الإصابة بمرض الإيدز في ازدياد سريع.* وتقل نسبة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية لدى الراشدين في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مقارنة بمناطق أخرى حيث تظل النسبة 0.3 بالمائة ويظهر تركزها في المجموعات التي تنطوي ممارستها على المخاطرة مثل متعاطي المخدرات بطريق الحقن والعاملين في البغاء والسجناء، ولا تتوافر بيانات مراقبة موثوق بها ويمكن الاعتماد عليها بالنسبة لتلك المجموعات ومن ثم فلا يمكن التأكد من المستوى الحقيقي للإصابة. ويُلاحظ أن قلة الإصابة لا تعني بالضرورة انخفاض خطر حدوث وباء فقد ازدادت نسبة الوفيات بسبب مرض الإيدز تقريباً ستّة أضعاف منذ مطلع التسعينيات من القرن العشرين. كما أن نصف المصابين الجدد بهذا المرض من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى 24 سنة أي مع بداية فترة النشاط الجنسي[118]. وبالرغم من الدور الذي لعبته القيم الاجتماعية والثقافية في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الحد من الانتشار السريع لمرض فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ساهمت عدة عوامل في زيادة نقل العدوى بصفة خاصة بين الشباب. وتتضمن تلك العوامل ارتفاع نسبة الهجرة، والبطالة، والصمت، واعتبار المرض وصمة عار، والنزاعات المدنية، ومشاكل الأمن التي تعطل قدرة الحكومات على التصرف بفاعلية.

5-9 *تحسنت صحة الأمهات إلى حد ما على الأقل في معظم دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ولكنها تظل تمثل تحديا رئيسا لصغار الأمهات في بعض أجزاء المنطقة.* وتساعد بيانات الوفيات بين الأمهات - والتي غالباً ما تستخدم في تقدير سهولة حصول النساء على الرعاية الصحية - في توضيح أن مقارنة منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالمناطق الأخرى هو لصالح الأولى (انظر الشكل 21). ويوجد كذلك تفاوت واضح بين دول المنطقة (انظر الشكل 22). وتظل المعدلات في كل من جيبوتي واليمن والمغرب مرتفعة، واستطاعت

---

[115] البنك الدولي (2007 ز).
[116] السيد (2002) وجينكينز وروباليو (2003).
[117] جينكنيز وروباليو (2003).
[118] دي جونج وآخرون (2007).

مصر أن تخفض معدل الوفيات بين الأمهات إلى 84 حالة وفاة بين كل 100000 ولادة ناجحة وذلك عن طريق تبني استراتيجيات الأمومة الآمنة والتي ساعدت على الحد من عملية الولادة في المنازل وزيادة الاستعانة بالمساعدة الطبية في الولادة واستخدام خدمات الرعاية الصحية للأم والرعاية الصحية في مرحلة ما قبل الولادة.

10-5 *يلاحظ كما هو الحال بالنسبة للتعليم ورغم تحسن المؤشرات الصحية المتعلقة بتكوين العائلات بشكل كبير أن هناك فارقا كبيرا بين الفقراء وأمثالهم من غير الفقراء.* وكشفت المسوح السكانية والصحية في الأردن والمغرب ومصر واليمن أن الأطفال الذين يولدون لأسر من فئة أفقر 20% من السكان يتعرضون للوفاة قبل بلوغ سن 5 سنوات بمقدار الضعفين عن الأطفال في نفس السن الذين يولدون لأسر من فئة أغنى 20% من السكان. كما تعاني الأمهات والأطفال من فئة أفقر 20% من السكان من سوء التغذية أربعة أضعاف أكثر من فئة أغنى 20% من السكان. وهناك فروق إضافية بين الدول كما يوضح الشكل 23.

الشكل 21: نسبة الوفيات بين الأمهات (لكل 100000 ولادة حية)- 2000

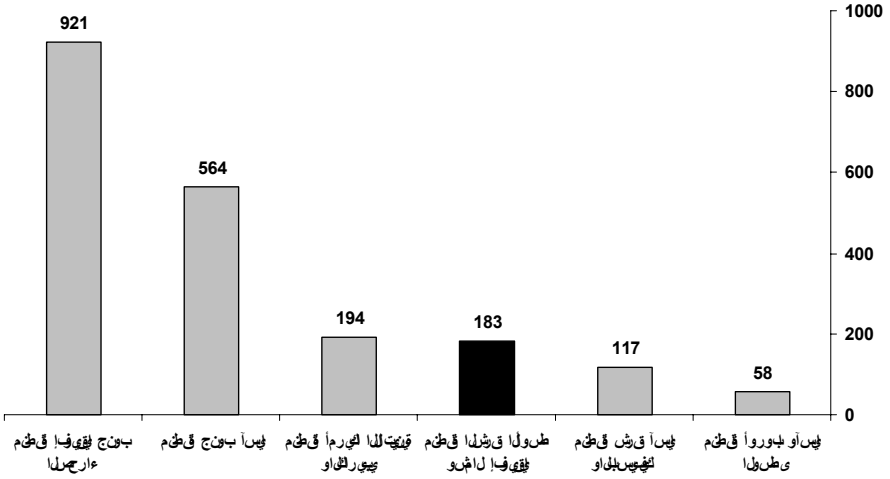

المصدر: البنك الدولي (2007 د).

11-5 *وفي ظل وجود هذا التباين تحجب المؤشرات المجملة لصحة الأسرة - والتي تكاد تتوازى مع البلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى - مدى التهديد الذي تشكله الظروف الصحية غير الملائمة على الشباب الفقير.* ويعد متوسط نسبة الوفيات بين الرضع والأطفال دون سن الخامسة من فئة أفقر 20% من السكان في كل من مصر والمغرب أسوأ من متوسط النسبة في جنوب آسيا بالرغم من كونها منطقة ذات مؤشرات صحية أضعف بوجه عام. وفي حالة أخرى توصف بأنها الأشد يقارب معدل الوفيات بين الأطفال من فئة أفقر 20% من السكان في اليمن ما هو عليه في جنوب الصحراء الإفريقية والذي يعد واحداً من أعلى المعدلات في العالم[119].

12-5 *يظهر نقص التغذية للأطفال والأمهات بوضوح بالنسبة لفئة النساء في سن الإنجاب اللائي ينتمين إلى فئة أصحاب الدخل المنخفض وسكان المناطق الريفية.* وينتشر معدل انخفاض الوزن بين المواليد لما يزيد على 10 بالمائة في كل من مصر والعراق ولبنان وسوريا واليمن. ويعزى انخفاض وزن المواليد إلى تدني الحالة الصحية وسوء التغذية لدى النساء الحوامل. وتزداد حالة انخفاض وزن المواليد بين الأمهات القصيرات الطول والمصابات بسوء التغذية وبفقر الدم، وتزداد معها نسبة الخطورة من موت الجنين بسبب سوء التغذية والإصابة بالأمراض المزمنة مثل ارتفاع ضغط الدم والسكري. وتقوم 50 بالمائة فقط من الأمهات في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بإطعام صغارهن عن طريق الرضاعة الطبيعية فقط، وتقل فترة الرضاعة الطبيعية تدريجياً في معظم الدول وبخاصة في المناطق الحضرية. كما تتأثر الرضاعة الطبيعية بعدة عوامل سلبية ترجع إلى معتقدات وتقاليد مختلفة. ومرض فقر الدم شائع في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بين النساء والأطفال بغض النظر عن مستوى دخولهم، وتستوي في ذلك كل من مصر والكويت والضفة الغربية وغزة. وتتمثل بعض عوامل الخطر المسببة لمرض فقر الدم عند النساء في الخصوبة العالية وقصر فترات المباعدة بين المواليد وسوء الرعاية الصحية للأمهات وتوافر نظام غذائي غير متوازن ونقص المعرفة المتعلقة بالتغذية.

[119] إقبال (2006).

شكل 22: الوفيات بين الأمهات في بلدان معينة

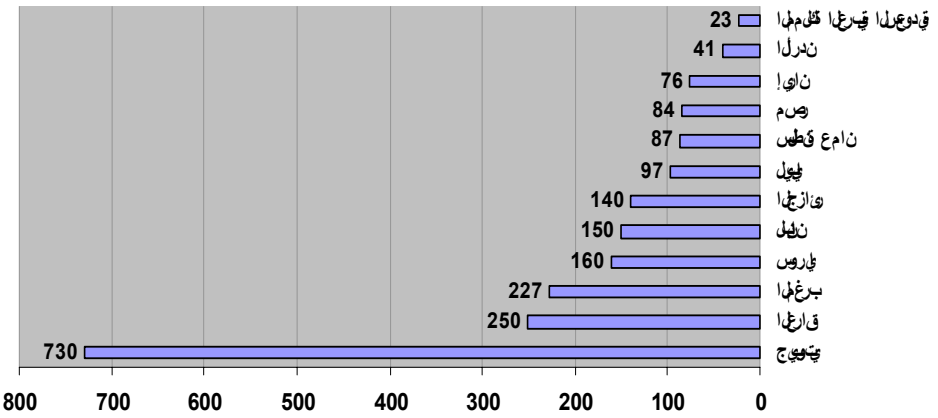

المصدر: اليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الصحة العالمية، معدل الوفيات بين الأمهات في عام 2000.

13-5 *ينطوي الحمل والولادة على مخاطر صحية أعلى بشكل عام بالنسبة للفتيات في سن المراهقة عما هي عليه بالنسبة للنساء في العشرينيات من العمر وبصفة خاصة بين الفتيات الفقيرات في المناطق الريفية واللائي تعانين من سوء التغذية*. ويعتبر سن المرأة في حالة الولادة الأولى عاملاً مؤثراً في وزن المولود. وثبت بالدليل أن الأطفال المولودين لأمهات صغيرات في السن يعانون من مشاكل صحية ملحوظة. فتلد الأم المراهقة في مرحلة نموها أطفالاً أصغر حجماً من أمثالهم المولودين لأمهات مكتملات البلوغ وحاصلات على نفس النوع من التغذية، ويرجع ذلك إلى التنافس بين جسم الأم المراهقة في نموه وبين جنينها النامي في الحصول على الغذاء وكذلك ضعف الأداء الوظيفي للمشيمة. وتنمو الفتيات الحاصلات على تغذية أفضل أسرع قبل البلوغ كما يحدث الحيض الأول لديهن قبل غيرهن من الفتيات اللائي تعانين من سوء التغذية والنمو البطيء ومن ثم يستغرق نموهن وقتا أطول بعد تـأخر الحيض الأول. ونظراً لأن نمو الفتيات المراهقات اللائي تعانين من قلة الوزن يستغرق مدة أطول فقد تتعرض الفتيات للحمل قبل اكتمال نموهن.

14-5 *تتعرض الأمهات في سن المراهقة لخطر الإعاقة والموت بسبب الولادة أكثر من النساء في العشرينيات من العمر*[120]. ويرجع سبب ثلث الوفيات بين الأمهات في اليمن بشكل مباشر إلى الزواج المبكر. ويشير المسح إلى أن 12 بالمائة من الفتيات بين سن 12 إلى 19 أنجبن مرة واحدة على الأقل. كما يشير إلى أن 16 بالمائة من النساء تحت العشرين إما أمهات أو حوامل في طفلهن الأول. وكان 2 بالمائة من الفتيات في عمر 15 عاماً و 6 بالمائة من الفتيات في عمر 16 عاماً أصبحن أمهات. وتتضاعف هذه النسبة بناءً على بيانات إدارة الخدمات البشرية في كل سنة تالية حتى تصل إلى 29 بالمائة للفتيات في سن 18 سنة. كما تزداد نسبة الفتيات المنجبات للأطفال في سن صغيرة في المناطق الريفية (17 بالمائة) عما هي عليه في المدن (14 بالمائة).

[120] دي جونج وآخرون (2007).

الشكل 23- تفاوت مستويات نتائج الصحة في بلدان معينة (النسبة بين فئتي أفقر وأغنى 20% من السكان)

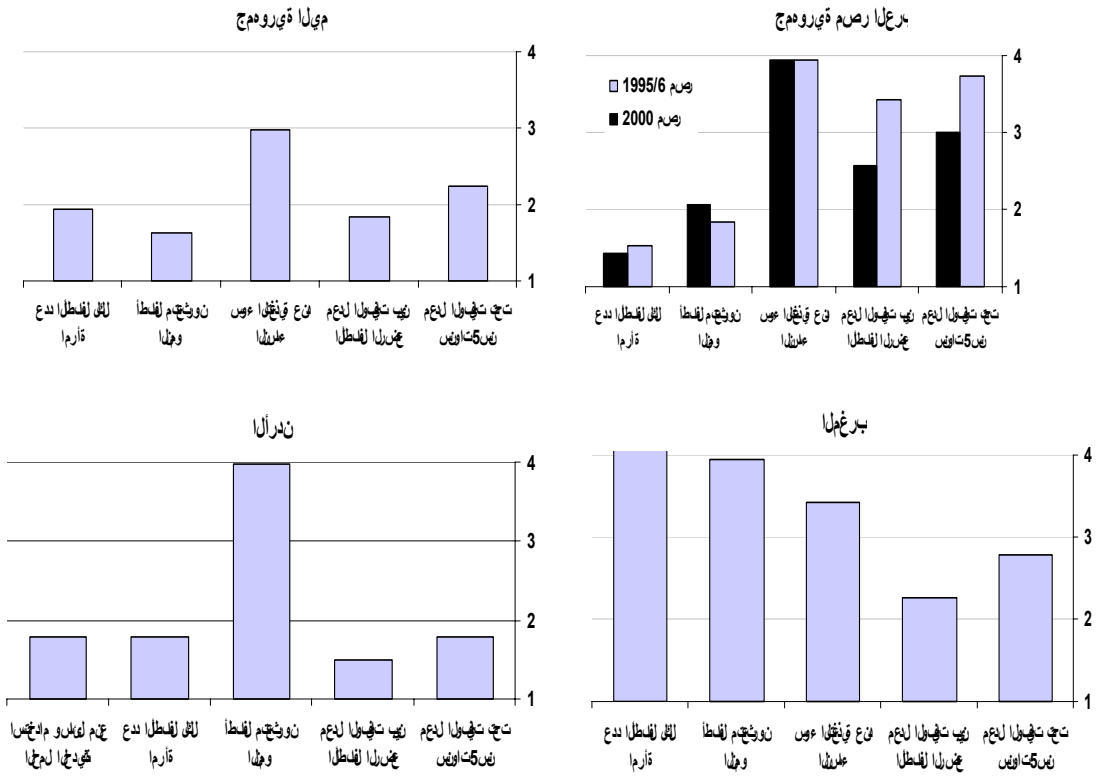

المصدر: إقبال (2006).

15-5 *ينطوي الحمل المبكر على خطر مهم آخر وهو خطر انتقال الفقر بين الأجيال.* وتكون النساء المتزوجات في سن المراهقة عرضة للعزلة الاجتماعية ونقص الخبرة حول كيفية تنظيم الأسرة وخدمات الصحة الإنجابية، كما تنقصهن القدرة على اتخاذ قرارات تتعلق بصحتهن خاصة إذا كان الأزواج أكبر منهن في السن بكثير. وتواجه النساء أيضاً ضغطًا من المجتمع للإنجاب المبكر. وتكون الفتيات المراهقات الفقيرات في المغرب عرضة للحمل والإنجاب ثلاثة أضعاف مثيلاتهن من الغنيات. كما تتأثر صحة الأطفال من الفقراء بسبب ولادتهم دون رعاية طبيب مدرب[121].

16-5 *وبينما أفاد ارتفاع سن الزواج النساء كثيراً حيث حد من المخاطر المرتبطة بالحمل والولادة المبكرين، لا يزال يشيع في بعض المجتمعات الزواج والحمل والإنجاب المبكر.* فقد تزوجت حوالي 1.6 مليون فتاة في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قبل سن 20 سنة، ويولد في كل عام حوالي 900000 طفل لأمهات مراهقات. وترجع الخصوبة العالية للمراهقات في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لوقوع الزواج المبكر. وأكثر من 60 بالمائة من النساء المتزوجات في اليمن وعُمان تحت سن 24 سنة. ويتزوج أكثر من 40 بالمائة من النساء في مصر قبل سن 20 سنة. ويزيد معدل الخصوبة لدى المراهقات في اليمن وعُمان وليبيا ضعفين عن المتوسط العالمي.

الإطار 12 : القدرات

معلومات وإرشادات تتعلق بالحفاظ على الصحة وتكوين أسر

تزداد المخاطر التي تنطوي عليها العلاقات الجنسية بافتقار الشباب لإمكانية الوصول للمعلومات والخدمات المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية. وتتباين خبرات الشباب المتعلقة بالزواج والحمل والولادة بدرجة كبيرة عبر المنطقة. ولكنهم يشتركون في احتياجهم لمعلومات كثيرة وصحيحة عن الصحة الجنسية والإنجابية. وقد أخذت كل من إيران وتونس خطوات رائدة للوصول للشباب والتعرف على احتياجاتهم ورغم ذلك تفتقر المنطقة للالتزام السياسي والقدرات المؤسسية للقيام بذلك.

تضر المحرمات الثقافية بجوهر المناقشات الواعية حول مشكلات الجنس والإنجاب بخاصة عندما يتعلق الأمر بالشباب.

[121] المرجع نفسه

وينجم الصمت من مدى أهمية عذرية الفتيات قبل الزواج بالنسبة للمجتمع، ومع الاعتقاد بأن المناقشات المفتوحة حول الصحة الجنسية والإنجاب قد تشجع الشباب غير المتزوج على ممارسة الجنس قبل الزواج، وهو الأمر الذي تدينه المنطقة كلها بشدة.

قد يلجأ الشباب غير القادر على الزواج لأسباب اجتماعية أو مادية إلى أنواع غير شائعة من الزواج لكي يشبعوا علاقتهم الجنسية في قالب قانوني و/أو ديني، مثل ترتيبات الزواج العرفي في مصر أو الزواج المؤقت عند المسلمين الشيعة[122]. وبالرغم من أن هذه الممارسات أضحت ظاهرة اجتماعية، لا توجد بيانات عن مدى انتشار هذه الظواهر بين الشباب. ويحرم المجتمع هذه القوالب غير التقليدية من الزواج ويرفضها رغم قانونيتها. ويدخل العديد من الأزواج الشباب في علاقات جنسية نتيجة لذلك دون أن يتحروا عن المعلومات والخدمات المتعلقة بالصحة الإنجابية، وهو ما يعرضهم لمخاطر الحمل غير المرغوب فيه والإصابة بالأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي.

يرى الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أن توفير المزيد من المعلومات أمر مفيد. ويمكن أن يتصل الشباب ببرامج التربية الجنسية من خلال المدارس والمؤسسات الأخرى التي يتجمعون فيها. ولمّا كان معظم الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من طلاب المدارس، كما سبق وأسلفنا، فيجب عدم تفويت تلك الفرصة ومنحهم المعلومات الصحيحة عن الصحة الإنجابية والجنسية في المدارس. ومع ذلك أدخل عدد محدود من البلدان نماذج للتربية الإنجابية والصحية في مناهجها المدرسية الوطنية مثل الجزائر وإيران والمغرب وتونس، وحديثاً البحرين.

بالإضافة إلى ما تقدم يشغل بال الكثير من الشباب مشكلات أخرى متعلقة بالصحة والأسرة أبعد من الصحة الإنجابية مثل الصحة النفسية خاصة في إطار النزاع والإعاقة وتعاطي المخدرات والمسكرات والتغذية إلخ. ومن ثم فمن الأهمية بمكان أن يتلقى الشباب معلومات وتوجيهات عن كيفية الحصول على الخدمات المتعلقة بهذه المشكلات. ويعتقد الشباب في الأردن بين سن 10 إلى 24 على سبيل المثال أن المراكز الطبية معنية بخدمة الأمهات والأطفال فقط ومن ثم لن يرحب بهم هناك[123].

17-5 تعد مسألة *إساءة معاملة الشباب من جانب الراشدين والأحداث مشكلة رئيسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا*. وجاء في مسح في الأردن أن ثلث الشباب محل المسح تقريباً أبلغوا عن تعرضهم للإساءة البدنية من عائلتهم[124]. وتعد أيضاً مشكلة سوء المعاملة القائمة على أساس النوع الاجتماعي مصدراً للقلق في المنطقة. وقد بلغ معدل الاعتداء الجنسي في الأردن 11 بالمائة من مجموع الجرائم المبلغ عنها عام 1995، وبلغ معدل جرائم الشرف ضد الفتيات المراهقات والنساء صغار السن 23 بالمائة، ومثلت ثلث جرائم القتل تقريباً خلال هذه الفترة.

الشكل 24: معدل المواليد لكل 1000 امرأة بين سن 15 – 19 في عام 2004

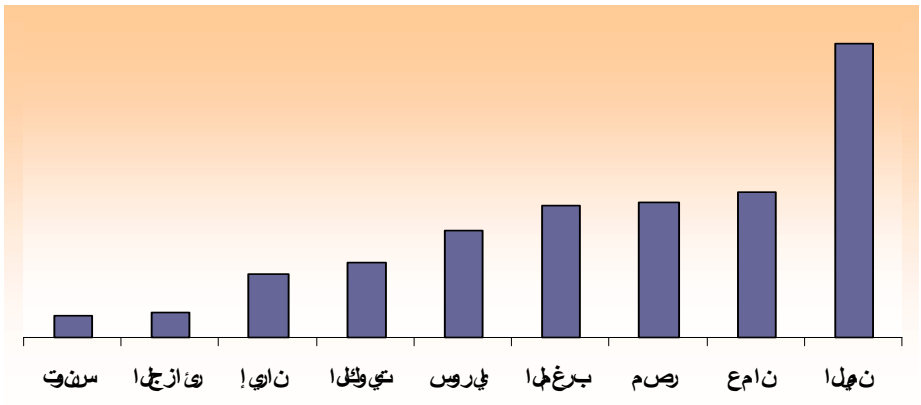

المصدر: البنك الدولي (2006).

شكل 25: النسبة المئوية للمراهقات المغربيات في سن 15-19 الحوامل أو الأمهات، موزعة على فئات من 20% من السكان

[122] دي جونج وآخرون (2007).
[123] منظمة الصحة العالمية (2002).
[124] البنك الدولي (2003 د).

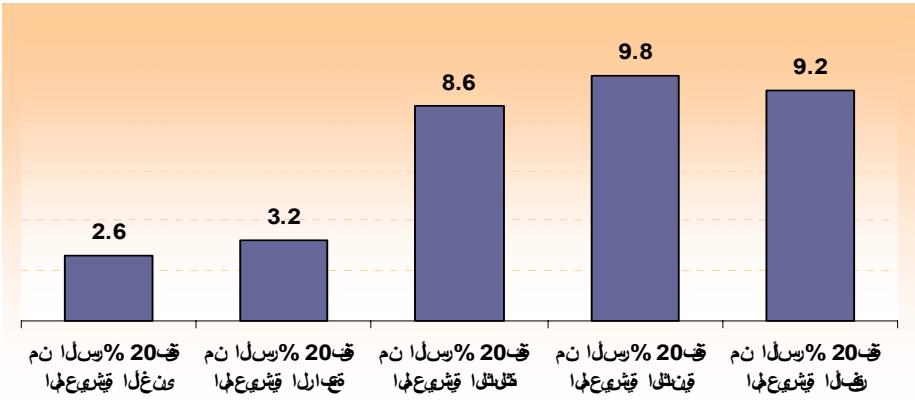

المصدر: البنك الدولي (2007 ج).

18-5 *يظل ختان الإناث مشكلة رئيسية في بعض البلدان برغم الإدانة الدولية والحظر الحكومي.* فأغلب المصريين ينظرون بالإيجاب إلى هذه الممارسة كما تعرضت معظم النساء في مصر لهذا الإجراء. ويمارَس ختان الإناث على نحو ضيق على سواحل شبه الجزيرة العربية بما في ذلك اليمن وعُمان والمملكة العربية السعودية، وكذلك لدى المهاجرين الإثيوبيين في إسرائيل. وترجع جذور ختان الإناث إلى التقاليد المحلية بعيداً عن معتقدات الدين الإسلامي أو الديانات الأخرى.

جدول 1: مدى انتشار ظاهرة ختان الإناث وسلوكيات السكان تجاه هذه الممارسة

		% النساء اللاتي تم ختانهن	% النساء المؤيدات لعملية الختان
مصر			
السن	15-19 عام	98	85
	20-29 عام	98	83
	30-39 عام	96	80
	40-49 عام	97	81
الإقامة	حضر	94	70
	ريف	100	91
التعليم	بدون تعليم	99	93
	ابتدائي وإعدادي	98	77
	حاصلون على الثانوية	90	57
اليمن			
السن	15-49 عام	23	
	حضر	26	
	ريف	22	
	ساحلية	69	
الإقامة	جبلية	15	
منطقة شبه إقليمية	هضاب وصحاري	5	

المصدر: البنك الدولي (2007 د).

مجالات لمزيد من البحوث:
1- سن الزواج بين الشباب، وعلاقته بالقدرة المادية والمهر وآثاره على الصحة الإنجابية والأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي وكسب الرزق وإلخ.
2- إمكانية الاستجمام المتاحة للشباب خاصة الشابات.
3- تعاطي وإدمان المخدرات والكحوليات.
4- رعونة القيادة وحوادث الطرُق كسبب رئيسي للموت والإصابة بين الشباب.
5- مدى انتشار الإجهاض.

6. سياسات الشباب عبر-القطاعية الواعدة والشاملة

1-6 *ينبغي إعادة النظر في أجندة شباب المنطقة لتحقيق نوع من الاتساق ما بين التطلعات والفرص.* أوضحت الفصول السابقة أن هناك عدم اتساق واضح بين تطلعات وطاقات الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والفرص المتاحة لهم عبر مراحل التحول والانتقال والمجالات المختلفة. وقد حقق شباب المنطقة مكاسب كبيرة في مجال التحصيل التعليمي والنتائج الصحية وتضمين النوع الاجتماعي وذلك على سبيل المثال لا الحصر ، بيد أنه يواجه في ذات الوقت تحديات هائلة، وكثيراً ما يتم استبعاد الشباب من عملية اتخاذ القرار في المجتمع مما يعوق تماماً قدرتهم على بناء أسرهم وأن يحيوا حياة ناجحة ومستقلة. وقصارى القول إنه دائماً ما تتعارض آمالهم وأحلامهم للمستقبل مع الفرص المتاحة لهم.

2-6 *يمكن معالجة مشكلات الشباب على مستوى السياسات من خلال العديد من القنوات* وتشمل السياسات الوطنية والسياسات التعليمية والقوانين المعنية بالصحة وخدمات الأسرة والخدمات الاجتماعية وتطوير البنية التحتية وسوق العمل وغيرها. وبالرغم من أهمية المناهج الحالية لبرامج الشباب فإنها غالباً ما تُعرّف تعريفاً محدوداً وتعاني من التفتت وتفتقر إلى تناول القضايا عبر مختلف القطاعات. ففي حالة عدم التنسيق ما بين الجهود المبذولة تتفاقم حالة استبعاد الشباب وتصاحبها إخفاقات السياسات الحالية وفشل سوق العمل وكذلك الإخفاق في تمويل الخدمات المناسبة عند توقف الأسواق عن العمل.

3-6 *تتوافر أمثلة حديثة للتنسيق والتوفيق بين الجهود المبذولة والمرتبطة ببرامج الشباب في المنطقة، بيد أن تقييم فاعليتها لا يزال محدودا كما أن الكثير منها لا يزال في المهد.* ومن هنا تأتي أهمية الإجابة على السؤال المتعلق بكيفية وضع مناهج فعالة ومتكاملة معنية بالشباب. وحتى يمكن سبر غور مجالات التحسين وتحديد المسار إلى الأمام يقدم هذا الفصل أمثلة على سياسات ومبادرات تبدو واعدة في أحد أمرين أو الاثنين معا: (1) هي عبر-قطاعية، و/أو (2) شاملة للشباب.

1-6 سياسات الشباب عبر-القطاعية الواعدة

6-4 *يهتم عدد متزايد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في المنطقة بالعمل المتعلق بالشباب.* جمع *دليل الشباب في الشرق الأوسط* (إنفو يوث) معلومات عن منظمات ووزارات وبرامج الشباب في 10 دول وتم تحديد 221 منظمة شبابية في عام 2004[125]. وبالرغم من أن هذا لا يمثل سجلاً شاملاً لكل المنظمات والوزارات والبرامج فإنه يمثل مؤشراً على التنوع الكبير داخل المنطقة للمؤسسات المعنية ببرامج الشباب. فمن ناحية لدى كل من لبنان والأردن وفلسطين أكبر عدد من المنظمات والوزارات والبرامج المتعلقة بالشباب حيث يتوافر لديها 80 و 38 و 34 منظمة على التوالي، وعلى النقيض من ذلك تتخلف كل من منطقة الخليج وسوريا (الشكل 26). ورغم أن حصر هذا العدد يعد أمراً مفيداً فإنه لا يساعد المنظمات والوزارات والبرامج في التعرف على التأثير الحقيقي لهذه المبادرات على شباب المنطقة ومدى استدامة التغيرات إذا حدث أي تغير.

شكل 26: عدد المنظمات والوزارات وبرامج الشباب في بلدان مختارة

[125] تضم الدول العشر التي شملتها الدراسة: البحرين والأردن والكويت ولبنان وعمان وفلسطين وقطر والسعودية وسورية والإمارات العربية المتحدة. وكان تعريف منظمات الشباب واسع النطاق وشمل أي منظمة لها علاقة بالشباب وتستخدم تعريف الأمم المتحدة للشباب ما بين 15 إلى 25 سنة. http://www.infoyouth.org/cd_rmed/mains/overviewme.htm

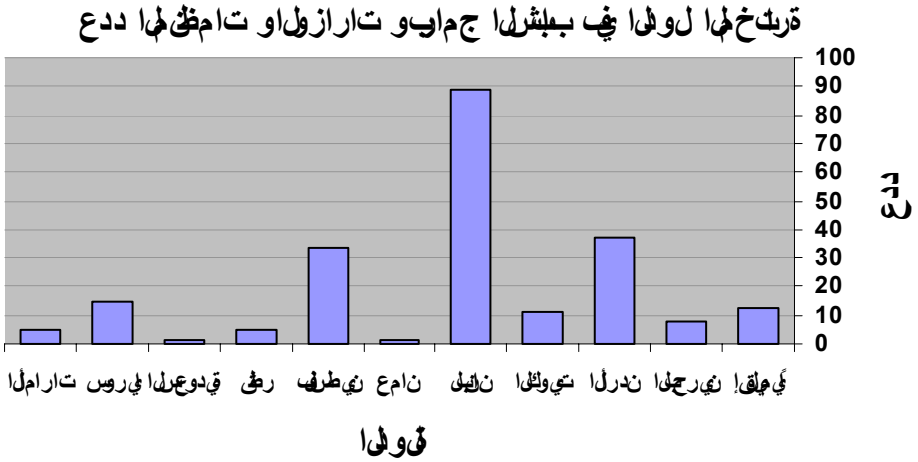

المصدر: دليل الشباب في الشرق الأوسط. www.infoyouth.org.

5-6 *رغم وجود العديد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لا تعد التدخلات الخاصة بالشباب دائماً نتيجة لسياسات حكومية واعية، فاستبعاد الشباب من ميدان السياسة يكون في الكثير من الأحيان غير متعمد.* وعلى سبيل المثال فقد جرى في اليمن مؤخراً فقط تعريف الشباب كطرف معني بحد ذاته حيث كان يتم استهداف الشباب من قبل من خلال المنظور الكلي لسياسات القطاعات والبرامج التي كانت هي ذاتها تعاني التفتت وعدم التنسيق[126]. وفي المغرب أيضاً لم يعتبر الشباب من قبل طرفا معنيا قائما بذاته.

6-6 *لم توضع سياسات الشباب في أولويات أجندات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أبداً، ومؤخرا فقط تبذل جهود لتنسيق تطبيق ووضع سياسات وطنية للشباب.* ويتوافر نطاق كبير للتدخل بوضع سياسات إيجابية ولكن نقص الاستراتيجيات الوطنية الشاملة غالبا ما يعوق الرؤية الكلية ومن ثم تقدم المنطقة صورة متناثرة من حيث برامج الشباب على المستوى الوطني.

7-6 *تتداخل أجندة الشباب مع عدد من المؤسسات على المستوى الحكومي وغالباً ما تتبعثر السياسات والبرامج ويتم وضعها وتطبيقها من خلال تفويض للوزارات الفردية القطاعية.* وليس مستغرباً أن تجد في الكثير من البلدان 7 أو 8 وزارات تشرف على برامج الشباب المختلفة. وتتضمن على سبيل المثال وزارات العمل والشئون الاجتماعية والصحة والتعليم والثقافة والتخطيط والإعلام والشباب والعدل والداخلية. ويمكن أن تتعلق أعمال أي من هذه الوزارات بمشكلات الشباب حسب اختلاف تكليفها المركزي وحسب درجة التنسيق والتعاون فيما بينها. توجد وزارة للشباب في عدد من البلدان في المنطقة وإن كانت برامجها غالباً ما تركز على الرياضة. وتوجد وزارة للشباب والرياضة في كل من الجزائر والبحرين ومصر ولبنان والمغرب وفلسطين واليمن. وتعد وزارة الشباب في مصر وزارة قائمة بذاتها، ويقوم من خلالها المجلس الأعلى للشباب والرياضة بتنسيق السياسة الوطنية للشباب مع الوزارات الأخرى المعنية بخدمة الشباب والمنظمات غير الحكومية[127]. وتقترن قضايا الشباب بوزارات أخرى في بعض البلدان مثل الثقافة (الأردن وقطر) والتعليم (عُمان). ولا توجد تحليلات منظمة حول فاعلية وتأثير هذه المؤسسات. وخلاصة القول إنه بالرغم من وجود وزارات في معظم البلدان تهتم بقضايا الشباب فغالباً لا توجد لديها استراتيجيات وطنية متكاملة مخصصة لبرامج الشباب، وإن وجدت فإنه لم يتم بعد رصدها وتقييمها.

8-6 *تدرك الوكالات الدولية والجهات المانحة بصورة متزايدة أهمية السياسات عبر-القطاعية التي تتناول قضايا الشباب.* فقد نظمت منظمة اليونسكو في بيروت في ديسمبر/ كانون الأول 2004 ندوة إقليمية حول سياسات الشباب الوطنية في الشرق الوسط وشمال إفريقيا بهدف تبادل الخبرات حول وضع وتطبيق السياسات الوطنية[128]. وأبرزت الندوة أن الرؤى حول تنمية الشباب في البلدان المشاركة ليست موحدة وأن هناك اختلافا في تعريف مصطلح "الشباب" بين بعض البلدان التي تؤثر تعريف الشباب حتى سن 35 سنة. وخرجت ندوة بيروت بتعريف لسياسات الشباب نصه كالتالي:

---

[126] يتم تصحيح هذا الحذف حالياً مع وضع استراتيجية وطنية للطفولة والشباب 2006- 2015.

[127] Infoyouth.org.

[128] تم تنظيم هذه الندوة بالتعاون مع اليونسكو ومؤسسة إنقاذ الطفولة والمجلس الدولي لسياسات الشباب الوطنية.

إن سياسات الشباب الوطنية هي إعلان عن التزام الدولة بوضع الأولويات والاحتياجات التنموية لشبابها ولشاباتها فضلاً عن تحديد دورهم في المجتمع بوضوح وإقرار مسؤولية هذا المجتمع تجاه الشباب والشابات أنفسهم[129].

9-6 اجتمعت المجموعة المركزية المعنية بوضع سياسة الشباب في اسطنبول بتركيا بتاريخ مايو/أيار 2007. ونظم الاجتماع فريق عمل مكون من عدة وكالات ترأسهم منظمة اليونيسيف وذلك من أجل توثيق ومراجعة خبرات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في تطوير سياسات الشباب، بالإضافة إلى الفحص النقدي للنجاحات والتحديات مع استخلاص الدروس المستفادة. وخلص الاجتماع إلى توصيات تتعلق بالمراجعة الإقليمية لتطوير سياسة الشباب والتي سوف تعزز المعرفة الإقليمية والدولية[130].

6-10 *يناقش الشباب أنفسهم بشكل منتظم وعلني القضايا التي تؤثر على حياتهم.* ففي سبتمبر/أيلول 2007 تجمع حوالي 1000 شاب من 100 بلد ومن كل بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في شرم الشيخ بمصر، وشاركوا في أول اجتماع دولي للشباب والذي نظمته حركة سوزان مبارك الدولية للمرأة من أجل السلام بدعم من المساهمين في القطاع الخاص والعديد من أجهزة الأمم المتحدة والبنك الدولي تحت عنوان "الشباب يتكلم ونحن نسمع". ناقش المشاركون مشكلات السلام والأمن والتنمية من وجهة نظر الشباب.

6-11 *تم تطوير عدد متنامٍ من استراتيجيات الشباب على المستوى الوطني بيد أن تقييم فعاليتها ونطاقها لا يزال محدودا حتى هذه اللحظة.* يوضح الاستعراض العام للاستراتيجيات المتعلقة بالشباب في المنطقة أن عملية وضع استراتيجية الشباب لا تزال جارية غير أن الصورة لم تكتمل بعد (الإطار 13).

الإطار 13

استراتيجيات الشباب في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: مرحلة التحديث

- **البحرين:** دعم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الحكومة في وضع الاستراتيجية والتعبئة الممتازة للشباب ولا تتوافر أي بيانات حديثة حتى هذا التاريخ.
- **جيبوتي**: ركزت السياسة على الرياضة والاهتمام بتحسينها.
- **مصر**: هناك حاجة إلى تفعيل الاستراتيجية وإعادة النظر فيها. تعمل منظمة اليونيسيف مع المجلس الأعلى للشباب للتأكد من أن عملية التفعيل وإعادة النظر تضم الشباب.
- **الأراضي الفلسطينية المحتلة**: يشارك الشباب في عملية وضع السياسة (بدعم من منظمة اليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان) وتم التصديق على السياسة في عام 2006. وتم وقف التطبيق نظراً للقيود التي تفرضها الجهات المانحة على الحكومة الجديدة. وتقوم منظمة اليونيسيف بنشر الدراسة بين الشباب.
- **العراق**: لا يزال العمل مستمراً في وضع سياسات الشباب. وتدعم منظمة اليونيسيف مسوح واستشارات الشباب.
- **الأردن**: يشارك الشباب في عملية وضع السياسات (يدعمهم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واليونيسيف) وقد تم التصديق على السياسة، ويتم تطوير خطة الرصد والتقييم للتطبيق.
- **لبنان**: بدأت عملية وضع السياسة مع اليونسكو ومؤسسة إنقاذ الطفولة. ويتوافر *دور فاعل للمجتمع المدني والشباب. ويتابع فريق الأمم المتحدة المعني بالشباب عملية اعتماد السياسة.*
- **المغرب:** (ضمن جهود الفريق القطري للأمم المتحدة) تنظر في وضع استراتيجية الشباب.
- **سلطنة عمان:** حاولت منظمة اليونيسيف المساعدة في تطوير سياسات للشباب ولم تحرز أي تقدم حتى الآن.
- **سوريا:** تهتم اللجنة السورية لشئون الأسرة بوضع سياسات للشباب (ولكن قدرتها محدودة). وتدعم العملية منظمة اليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان. وتم القيام بمراجعة مكتبية (مسودة) للسياسات.
- **تونس:** ينظر (الفريق القطري للأمم المتحدة) في وضع استراتيجية الشباب.
- **اليمن:** يدعمها البنك الدولي (واليونيسيف). وبدأ العمل مؤخراً على تحديد تكلفة خطة العمل المنبثقة عن هيكل الاستراتيجية الوطنية ودمجها في الخطة الوطنية للتنمية.

المصدر: اتصالات المؤلفين مع جولدا الخوري المستشار الإقليمي للشباب، منظمة اليونيسيف منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

6-12 تم وضع سياسات للشباب في الأردن والبحرين على سبيل المثال، وقد جرى التصديق عليها رسمياً ويتم تطبيقها الآن. وتمت صياغة مسودة وثيقة سياسات الشباب في شكلها النهائي في لبنان، وتباشر الآن عملية جمع الآراء حولها. كما يتم الآن تحديث السياسات الموجودة في مصر وجيبوتي. وبدأت كل من سوريا والعراق المراحل الأولى في وضع سياسات الشباب كما قامت بتنظيم ورش عمل بمشاركة الشباب. وبدأ الاهتمام يتزايد

[129] المعهد السويدي بالإسكندرية (2005).
[130] اتصالات المؤلفين مع جولدا الخوري، المستشار الإقليمي للشباب، اليونيسيف، منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

حول سياسات الشباب في الجزائر والمغرب وعُمان وتونس. وتبنت اليمن استراتيجية الأطفال والشباب الوطنية وسيتم إدراج ميزانيتها في ثالث خطة وطنية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية (انظر ملامح قطرية في الملحق 1-1).

13-6 تبذل *البلدان التي لا يوجد لديها سياسات وطنية توجه برامج الشباب جهودًا متقدمة نسبياً لمواجهة التحديات التي يواجهها الشباب. وتعد* أمانة الدولة للشباب التي تتبع مكتب رئيس مجلس الوزراء هي المؤسسة العامة المسئولة عن تطبيق أجندة الشباب في المغرب. وتدير الأمانة أكثر من 430 بيتًا للشباب عبر البلاد وتصل إلى 6 ملايين شاب. وتخدم هذه المراكز كنقاط بؤرية للتعليم المدني والترفيه والتدريب على القيادة للشباب. وتعد الأمانة مسئولة عن إدارة الأنشطة الصيفية وأنشطة أخرى خارج المنهج للشباب خاصة الذين ينتمون إلى الأسر المعيشية المحرومة. وتوجد في المغرب منظمات غير حكومية نشطة تعالج قاعدة عريضة من المشكلات المتعلقة بالشباب بداية من تطوير مهارات القيادة والمعلومات والاتصالات والتكنولوجيا حتى تقديم المساعدة للشباب المعرض للخطر مثل متعاطي المخدرات والأمهات غير المتزوجات.

14-6 *من الضروري أن تقوم الحكومات والمنظمات غير الحكومية بتحليل دوافع وضع سياسات الشباب لأنها تؤثر على نوع السياسات التي يتم تطبيقها*. وكما سبق وأن أشارت اليونيسيف يمكن أن يحفز عملية *وضع* سياسات الشباب "إجراء تقدير حقيقي لحقوق الشباب والدور المهم الذي يمكن أن يلعبه الشباب" أو "الاستجابة للعدد المتزايد من الشباب العاطل عن العمل والراغب في الهجرة و/أو ذلك النوع الذي يتبع نمطا سلبيا ويتعرض للاضطرابات الاجتماعية والتهديد والعنف والجريمة وتعاطي المخدرات والمسكرات...إلخ"[131]. وبعبارة أخرى من الممكن أن تتحفز الحكومات لمعالجة قضايا مقدمة من الشباب إما بهدف كبح جماح هذه الأصول الشابة أو بهدف معالجة المشكلات التي يرون أن الشباب يمثلها. وهناك اتجاه متزايد من جانب الحكومات والمنظمات غير الحكومية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نحو تبني سياسات ومبادرات أكثر إدماجاً للشباب عن طريق تشجيع الشباب للتعبير عن أصواتهم في عملية صياغة السياسات و/ أو تنفيذ المشاريع.

2-6 السياسات الشاملة والواعدة للشباب

15-6 *على المستوى الإقليمي تم الإعداد لعدد متزايد من المبادرات تلقي بالضوء على مشاركة الشباب محولة النموذج السائد للشباب كمستفيدين سلبيين من السياسات العامة إلى مشاركين فاعلين في عملية تطورهم.* وعلى سبيل المثال خلُصت الندوة الإقليمية حول سياسات الشباب الوطنية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي انعقدت في بيروت في ديسمبر/كانون أول 2004 إلى أن مشاركة الشباب إنما هي حق قائم على الاتفاقيات والالتزامات الدولية وأن المشاركة تضمن ملاءمة البرامج وتتحدى العقبات الرئيسية المتعلقة بالمفاهيم السلبية ذات الصلة وتعزز مبدأ تقدير الذات لديهم. وقد خرج المؤتمر الإقليمي حول أطفال وشباب الحضر في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذي انعقد في دبي عام 2005 في إعلانه بأن "المشاركين في المؤتمر إنما يعتبرون الشباب بمثابة أصول ويلتزمون بتمكين الأطفال والشباب كافة عبر تيسير مشاركتهم في عملية صناعة القرار على كافة مستويات الحوكمة". ومازالت معظم هذه المبادرات التي استهدفت إعطاء مساحة لصوت الشباب في عمليات البرمجة وصناعة السياسة تميل إلى التركيز على مجال واحد في وقت واحد (على سبيل المثال المواطنة أو التعليم أو التوظيف أو الصحة). ومع ذلك فإن هذا المنهج قد يُعتبر خطوة من الخطوات على الطريق الصحيح.

16-6 تم *تشجيع* ومتابعة *بعض المشاركات الشبابية في العمل المدني في المنطقة من خلال عدد من المبادرات المختلفة*. وعلى سبيل المثال نشط المعهد الديمقراطي الوطني للشئون السياسية في المنطقة بل وعمل: 1) مع أعضاء من البرلمان في المغرب لاستضافة الموائد المستديرة والاجتماعات على غرار أسلوب قاعة المدينة في شتى أرجاء الدولة، مع وضع استراتيجيات تدريبية لتعزيز تضمين الشباب في الأحزاب السياسية؛ 2) كما عمل على زيادة مشاركة الشباب في الحياة السياسية بالجزائر؛ 3) وعلى إقامة حوارات مائدة مستديرة إقليمية حول الشباب من أجل توعية الشباب البحريني وتضمينه[132]. وفي الأردن دعمت جلالة الملكة رانيا عبد

[131] اجتماع اليونيسيف مع مجموعة العمل المركزية بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا حول سياسات الشباب الوطنية، 7-8 مايو/أيار 2007، عمان، الأردن.

[132] المعهد السكاني الوطني للشئون السياسية http://www.dni.org .

الله ومؤسسة كونراد أديناور تطوير منتدى شباب الأردن والذي زاد من عضويته وأنشطته وأثره منذ بدايته (انظر ملامح قطرية في الملحق 1-2).

17-6 *في القليل من دول المنطقة قام الشباب بإضفاء طابع رسمي على مشاركتهم في القضايا المدنية على المستوى الوطني.* ففي إيران على سبيل المثال وضعت منظمة الشباب الوطنية "خطة وطنية للحوار بين الشباب والسلطات" تهدف إلى "(جذب) مشاركة الشباب الفكرية في التخطيط عالي المستوى بالدولة وكذا تحديث معلومات السلطات حول وضع الشباب..." ووجهت دعوة على المستوى الوطني للشباب من أجل المشاركة ومن هنا تم تلقي ما يزيد عن مليون استمارة تسجيل. وانعقدت حوالي 5000 جلسة في المحافظات المختلفة خلال فترة سبعة أشهر على مدار عامي 2001 و 2002. الجدير بالذكر أن 3500 جلسة منها قد انعقدت بالتعاون مع وزارة التعليم وحوالي 1500 جلسة انعقدت بشكل مستقل من خلال أفرع منظمة الشباب الوطنية في المحافظات. والمعلومات التي تجمعت من خلال تلك الجلسات تم تصنيفها من أجل إدخالها في نظام شامل للتخطيط. بالإضافة إلى ذلك تقوم منظمة الشباب الوطنية بمساعدة المنظمات غير الحكومية المعنية بالشباب للمشاركة في هيئات صناعة السياسة والقرارات في المحافظات.

18-6 *بدأ عدد صغير متزايد من المبادرات في المنطقة لإشراك الشباب أنفسهم في صياغة ووضع السياسات وهو الأمر الذي يؤثر على خبراتهم التعليمية.* وهذه المبادرات متفرقة في الوقت الحالي ولكنها موجودة بالفعل وقد تخدم في عملية استلهام تكرارها فيما بعد شريطة أن يكون من الممكن تقييم آثارها بالشكل الملائم. ففي المغرب على سبيل المثال بدأت مبادرات عديدة محورها الشباب، وفي أحد الأمثلة يظهر الشباب كمشاركين فاعلين في مشروع تجديد مدرسة (انظر ملامح قطرية في الملحق 1-3).

19-6 في مثال آخر بالمغرب أجرى شباب من داخل المدارس بأنفسهم إحصاء للشباب خارج المدارس متضمناً المتسربين من المدارس ومن لم يلتحقوا بها قط. وقامت بهذه المبادرة وزارة الدولة لمحو الأمية والتعليم غير الرسمي كجزء من تنفيذ استراتيجية الحكومة لمحو الأمية والتعليم غير الرسمي. كما تم حشد حوالي 9500 طالب للمشاركة وتم إجراء مقابلات مع ما يزيد عن 80000 من الشباب خارج المدارس. وقد أدت هذه المبادرة إلى زيادة ملحوظة في مشاركة الشباب وتضمينهم[133].

20-6 تجري مبادرات مشابهة أخرى تشمل الشباب في مجال هام آخر وهو توظيف الشباب. فمثلاً في مصر توجد خطة عمل وطنية معنية بتوظيف الشباب تهدف إلى تطوير تدخلات خاصة لتضمين الشباب في سوق العمل من خلال سياسات وضعت بمشاركة الشباب (انظر ملامح قطرية في الملحق 1-4).

21-6 *أخيراً هناك عدد من المبادرات يشارك فيها الشباب أنفسهم من أجل تحديد نطاق المبادرات المتعلقة بالصحة وتطبيقها.* هذه الفرص في المقابل تساعد الشباب في تطوير مهاراتهم. وفي مصر على سبيل المثال قام الشباب بالعمل على رفع الوعي باحتياجات الصحة الإنجابية (انظر ملامح قطرية في الملحق 1-5).

3-6 السياسات الواعدة الشاملة وعبر-القطاعية

22-6 *بدأت أيضاً العديد من المبادرات الشاملة ومتعددة القطاعات في الظهور على المستوى الوطني.* هذه المبادرات بالرغم من تواضعها موجودة بالفعل وتخدم عملية استلهام التكرار كما يتضح من وضع كل من المغرب واليمن والبحرين والأردن.

- **المغرب:** أدركت الحكومة في المغرب الأهمية القصوى لتضمين الشباب أنفسهم في أجندات الشباب. وأشارت الحكومة في تقرير احتفالها الخمسين بالاستقلال (2005) إلى أنه "*بينما يمثل الشباب الجزء الأكبر من السكان فإن السياسيين في المغرب المستقلة على الرغم من الجهود الحقيقية المبذولة في التخطيط القطاعي لم ينجحوا مطلقاً في تضمين الشباب في المعادلة العامة للتنمية*". كما هو منصوص عليه في استراتيجية التنمية الاجتماعية لعام 2004. وقامت الحكومة بتحديد تضمين الشباب كأولوية رئيسية للتنمية مع التركيز بصفة خاصة على التدريب المهني وخلق فرص عمل للشباب. ويركز أيضاً جزء كبير من عمل الحكومة على إصلاح النظام التعليمي سعياً لتزويد الشباب بالتدريب الأكثر تكيفاً مع سوق العمل. وهذا الإصلاح إنما يؤكد على الجانب الكيفي للتدريب وأهمية القضاء على الأمية. وأعربت وزارة الزراعة كذلك

[133] اليونيسيف (2006).

عن اهتمامها القوي بالعمل مع شباب الريف خصوصاً المزارعين الشباب، ونفذت الوزارة برامج القروض متناهية الصغر المستهدفة للشباب بنجاح متباين. وأخيراً تحركت الحكومة خطوة إلى الأمام في برامج الشباب من خلال دعوتها إلى تضمين الشباب ومشاركتهم عبر المبادرة الوطنية للتنمية البشرية (انظر ملامح قطرية في الملحق 1-6).

- **اليمن:** أدركت الاستراتيجية الوطنية للأطفال والشباب المُعتمدة حديثاً مدى أهمية مشاركة الشباب. واشترك الشباب في المشاورات الدائرة حول صياغة السياسة كما أنهم سيشتركون في عمليتي التنفيذ والتقييم. وأهداف الاستراتيجية الوطنية للأطفال والشباب هي تعزيز قدرة الشباب لتطوير الهوية في المجتمع اليمني وتقوية مشاركة الشباب اليمني ومساهمته في الحياة المجتمعية والوطنية (انظر ملامح قطرية في الملحق 1-7 قائمة التدخلات ذات الأولوية).

في اليمن أيضاً عرضت مبادرة *أصوات الشباب* بدعم من البنك الدولي برنامجا في عام 2003 يركز على تطوير قدرات الشباب اليمني بالتركيز على احتياجاتهم التدريبية وتعزيز مشاركتهم في وضع السياسات والبرامج.

- **البحرين:** في البحرين جاءت مشاركة الشباب في جوهر تطوير السياسة الوطنية للشباب (انظر ملامح قطرية في الملحق 1-8). وترمي السياسة "لاستغلال نطاق واسع من منهجيات المشاركة وذلك لضمان المشاركة القصوى لكافة أصحاب المصلحة"[134]. ووفقاً لمسودة الاستراتيجية الوطنية للشباب تمت استشارة 16000 شاب بحريني كحد أدنى حول آرائهم وتوقعاتهم وأفكارهم في هذا الصدد. والمرحلة التالية في عملية السياسة الوطنية للشباب هي جمع المعلومات حيث من المتوقع فيها ظهور مستوى عالٍ من مشاركة الشباب.

- **الأردن:** في الأردن يقوم المجلس الأعلى للشباب وكل من وزارات التعليم والصحة والتنمية الاجتماعية بتطبيق مشروع "مشاركة المراهقين وتمكينهم" بدعم من اليونيسيف. ويحتوي هذا المشروع على ثلاثة مكونات رئيسية وهي: 1) وضع استراتيجية وطنية للشباب تراعي النوع الاجتماعي؛ 2) مكون معرفة وتنمية المراهقين مع التركيز على عشرة مجالات أساسية متعلقة بالمهارات الحياتية الرئيسية وأنماط الحياة الصحية؛ 3) مكون "مجتمع للمراهقين" يهدف إلى ضمان الزيادة في نسبة الشباب من الفتيات والفتيان المشاركين بفاعلية في هياكل المشاركة (أقل من 10% إلى 25% مع نهاية عام 2007).

- هناك كذلك مبادرة كويستسكوب في الأردن وهي شراكة بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية ويدعمها البنك الدولي، وتعتبر مشروعا ناجحا ومتكاملا يدور حول ثلاثة مكونات: 1) تأسيس علاقات توجه شخصي في نظام إصلاح الأحداث (تغطي المبادرة الآن 75% من كافة الشباب المتهمين كمجرمين أحداث)؛ 2) إقامة علاقات إحالة فعالة مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية من أجل تيسير الوصول إلى الخدمات؛ 3) الحث على التطوع المجتمعي لإعادة الأطفال "المُعرضين للخطر" إلى الشبكات الداعمة. وتضمنت الدروس المستفادة تحديد العائد الاجتماعي المرتفع على الاستثمار في إعادة تضمين الأطفال المحرومين. وحدد المشروع أهمية الأمور التالية:
  (1) السماح للأطفال بالمساهمة في الحلول؛
  (2) التأكد من أن الأطفال أصبحوا مساهمين فاعلين في المجتمع لإفادة أنفسهم والآخرين؛
  (3) التحقق من وضعهم الاجتماعي المُحسَّن بالطرق المناسبة.

23-6 نظراً إلى توسع نطاق السياسة والمبادرات الواعدة المشار إليها آنفاً يبدو من المهم جدا الآن تحديد الخطوات الأساسية التالية للمضي قدماً بأجندة الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وتحقيقاً لهذه الغاية فمن المهم بصفة خاصة أن يتم (1) تقييم دقيق لتحديد أي من المناهج حقاً له فاعلية (بدلاً من كونها واعدة فقط) وأيها غير ذلك بالاعتماد على السياق؛ (2) تستخلص الاستشارة بخصوص السياسات وفقا لذلك. ويلقي الفصل التالي الضوء على طرق المُضي قُدماً ويفحص الدور المتوقع للمانحين والبنك الدولي في دعم أجندة الشباب في المنطقة.

[134] الوكالة الألمانية للتعاون الفني (2005).

7. سد فجوات المعرفة ودعم أجندة الشباب

7-1 *الخطوة الهامة المطلوبة هي أن يرى صانعو السياسات وأصحاب المصلحة والمانحون السياسات عبر منظور الشباب وذلك حتى يدركوا آثارها على الشباب لاتخاذ القرارات المناسبة في هذا الخصوص.* ويجب أن تكون مساعدة الشباب على المرور بنجاح بالمراحل الانتقالية الهامة التي يواجهونها بمثابة أولوية اجتماعية كما يجب حتماً أن تكون أولوية عامة إلى الحد الذي يجعل المزايا التي تعود على المجتمع تتعدى المزايا الفردية في ظل إخفاقات السوق كما جاء في هذا التقرير. فإقامة "قطاع شبابي" جديد لم تتم الدعوة إليه بل ولا يعتبر ممكناً. لكن المطلوب هو منهج متعدد القطاعات وشامل يُركز على الشباب، وموجه نحو القطاعات والبرامج القائمة، وذلك من أجل مساعدة الشباب على تحقيق إمكانياتهم الإنتاجية. ولكن وضع مثل هذا النهج ليس بالأمر اليسير مع الأخذ في الاعتبار الهياكل المؤسسية والميل إلى سياسات تُركز فقط على قطاعات ضيقة النطاق. وتشير التجربة في العديد من الدول إلى أن نقطة البداية قد تمثل إطاراً استراتيجياً على المستوى الوطني يوفر بعض آليات المراقبة والتقييم لتتبع أثر نتائج السياسات والبرامج القطاعية والحصول عليها.

7-2 *لا يزال هناك الكثير مما يجب القيام به لتفعيل منهج شامل للشباب.* إن وضع السياسات التي يجب أن تكون جزءاً من منهج جديد يركز على الشباب إنما هو أمر يتعدى نطاق هذا التقرير. وقد تناول الفصل السابق مراجعة البدء في تحديد المناهج الواعدة التي تتبعها المنطقة بالفعل ولكن هذا ليس مسحاً شاملاً بأي شكل من الأشكال ولا ينم عن أفضل السياسات المُتبعة. وهذه المهمة الدقيقة متروكة للعمل المستقبلي وسوف تتطلب الموارد والتنسيق عبر مجتمع السياسات. ويوجد في الوقت الراهن ندرة في المعلومات على مستوى العالم حول البرامج الملائمة للشباب وفقاً لأوضاع الدول المختلفة. ومن ثم يجب أن تستمر المبادرات في جبهة البحوث لتحديد آثار المراحل الانتقالية للشباب ونقاط الانتقال الرئيسية من مسارات التنمية القصوى التي تتطلب اهتمام السياسة. ومن المطلوب أيضاً تمويل تلك العملية ورصد التدخلات الواعدة وتقييمها، أضف إلى ذلك نشر المعلومات وإجراء المناقشات بين صانعي السياسات وذلك قبل أن تدخل السياسات المنسقة حيز التطبيق. ويفحص هذا الفصل القصير الأخير بعض الفجوات المتبقية المتعلقة بالمعرفة وكيف للبنك الدولي أن يدعم بفاعلية أجندة الشباب.

7-1 توسعة المعرفة الخاصة بقضايا وسياسات الشباب

7-3 *يأتي معظم ما هو معروف عن أثر المراحل الانتقالية الخاصة أو مدى فاعلية برامج الشباب من البحوث التي تمت في مناطق أخرى.* ركزت إفريقيا حتى الآن على مشكلة الأيتام وهي ليست بسياسة ملحة أو قضية اجتماعية في دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. كما قامت كل من أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي وأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى بدراسة الشباب المُعرض للخطر والمحروم، بينما تم إعداد الكثير من مناهج البرامج لتلك المجموعات وتم تقييمها (للبعض) في دول المنظمة الدولية للتعاون الاقتصادي والتنمية والولايات المتحدة الأمريكية. هذا ولا يزال غير معلوم ما إذا كانت النتائج التي توصلت إليها بعض هذه البحوث يمكن تطبيقها على منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أم لا. ويوجد عدد كبير من الأسئلة دون إجابة، بعضها تحدد في أجزاء سابقة من هذا التقرير. وسيكون من المهم زيادة إمكانية الوصول إلى البيانات المتوفرة بشكل عام والبحوث المتعلقة بالشباب من أجل فهم الآثار الحقيقية على المنطقة علاوة على المساهمة في مناقشات ومداولات واعية.

7-4 **بيانات حول الشباب:** *يوجد نقص في البيانات عن الشباب في المنطقة بوجه عام.* وتأتي معظم المعلومات المتوفرة من بيانات الدخل ونفقات الأسر المعيشية أو بيانات القوى العاملة أو معلومات المسح الصحي السكاني. وهذه المصادر متاحة فقط عن بعض السنوات في دول معينة. وفي حقيقة الأمر لا توجد معلومات متوفرة بشكل عام حول الشباب المحروم أو المُعرض للخطر. بالإضافة إلى ذلك يوجد القليل من الفهم المنظم للمسائل الأساسية مثل كيف يمضي فئات الشباب أوقاتهم؟ وماذا يفعلون عندما لا يكونون في المدارس ولا يعملون أو يبحثون عن عمل؟

7-5 **المراحل الانتقالية الجوهرية:** *توجد مجموعة من الأسئلة حول المراحل الانتقالية الجوهرية التي تحتاج إلى المزيد من البحث.* ما هي الروابط بين التعليم والاستثمار في رأس المال البشري والوصول إلى التوظيف؟ ما هو مدى مشاركة القطاع غير الرسمي بين الشباب؟ إلى أي مدى يؤثر الافتقار إلى المعلومات أو سوء تخطيط التوقعات عن الفرص الحقيقية على البطالة فيما بين الشباب؟ ما هو أثر البطالة والوصول إلى القروض على سن الزواج وتأسيس الأسرة؟ ما هو مدى الحصول على وسائل الاستجمام بالنسبة للشباب وكيف

يؤثر ذلك على ميل الشباب إلى الاشتراك في السلوكيات الخطيرة أو المدمرة؟ ما هي معدلات تعاطي المخدرات والكحوليات والأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي؟ ما هي معدلات السلوكيات الإجرامية وحبس الشباب مقارنة بالراشدين الأكبر سناً؟ تحتاج كافة هذه الأسئلة إلى فحص من حيث النوع الاجتماعي والتقسيمات الجغرافية. وقد يكون بعضها له أهمية خاصة بالنسبة للمرأة مثل استخدام وسائل منع الحمل والوصول إلى خدمات الصحة الإنجابية واستخدامها، في الوقت الذي يكون البعض الآخر له أهمية خاصة للشباب في بيئة ريفية مثل اللجوء للتعليم القائم على الدين أو الوصول إلى وسائل الترفيه.

7-6 **الهجرة:** *أحد القضايا الرئيسية في المنطقة وتدور حول أسباب هجرة الشباب وآثارها*. تتسم المعلومات المتعلقة بالهجرة بالمحدودية والمركزية الشديدة ومن المستحيل الحصول عليها فيما يخص دول مجلس التعاون الخليجي. ومن الأسئلة الهامة المتعلقة بأسباب هجرة الشباب هي إلى أين يهاجرون؟ والحصة التي من الممكن اعتبارها مؤقتة مقابل الدائمة؟ ما الدور الذي يلعبه مفهوم الفرص المحدودة أو إمكانية الحصول على التمويل في تحفيز المهاجرين الشباب؟ ما هي حصة المهاجرين من أصحاب الوضع غير القانوني وما هي آثار ذلك فيما يخص فرص التعليم والصحة؟ ما مدى استنزاف العقول (وكسبها) في المنطقة؟

7-7 **التضمين والتمكين الاجتماعي:** *مطلوب المزيد من الدراسة المنتظمة لهذه المفاهيم لتحديد الآثار المترتبة على التطبيق*. يوجد إدراك متزايد بأن التضمين والتمكين والمشاركة جميعها أمور هامة بالنسبة للمراحل الانتقالية التي يمر بها الشباب على الأقل على مستوى الحديث والسرد كما ينعكس في بعض التدريبات مثل أصوات الشباب. لكن يوجد القليل من الدلائل على الشكل المطلوب للتضمين حتى يكون أكثر فاعلية أو على كيفية القياس المستمر للتضمين والتمكين.

7-8 **فاعلية البرامج:** *مطلوب المزيد من التركيز على رصد ومتابعة نتائج البرامج وآثارها وتقييمها*. فيوجد القليل من الدلائل على أي من البرامج يتوافق مع الشباب وأيها لا يتوافق. يجب أن تحتوي البرامج المبتكرة على عناصر للتقييم.

7-2 الدور المتوقع للبنك الدولي

7-9 *وفقاً للمنظور متعدد القطاعات والقدرة التكاملية للبنك الدولي فإن البنك له دور هام في تقديم منهج متكامل لأجندة الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا*. يشترك البنك بشكل مباشر في المجالات الأساسية التي تؤثر على المراحل الانتقالية التي يمر بها الشباب منها التعليم والصحة والحماية الاجتماعية. كما يتمتع بمنظور عبر-القطاعات فيما يخص التوظيف والهجرة والتنمية الاجتماعية والنوع الاجتماعي وهي كلها أمور تؤثر على الشباب. ويستطيع البنك المساعدة في التركيز على أجندة الشباب ودعمها عبر مجالات عمله الثلاثة الرئيسية: 1) الاستشارة وبناء القدرات والتنسيق؛ 2) إنتاج المعرفة وإدارتها ونشرها؛ 3) المنح والإقراض. في كل من هذه المجالات الثلاثة توجد خيارات لأجندة في المستقبل القريب.

7-10 **الاستشارة وبناء القدرات والتنسيق:** ما من وزارة أو وكالة بمفردها تتمتع بمسئولية ضمان أن مجموعة السياسات تهتم بالشباب بشكل فعال. يستطيع البنك المساعدة في ترجمة الوعي ودعم بناء القدرات وتيسير التنسيق الضروري من خلال حواره المستمر مع صانعي السياسات بالدولة. ويعتبر تقرير التنمية في العالم لعام 2005 نقطة انطلاق فعالة لتحفيز المناقشات، ويستطيع البنك هنا القيام بالمزيد من الدعم على المستوى الإقليمي:

- *توعية إقليمية للشباب ومؤتمرات خاصة بالسياسات* لتبادل الأفكار وللمزيد من التشاور عبر الدول والمؤسسات.
- *المساعدة الفنية* للحكومات التي تسعى لوضع الاستراتيجيات الموجهة للشباب القائمة على حقائق الاقتصاد والميزانية.
- *إدراج النتائج المتعلقة بالشباب في استراتيجية المساعدة القطرية*. يمكن للبنك أن يشجع الدول في المنطقة على جعل تنمية الشباب أولوية من خلال مناقشات استراتيجية المساعدة القطرية وعمله في استراتيجيات القطاعات.
- *بناء قدرات* الممارسين في الوزارات المعنية والسلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية لتسهيل التنسيق وتركيز المعرفة عن المبادرات التي تهتم بالشباب.

7-11 **إنتاج المعرفة وإدارتها ونشرها:** من خلال مشاركته في كل دولة من دول المنطقة وخبرته العالمية وقدرته على الخروج بالدروس العملية واستخلاصها من البحوث يستطيع البنك المساعدة في سد بعض فجوات المعرفة المشار إليها أعلاه والعمل كمركز للمعلومات التي من الممكن الوصول إليها حول المعرفة والسياسات وتيسير الحوار المستنير حول مجموعة قضايا الشباب. ويمكن أن تتضمن الأنشطة ما يلي:

- *البحوث التطبيقية على آثار المراحل الانتقالية للشباب.* مطلوب المزيد من البحث حول الأثر الاقتصادي للمراحل الانتقالية للشباب خصوصاً فيما يتعلق بالانتقال من المدرسة إلى العمل وآثار التضمين والمشاركة. من المطلوب أيضاً العمل الجوهري الخاص بقياس مدى رفاهية الشباب وتقييم أثر السياسات على ذلك. وتتضمن بعض الأمثلة على هذا العمل من أمريكا اللاتينية والكاريبي قياس تكلفة المراحل الانتقالية الفاشلة على الشباب والعمل على وضع مؤشر لرفاهية الشباب.
- *تحليل دروس السياسة.* قد يكون لدراسات الحالة وملخصات الدروس النابعة من التجارب مع برامج الشباب من المناطق الأخرى ومن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قيمة خاصة لصانعي السياسات كما أنها ستبدأ في معالجة الفجوة الكامنة في تحديد "ما ينجح" للشباب. وقد يتضمن ذلك تحليل نتائج التقييم والتقدير وملخصات المشروعات الجارية ووصف المناهج الواعدة التي يتم تغطيتها في الندوات المتعلقة بالسياسات أو مناقشات الشباب.

7-12 **المنح والإقراض:** يمكن للبنك تشجيع المشاريع والمناهج المبتكرة لتناول قضايا الشباب من خلال المنح والمشروعات. وكما جاء في هذا التقرير ليس هناك إجماع على ما يمثل السياسة الجيدة أو البرامج الناجحة المتعلقة بالشباب. فلا يزال صانعو السياسات يبحثون عن الأفكار الجيدة. بيد أنه يوجد الكثير من المبادرات التجريبية القائمة بالفعل. في عام 2006 قام البنك باستثمار حوالي 50 مليون دولار في العمليات الموجهة للشباب في المنطقة. وبالرغم من أن معظم هذا المبلغ كان موجهاً للعمليات التعليمية فإن الإمكانية قائمة للمزيد من المنح المنتظمة والإقراض للشباب. وتعتبر المنح موارد متساوية الأهمية للتحفيز من أجل مناهج مبتكرة خصوصاً بالنسبة للمبادرات الإقليمية وغير الحكومية. وأخيراً يستطيع البنك لعب دور المحفز في تعبئة الموارد من المانحين الآخرين. وفيما بين المجالات الهامة التي هي في حاجة إلى الدعم ما يلي:

- *الوعي العام والمعلومات:* الافتقار إلى المعلومات المتعلقة بالشباب وعائلاتهم إنما هو سبب محتمل للقرارات غير الصائبة وفشل المراحل الانتقالية التي يمر بها الشباب. قد يكون لدعم حملات رفع الوعي العام وتيسير نشر المعلومات المرتبطة بالشباب الخاصة بالصحة والتعليم وعمليات الانتقال المدرسية أثر كبير وبتكلفة محدودة. ومثال على ذلك ما قامت به إحدى الجامعات بالأردن من توفير معلومات حول العمل ومساعدة الشباب في تحديد مقابلات العمل والاستعداد لها.
- *المبادرات التي يقودها القطاع الخاص:* يستطيع كل من القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية المساهمة في عملية نشر المعلومات وتوفير الخدمات المستهدفة للشباب.
- *برامج الفرصة الثانية:* يوجد القليل من برامج الفرصة الثانية للشباب في المنطقة. وتستطيع المبادرات المستهدفة للشباب بشكل جيد أن تفيدهم وتساعدهم على التعافي من القرارات الخاطئة السابقة أو عوامل الخطر السلبية.
- *الرصد والتقييم:* يجب على البنك دعم جهود متابعة البرامج وتقييمها والتي من شأنها التأثير على المراحل الانتقالية للشباب. وتوجد حاجة إلى عمليات تقييم دقيقة ومُصممة بشكل جيد حتى يتسنى لمجتمع السياسات تحديد المناهج المفيدة.

7-13 **أجندة للمستقبل القريب:** على المدى القصير متضمناً العام المالي القادم يتوجب على البنك التركيز على تفعيل المجالين الأولين المشار إليهما أعلاه. وهذا يترجم إلى ثلاثة أنواع محددة من الأنشطة حسب توفر الميزانية:

- *تطوير المعرفة وتبادلها:* فريق الشباب الإقليمي بدعم من "محور الأطفال والشباب" والباحثين من "المجموعة الاقتصادية المعنية بالتنمية" - أضف إلى ذلك الخبراء الخارجيين - يستطيع البدء في عملية فحص منتظمة لآثار فشل المراحل الانتقالية للشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتقييم موارد الشباب واحتياجاتهم والتي تشمل:

  - تقييم الموارد والاحتياجات: الدراسة والتي من الممكن القيام بها من خلال المقابلات الفردية مع الشباب والمسوح أو مجموعات المناقشات (أو مزيج من الاثنين معاً) سوف تتحقق بشكل دقيق من

الآتي: (1) ما هي الأهداف التي حددها الشباب كأولويات لحياتهم؟؛ (2) ما هي المعوقات التي تحول دون تحقيقهم لهذه الأهداف؟؛ (3) كيف يرى الشباب الشكل الأفضل لوضع السياسات والبرامج (القائمة بالفعل والجديدة) التي تساعدهم في البناء على الموارد المتاحة لهم وتلبية احتياجاتهم؟. وسوف تتضمن هذه الدراسة عملية التصميم والتجربة في دولة واحدة ثم التهيئة والتكرار في دول أخرى في المستقبل.

- دراسة إقليمية لتوظيف الشباب: يجري العمل في مناطق أخرى وبشكل ملحوظ في أوروبا الشرقية ووسط آسيا وذلك لمعرفة احتياجات الشباب بالنسبة للتوظيف ولمراجعة عمليات تقييم سوق العمل وبرامج الشباب. تتطلب منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عملاً مشابهًا لذلك.
- دراسة إقليمية للشباب المحروم والمُعرض للخطر: يتوفر القليل من المعلومات حول تصنيف ونطاق الشباب الذين يحتاجون لفرص ثانية بالرغم من أن هذا مجال كبير لالتزام السياسات في المنطقة.
- البدء في موقع إقليمي للشباب على الانترنت: وذلك لتوفير مصدر للمعلومات حول العمل المستمر والربط ما بين المؤسسات الأخرى ومبادرات الشباب. وقد يكون هذا جزءا من الموقع الخاص بمحور الأطفال والشباب أو أن يكون إقليمياً ضمن نطاق البنك.

- *تحديد إطار النتائج:* استخدام أكثر منهجية لمؤشرات الشباب الموحدة فيما يتعلق بالمخرجات والنتائج والأثر (كلما أمكن) المتعلق ببرامج الشباب. يستطيع البنك المساعدة في وضع هذا الإطار بالتنسيق مع مانحين آخرين خصوصاً من ذوي النشاط في موضوع الشباب مثل اليونيسيف. ويجب على الفريق الإقليمي في حدود الإمكان التأكد من أن البرامج أو السياسات الجديدة تتضمن خطة تقييم للأثر قبل عملية البدء، كما يتوجب على الفريق تسهيل تصميم وتنفيذ عمليات التقييم عالية الجودة.

- *الاستشارات:* يجب أن يشارك فريق الشباب في مؤتمر للسياسة الإقليمية ويدعمه للوصول إلى المزيد من الحوار مع الدول وتسهيل تبادل المعلومات حول البحوث والبرامج الواعدة.

المراجع

References:

Aoyama, A. 2001. *Reproductive Health in the Middle East and North Africa: Well-Being for All.* World Bank, Washington, D.C.

Barro, R.J. and J. Lee .2000. *International Data on Educational Attainment. Updates and Implications.* Working Paper No. 42, Centre for International Development, Harvard University.

Behrman, Jere R., Piyali Sengupta and Petra E. Todd. 2005. "Progressing through PROGRESA: An Impact Assessment of Mexico's School Subsidy Experiment." *Economic Development and Cultural Change*, 54:1 (October) 237-275

Blum, R. W. 1998. "Healthy Youth Development as a Model for Youth Health Promotion: A Review." *Journal of Adolescent Health.* 22(5): 368-375.

Bodor, Andras, David Robalino and Michal Rutkowski. 2007. "Assessing Distortions of Mandatory Pensions on Labor Supply Decisions and Human Capital Accumulation." Draft.

Bronfenbrenner, U. 1989. "Ecological systems theory". *Annals of Child Development*, *22*, 723–742.

Burt, Martha. 1998. "Why Should We Invest in Adolescents?" Paper prepared for the Pan American Health Organization Conference on Adolescents and Youth in Latin America and the Caribbean, July 9-12, 1996.

Cincotta R. P., R. Engelman and D. Anastasion. 2003. *The Security Demographic: Population and Civil Conflict After the Cold War*. Population Action International. Washington., D.C.

Cunningham, Wendy and Rodrigo Garcia-Verdu. 2007. "Estimates of the Costs of Early School Leaving, Youth Unemployment and Youth Joblessness in Latin America and Caribbean ." World Bank. Draft.

De Gobbi, M.S. and Nesporova, A. 2005. *Towards A New Balance BetweenLabor Market Flexibility and Employment Security in Egypt*. ILO Employment Strategy Papers 2005.10. Employment Policy Unit.

De Jong, J., Shepard, B., Roudi-Fahimi, F., and Ashford, L. 2007. *Young People's Sexual and Reproductive health in the Middle East and North Africa.* Population Reference Bureau.

Diwan, I., Nabli, M., Coulibaly, A., and Johansson de Silva, S. 2002. *Economic Reform and People Mobility for a More Effective EU-MED Partnership*. Paper presented at the Fifth Euro Mediterranean Conference of Foreign Ministers. Valenica. April 22.

El-Sayed, N. 2002. "First Consultation of the Regional Advisory Panel on the Impact of Drug Abuse." Powerpoint presentation. Egypt Ministry of Health and Population, National AIDS Control Program. WHO/EMRO Meeting, September 23-26, 2002. Cairo, Egypt.

European Training Foundation (ETF) . 2006. *Employment Policy Reforms in the Middle East and North Africa: Selected Issues on the Functioning of the Labor Market*. Luxembourg.

Filmer, D., and L. Pritchett. 1999. "The Effect of Household Wealth on Educational Attainment: Evidence from 35 Countries." *Population and Development Review* 25(1): 85-120.

German Agency for Technical Cooperation (GTZ). 2005. *Comparative Analysis of National Youth Policies*. Health, Education and Social Protection Division. Eschborn, Germany.

_____. 2006. *Background to Youth Employment Interventions in Egypt, GTZ.* The Youth Employment Network. Cairo, Egypt.

Gubert, Flore and Christophe Nordman. 2006. "Migration from MENA to OECD Countries: Trends, Determinants and Prospects." IRD, DIAL. Processed. Paris.

Hammer, T. 2003. *Youth Unemployment and Social Exclusion in Europe: A Comparative Study.* The Policy Press.

Heckman, James. 2007. "Beyond Pre-K: Rethinking the conventional wisdom on educational intervention." *Education Week*, March 21. pp. 40.

Heins de Haas. 2006. *Trans-Saharan Migration to North Africa and the EU. Historical roots and current trends.* Migration Information Source. http://www.migrationinformation.org/feature/display.cfm?ID=484

International Labor Organization. 2004. *Towards a Fair Deal for Migrant Workers in the Global Economy.* International labor conference, 92 session. Geneva: International labor organization.

International Labor Organization. 2006. *Global Employment Trends for Youth.* ILO, October 2006.

Iqbal, Farrukh. 2006. *Sustaining Gains in Poverty Reduction and Human Development in the Middle East and North Africa.* World Bank. Washington, D.C.

Islamic Republic of Iran. 2006. *HIV/AIDS Situation and Response Analysis.*

Jenkins, Carol and David Robalino. 2003. *HIV/AIDS in the Middle East and North Africa*: *The Costs of Inaction.* World Bank, Washington, D.C.

Jensen, Robert. 2006. *Do the Perceived Returns to Education Affect Schooling Decisions? Evidence from a Randomized Experiment*. John F. Kennedy School of Government, Harvard University, Cambridge. Processed.

Johansson de Silva, Sara and Carlos Silva-Jauregui. 2004. *Migration and Trade in MENA: Problems or Solutions.* World Bank Middle East and North Africa Working Paper 40, Washington, D.C.

Kabbani, Nader, and Ekta Kothari. 2005. *Youth Employment in the MENA Region: A Situational Assessment.* World Bank Social Protection Discussion Paper N0.534. Washington, D.C.

Kabbani, Nader and Henrik Huitfeldt. 2006. *Returns to Education and The Transition from School to Work in Syria.* Presented at the Twelfth Annual Conference of the Economic Research Forum (ERF).

Kabbani, N. and N. Kamel. 2007. "Youth Exclusion in Syria." *Unpublished.*

Khalil, Karima and Farzaneh Roudi-Fahimi. 2004. "Making Motherhood Safer in Egypt", *Population Reference Bureau*.

Labib, N., Radwan G., Mikhail N., Mohamed MK, El Setouhy M, Loffredo C, Israel E. 2007. "Comparison of Cigarette and Waterpipe Smoking Among Female University Students in Egypt." *Nicotine and Tobacco Research*.

Maimbo, S.M. and Ratha, D. (Eds). 2005. *Remittances: Development Impact Future Prospects*. World Bank, Washington, D.C.

Maluccio, John A. and Rafael Flores. 2005 *Impact Evaluation of a Conditional Cash Transfer Program: The Nicaraguan Red de Protección Social*. Research Report 141. International Food Policy Research Institute. Washington, DC.

Martin, Ivan. 2006. *The Euro-Mediterranean Partnership and Employment*. Draft comparative report of the Euro-Med Employment Project on 8 Mediterranean countries.

Mattoo, Aaditya, Ileana Cristina Neagu, and Caglar Ozden. 2005. *Brain Waste? Educated Immigrants in the US Labor Market.* World Bank Policy Research Working Paper 3581, Washington, D.C.

McKenzie. 2005. *Paper Walls Are Easier to Tear Down: Passport Costs and Legal Barriers to Emigration.* World Bank Policy Research Working Paper 3783, Washington, D.C.

Melaville, A.I. and Blank, M.J. 1991. *What it Takes: Structuring Interagency Partnerships to Connect Children and Families with Comprehensive Services.* Education and Human Services Consortium, Washington, D.C.

Middle East Youth Directory. 2004. Online resource available at www.infoyouth.org.

O'Higgins, Niall. 2003. *Trends in Youth Labor Market in Developing and Transition Countries*. World Bank Social Protection Discussion Paper No. 0321, Washington, D.C.

OECD. 2005. Databases on immigrants and expatriates. Paris: OECD.

Oxford Business Group (OBJ). 2007. Briefing 04/18/2007.

Özden, Çaglar and Maurice Schiff (eds). 2007. *International Migration, Economic Development and Policy*. World Bank. Washington, DC.

Pittman, K, and Cahill, M. 1992. *Getting Past the C's: The Role of Comprehensive Programs, Case Management Services and Coordinated Community Planning in the Development of Supportive Environments for Youth.* Academy for Educational Development, Washington DC and New York.

Schady, Norbert, and Maria Caridad Araujo. 2006. *Cash transfers, conditions, school enrollment, and child work: Evidence from a randomized experiment in Ecuador.* DECRG, World Bank, Washington, D.C.

Sheperd, B. L., De Jong, J. L. 2005. *Breaking the Silence and Saving Lives: Young People's Sexual and Reproductive Health in the Arab States and Iran.*

Swedish Institute in Alexandria. 2005. *Youth Policy – Here and Now!* Proceedings of the youth policy conference held 11-14 September 2004 in Alexandria, Egypt.

UN Millennium Development Goal Indicators and UN Common Database (UNESCO): http://mdgs.un.org/unsd/mdg/Seriesdetail.aspx?srid=656&crid=504.

UNESCO. 2006. Institute for Statistics Database. www.uis.unesco.org

UNICEF. 2004. West Bank and Gaza: "Risk Factors and Priorities: Perspectives of Palestinian Young People."

UNICEF. 2006. *Rapport relative a l'opération de recensement des enfants non scolarises et déscolarisés par les enfants scolarises.*

United Nations. 2004. *World Youth Report 2003: The Global Situation of Young People*. Department of Economic and Social Affairs. New York.

United Nations. 2005. World Population Prospects: The 2004 Revision Population Database.

Urdal, H. 2004. "The Devil in the Demographics: The Effect of Youth Bulges on Domestic Armed Conflict, 1950-2000." Social Development Papers, Conflict Prevention and Reconstruction. World Bank, Washington, DC.

World Bank. 1999. *Curbing the Epidemic: Governments and the Economics of Tobacco Control*. Washington, DC.

_____ .2003a. *Arab Republic of Egypt: Gender Assessment. Social and Economic Development Group. Middle East and North Africa Region.*

_____. 2003b. *Disadvantaged and Vulnerable Children in Yemen.* Mimeo.

_____. 2003c. *Egypt Disadvantaged Children Situation & Determinant Assessment*. Mimeo.

_____. 2003d. *Jordan Country Study on Disadvantaged Children.* Mimeo.

_____. 2003e. *World Development Report 2004: Making Services Work for Poor People*. Washington, DC.

_____ .2005a. *Children & Youth: A Framework for Action*. Washington, D.C.

_____. 2005b. *Global Development Finance 2004: Harnessing Cyclical Gains for Development.* Washington, D.C.

_____. 2005c. *Reaching Disadvantaged Children in the Middle East and North Africa: A View from Selected Countries*. Mimeo. Washington, DC.

_____. 2005d. *Egypt: Towards a Better Investment Climate for Growth and Employment Creation*. Report 33675. Middle East and North Africa Region. Washington, DC.

_____. 2006. *World Development Report 2007: Development and the Next Generation.* Washington, DC.

_____. 2007a. *2007 Economic Developments and Prospects: Job Creation in an Era of High Growth.* Middle East and North Africa Region. Washington, DC.

_____. 2007b. *Islamic Republic of Iran Health Sector Review.* Report no.39970-IR. Washington, D.C.

_____ 2007c. *Moving Out of Poverty in Morocco.* Middle East and North Africa Region. (January draft). Washington, D.C.

_____. 2007d. *The Status and Progress of Women in the Middle East and North Africa*. Washington, D.C.

_____. 2007e. "Voices of the Youth in MENA." Social Development Department, Middle East and North Africa Region. Processed. Washington, DC.

_____. 2007f *West Bank and Gaza: Opening New Gates of Hope – Towards Developing a Strategic Framework for the Protection and Development of Palestinian Children and Youth.* Processed. Washington DC.

_____. 2007g. *Yemen: Towards Qat Demand Reduction*. Report No. 39738-YE. Middle East and North Africa Region. Washington, D.C.

_____. 2007h. *Morocco Gender and Employment Study*. Social Development Unit. Middle East and North Africa Region. (May draft). Washington, DC.

_____. 2007i. *The Road Not Traveled: Education Reform in the Middle East and North Africa Region*. Middle East and North Africa Region. (January draft). Washington, DC.

_____. 2007j *Morocco: Skills Development and Social Protection Within an Integrated Strategy for Employment Creation.* Human Development Unit. Middle East and North Africa Region. (June draft). Washington, DC.

World Development Indicators. 2005. http://devdata.worldbank.org/wdi2005

World Health Organization (WHO). 2002. *Growing in Confidence: Programming for Adolescent Health and Development*, *Lessons from Eight Countries*. Geneva.

Yousef, Tarik. 2003. "Youth in the Middle East and North Africa: Demography, Employment and Conflict", in *Youth Explosion in Developing World Cities: Approaches to Reducing Poverty and Conflict in and Urban Age*, eds. Ruble, Tulchin, Varat, and Hanley.

Zohry, Ayman. 2007. "Egyptian Irregular Migration to Europe." *Migration Letters*, Vol. 4 No. 1 (April): pp. 53-63.

الملحق 1: ملامح قطرية

1-1 اليمن: الاستراتيجية الوطنية للأطفال والشباب

على الرغم من أنه جرى تحديد استراتيجية وطنية فلا يزال الأمر يتطلب إعداد وصفات خاصة بالسياسات. إن الاستراتيجية الوطنية *"تسعى إلى توفير رؤية وطنية إيجابية وإطار شامل وسياسة عامة للدولة لكافة الوكالات الحكومية ومجموعات المجتمع المدني المهتمة والملتزمة بالمساهمة في حماية الأطفال والشباب وتطورهم".* تحددت مجالات التركيز الخاصة ببرامج الشباب على النحو التالي: خلق بيئة وطنية لتوظيف الشباب ووضع خطة لذلك؛ وتقوية الهوية الوطنية وتضمين الشباب ومشاركتهم؛ وزيادة الخيارات المتاحة لتمضية أوقات الفراغ والقيام بتخطيط حضري صديق للأطفال والشباب؛ ومنع الحمل المبكر والحد من المخاطر التي تواجه الصحة الإنجابية.

2-1 منتدى شباب الأردن: زيادة مشاركة الشباب وإشراكهم المدني

يهدف "منتدى شباب الأردن" (تحت رعاية صاحبة الجلالة الملكة رانيا عبد الله وبدعم من مؤسسة كونراد أديناور) إلى زيادة مشاركة الشباب في المجتمع المدني. يتم تشجيع الأردنيين من الشابات والشبان الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 32 عاماً ومن ذوي الخلفيات المختلفة على المشاركة في العمل التطوعي والتخطيط الجماعي وورش العمل الخاصة بالشباب والمنظمة بواسطتهم. ويطور الشباب الأردني من قدرته على البدء في المشاريع القائمة على المساعدة الذاتية والمشاركة فيها علاوة على إقامة شبكة فعالة من المنظمات الحكومية وغير الحكومية لفائدة آخرين من الشباب الأردني.

وتجنباً لتكرار العمل وإهدار الجهود يقوم منتدى شباب الأردن بالتشبيك مع حوالي 40 هيئة من العاملين مع الشباب وما يزيد على 300 متطوع فعال من شتى أرجاء المملكة.

المشاركة في المعرفة والتجارب وإقامة شبكة منظمة من الشباب المتطوعين الملتزمين تعطي أملاً للشباب الأردني في أن يصبحوا مواطنين فاعلين في مجتمعاتهم المباشرة ويشاركوا في تطوير المجتمع أجمع ليحققوا التغيير الذي يصبون إليه.

واعتمادا على هذا المفهوم تطورت أهداف المنتدى بشكل جماعي وقام الشباب الأردني الملتزم بتأسيس المنتدى الوطني للشباب والثقافة والذي تشكل لدى وزارة الثقافة في 29 فبراير/ شباط 2004.
المصدر: *http://jordanyouth.org/english/joryouth/history.asp*

3-1 تجمُّع الشباب المغربي من أجل مدارس عالية الجودة

قام كل من اليونيسيف ومؤسسة دعم الخدمات الأولية المتكاملة للريف بإيحاء من المؤتمر العالمي للشباب في عام 2003 برعاية مشروع يزود المشاركين الشباب في المؤتمر بفرصة الاشتراك بشكل فعال في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ويركز المشروع على جودة التجربة التعليمية في مدرسة تقع في مدينة زومي، وهي مدينة تقع في شمال المغرب. حيث تمت دعوة الشباب (وغيرهم) والمشاركين المحليين من القرية وذلك للتعاون في إصلاح المدرسة وتجديدها. لكن إعادة تأهيل البيئة المادية هي مجرد الخطوة الأولى في عملية طويلة تهدف إلى تحسين جودة النظام التعليمي برمته.
المصدر: *http://www.unicef.org/infobycountry/morocco_13399.html*

4-1 مصر: وضع خطة عمل وطنية لتوظيف الشباب

بعد الانتهاء من تحليل شامل لوضع الشباب في سوق العمل المصري تقوم وزارة القوى العاملة والهجرة بدعم من الأمانة العامة لشبكة توظيف الشباب ومنظمة العمل الدولية بتحديد مجالات الأولويات للسياسات التي قد تكون أساسًا لخطة عمل وطنية لتوظيف الشباب. وسوف يتم العمل في الوقت الحالي على تطوير التدخلات المقترحة في مجالات السياسات الاقتصادية الكلية وإصلاح التعليم والتدريب وتطوير المشروعات وسياسات وبرامج سوق العمل وكذا الحوكمة.

وهناك عملية مستمرة لبناء القدرات ولتطوير مجموعة استشارية للشباب المصري وهي الهيئة الرسمية المُخوّلة من الحكومة لتمثيل رؤى الشباب ضمن العملية الخاصة بخطة العمل الوطنية وذلك للتأكد من أنهم يمثلون تماماً الشباب المصري. ويقوم في وزارة القوى العاملة والهجرة ممثل الشباب بالمساعدة في تدريب موظفي الحكومة

على العملية الخاصة بخطة العمل الوطنية وفي تأسيس الأمانة العامة كنقطة معلومات عامة وطنية معنية بتوظيف الشباب وبمبادرة خطة العمل الوطنية.
المصدر: شبكة توظيف الشباب: نشرة في مارس/ آذار 2007.

5-1 أبطال الشباب المصري: مبادرة الصحة الإنجابية التي يقودها الشباب

مبادرة أبطال الشباب هي عمل يقوده الشباب لرفع الوعي باحتياجات الصحة الإنجابية و**لتقوية مشاركة الشباب في صناعة السياسة وتطبيقها**. هذه المبادرة عمقت من التزام وزارة الشباب المصرية في تناول قضايا السكان والصحة الإنجابية.

يوجد في مصر العديد من السياسات الهامة التي تؤثر على المراهقين ولكن نتج عن اختلاف التعريفات والافتقار إلى التنسيق العملي ما بين العديد من المؤسسات الرسمية سياسات وبرامج لا تستجيب تماما لاحتياجات الشباب.

من خلال **إشراك الشباب في الدعوة تهدف المبادرة إلى إدراج منظور شبابي في قضايا الصحة الإنجابية** وإقامة الروابط لعمل السياسة على المستوى الوطني وضمان أن الخطط الوطنية والإقليمية إنما تتجاوب مع احتياجات الشباب وأولوياتهم. والمبادرة ثمرة للتعاون بين مشروع السياسات ووزارة الشباب الذي بدأ في عام 2003، وهي تتضمن سلسلة من الأنشطة التي **تؤكد على منهج الشباب للشباب.**

- ***مناسبات الدعوة الخاصة بالشباب:*** في يناير/ كانون ثاني 2003 عقد أبطال الشباب مؤتمرا وطنيا حول الشباب والسكان والذي حضره 150 شابًا من المحافظات المختلفة. شارك أبطال الشباب أيضاً في العديد من الأحداث الخاصة بالشباب في مراكز ومعسكرات مختلفة في 11 محافظة ليصل العدد لما يزيد على 1000 شاب. أعد الأبطال عروضهم القائمة على الدلائل أمام أقرانهم كما قادوا مناقشات حول القضايا ذات الأولوية المتعلقة بالصحة الإنجابية. في فبراير/ شباط 2004 التزم وزير الشباب بمد مبادرة أبطال الشباب لتشمل 15 محافظة أخرى. مع حلول منتصف عام 2005 أصبح حوالي 400 شاب وشابة مؤهلين كأبطال بتقارب بين العدد من الجنسين .
- ***تشكيل فريق مهمة وطني للشباب:*** نتيجة أخرى لمبادرة أبطال الشباب هي تأسيس فريق مهمة وطني للشباب في إبريل/ نيسان 2004 تحت رعاية وزارة الشباب. الهدف من فريق المهمة هو وضع أولويات لقضايا الصحة الإنجابية والدعوة من أجل تضمينها في العديد من الخطط الوطنية. يتضمن فريق المهمة الوطني للشباب تمثيلا متعدد القطاعات من الشباب ومجتمع المنظمات غير الحكومية والوزارات الرئيسية.
- ***التحسين من مهارات الدعوة:*** في يونيو/ حزيران 2004 تلقى أبطال الشباب تدريباً إضافياً وذلك لتعزيز قدراتهم على الدعوة وتطوير معرفتهم بأحدث المعلومات المتعلقة بوضع السكان في مصر. قام أبطال الشباب من كافة محافظات صعيد مصر بالدعوة بين أقرانهم في حوالي 100 من المناسبات الخاصة بالشباب. وتضمنت بعض القضايا التي تم تناولها الحاجة إلى رعاية صحة إنجابية صديقة للشباب وإلى الدعوة لمفهوم الأسرة الصغيرة.

الدروس المستفادة

- ***نجحت مبادرة أبطال الشباب في تأمين مشاركة الشباب في حوار السياسة الوطنية المتعلق بالصحة الإنجابية.*** إن تشكيل فريق مهمة وطني للشباب إنما هو اعتراف واضح بالحاجة إلى مساهمة الشباب في عملية صنع القرار.
- ***أهمية منهج دعوة يقوده الشباب.*** كان لمنهج الشباب إلى الشباب الخاص بالدعوة أهمية خاصة في السماح للشباب بتوصيل احتياجاتهم الملحة الخاصة بالصحة الإنجابية وذلك حتى تجد صداها لدى صانعي السياسات ومديري البرامج.
- ***دعم خاص للشباب القائم بالدعوة.*** يتمتع الشباب برؤية خاصة وفاعلية كقائمين بالدعوة وذلك للشريحة العمرية التابعين لها. بيد أنهم في حاجة إلى دعم خاص حتى يتمتعوا بالفاعلية المطلوبة. هذا الدعم يتضمن تحديث معرفتهم بالبيانات والدلائل الإحصائية وتوفير المعلومات العامة حول تجارب الدول الأخرى وإعطاء الإرشاد اللازم حول أفضل منهج لتناول بعض المسائل المحددة خصوصاً المتعلقة بالدين، علاوة على تعزيز التشبيك وعقد الاجتماعات لتجنب الرسائل المتناقضة ومن أجل تبادل الخبرات.
- ***الاتفاقيات الرسمية تولد الاستدامة.*** تعمل مبادرة أبطال الشباب بموجب اتفاقية رسمية مع وزارة الشباب. ومن خلال إضفاء الطابع الرسمي على التزام وزارة الشباب فإن هذه الاتفاقية تعزز من

الاستدامة المحتملة لجهود الدعوة خصوصاً عبر فريق المهمة الوطني للشباب. بالإضافة إلى ذلك وضماناً لاستدامة برنامج دعوة الشباب قامت وزارة الشباب بإعطاء التعليمات لمديريات الشباب على مستوى المحافظات حتى تدرج تلك الأنشطة في برامجها المعتادة كما خصصت الأموال اللازمة لها من ميزانية عام 2006/2005.

المصدر: http://www.policyproject.com/YRHCBS/Egypt%20country%20brief.pdf

6-1 المغرب: المبادرة الوطنية للتنمية البشرية

تقوم وزارة الداخلية بتطبيق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وتتضمن الشباب كفاعل أساسي في التنمية حيث يلعب دوراً فعالاً في تحديد المشاريع الفرعية وتصميمها وتنفيذها ومراقبتها وتقييمها. وبالطبع فإن أحد مؤشرات النتائج الوسيطة الرئيسية عن ذلك هو "نسبة الأسر المعيشة والنساء والشباب الذين أبلغوا عن اشتراكهم في عملية المشاركة كلها أو جزء منها". وهذا يقوم على الافتراض القائل بأن "في كل من المناطق الحضرية والريفية لا يتمتع الشباب بدور في صناعة القرار ويواجه تحديات في المشاركة الاقتصادية". وكجزء من المبادرة بدأ برنامج بحثي عملي مدته ثلاث سنوات تحت عنوان "تخطي الحواجز التي تواجه تضمين الشباب". يهدف هذا البرنامج إلى تحليل العوامل التي تساهم في إقصاء الشباب كما أنه سوف يقترح بعض الإجراءات التي سيتم تنفيذها بموجب المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

7-1 اليمن: تقوية الهوية الوطنية وتضمين الشباب ومشاركتهم: التدخلات ذات الأولوية

1. نشر ودعم مبادرات الخدمة التطوعية والمجتمعية التي تروق للشباب وتكون صديقة لهم.
2. تشجيع مشروعات الخدمة المجتمعية بالمدارس وكذا مناهج القيم والمواطنة.
3. تقوية دور مجالس الطلاب وإسهاماتها.
4. تشجيع تمثيل الشباب على كافة مستويات التخطيط وصناعة القرار الحكومية وغير الحكومية والمجتمعية.
5. تشجيع مشاركة الشباب في المجالس واللجان الوطنية والحكومية.
6. الحث على تحديد أسبوع سنوي للشباب يلقي بالضوء على مساهمات الشباب وأفكارهم.
7. وضع برنامج مكافآت سنوية للاعتراف بمساهمات الشباب.
8. دعم قيادة الشباب وتدريبهم وتعليم الأقران فيما يخص الاستجمام المحلي وبرامج الرياضة.
9. تأسيس صندوق للمبادرات من أجل المشروعات التي يقوم بها الشباب والخاصة بخدمة المجتمع المحلي.
10. تيسير الفرص للأطفال والشباب للمشاركة في الأحداث الدولية وبرامج التبادل المتعلقة بالشباب.
11. تشجيع مجموعات المجتمع المدني لتبني تخصيص حصة للشباب في المناصب القيادية.
12. تشجيع تأسيس مجالس للشباب على مستوى المحافظات والمجالس المحلية.
13. تعزيز دور الشباب والأطفال ومشاركتهم في تطوير البرامج وتنفيذها على المستويات الوطنية والمحلية وفي المحافظات.
14. تأسيس برلمان للشباب يقوم على نجاح برلمان الأطفال والنماذج الموجودة في دول أخرى من دول الشرق الأوسط.
15. إيجاد الطرق لاستغلال دور المساجد في تطوير هوية الشباب ومشاركتهم.
16. إدراج قيم الكشافة في المناهج الدراسية.

المصدر: مشروع الاستراتيجية الوطنية للطفولة والشباب في جمهورية اليمن 2006-2015

8-1 البحرين: مشاركة الشباب في تطبيق وتقييم السياسة الوطنية للشباب

- القيام بحملة صوت الشباب تشمل 10000 مقابلة وحوار من الشباب إلى الشباب.
- مراجعة المنظمات الحالية الوطنية للشباب ومبادرات البرامج.
- تشكيل 8 مجموعات عمل معنية بموضوعات الشباب الرئيسية والجوانب الهامة المتعلقة بالسياسة الوطنية للشباب مع مستوى مرتفع من مشاركة الشباب، وما يزيد عن 30 مجموعة مناقشة تتناول كافة الموضوعات الأساسية والتي تتضمن المئات من الشباب.
- إجراء مسح وطني لمفاهيم الشباب بين شباب 1840 أسرة معيشية.
- تصميم موقع www.bahrainyouth.com وتشغيله من قبل الشبان والشابات.
- قيام الشبان والشابات بوضع مجموعة من 11 برنامجاً إذاعياً مباشرًا وإذاعتها.
- إقامة 19 منتدى للمناقشات على الإنترنت أثمرت عن 3500 وظيفة و 16000 عمل ناجح في مدة أربعة أشهر.

- إقامة مجموعة إعلامية للشباب.
- تشكيل لجنة استشارية للشباب.
- تنظيم جولات دراسة إلى ناميبيا وجنوب إفريقيا وعُمان وقطر.

المصدر: الوكالة الألمانية للتعاون الفني 2005.

9-1 مشروع المسئولية المدنية للشباب اللبناني

يشترك كل من منظمة إنقاذ الطفولة وهيئة "إنماء" في تنفيذ مشاريع "مسئولية الشباب المدنية" في شمال لبنان. هدف المشاريع هو تمكين الشباب من تحقيق فرق كمواطنين إيجابيين في مجتمعاتهم. ونتيجة للمشروع استفادت المجتمعات من:

- وعي مدني قوي للشباب.
- حكم رشيد متطور من خلال مراقبي الشباب.
- كتاب للموارد صديق للشباب يتناول المسئولية المدنية وهو حالياً منتشر على نطاق واسع ويستخدمه الكثيرون.

بالنسبة للكثيرين المشاركين في المشروع يعتبر ذلك أول تعرض لهم للمجتمع والتطور الذاتي وفرصتهم الأولى للمناقشة بشكل مفتوح لمبدأ الحكم الرشيد والوعي المدني في سياق يدعمه الأقران.

المصدر: *http://www.savethechildren.org/countries/middle-east-eurasia/lebanon.html*

الملحق 2: منظمات إقليمية ودولية تهتم بالشباب

قائمة المنظمات المشار إليها فيما يلي ليست شاملة ولكن الغرض منها هو تقديم نقطة انطلاق أولية للقارئين المهتمين بالبحث عن المزيد من المعلومات حول أنشطة الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

المعهد العربي لإنماء المدن www.araburban.org

المعهد العربي لإنماء المدن هو منظمة إقليمية غير حكومية بغير غرض الربح توفر بحوث المدن. وهي ذات طابع فني واستشاري ومقرها الرياض بالمملكة العربية السعودية. أحد الأهداف الرئيسية للمعهد هو تعزيز جودة الخدمات البلدية في المدن العربية الصغيرة والكبيرة من خلال المساعدة المهنية والفنية. وكان المعهد العربي لإنماء المدن فعالا في تنظيم المؤتمرات الإقليمية حول قضايا أطفال وشباب الحضر. كما يستضيف الأمانة العامة لمبادرة منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لحماية الطفل العاملة في العديد من دول المنطقة. وتهدف مبادرة حماية الطفل إلى تطوير قدرات السلطات المحلية والبلديات وذلك لتحسين رفاهة الأطفال خصوصاً الضعفاء والمحرومين منهم أضف إلى ذلك تعزيز المعرفة بالسياسات الفعالة والبرامج التي تتناول قضايا الأطفال الهامة في المنطقة.

مؤسسة المستقبل www.foundationforfuture.org

مؤسسة المستقبل هي منظمة متعددة الأطراف بغير غرض الربح تدعمها حكومات ما يزيد عن اثنت عشرة دولة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وخارجها. وتركز المؤسسة على تقديم المنح دعماً لسيادة القانون والإعلام المستقل وتمكين المرأة والتعليم المدني وتضمين الشباب. وأكثر الأهداف إلحاحاً بالنسبة للمؤسسة هو دعم الإصلاحات الديمقراطية من خلال تعزيز قدرة المنظمات غير الحكومية المحلية. وتقوم المؤسسة بتوفير المنح وبذل الجهود من أجل بناء القدرات في كل من الجزائر والبحرين ومصر وإيران والعراق والأردن والكويت ولبنان وليبيا والمغرب وعُمان وفلسطين وقطر والمملكة العربية السعودية وسوريا والإمارات العربية المتحدة واليمن.

الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر – الشباب www.ifrc/youth/index.asp

تتجمع برامج الاتحاد الدولي في أربعة مجالات أساسية وهي: تعزيز المبادئ والقيم الإنسانية، والاستجابة للكوارث، والاستعداد للكوارث، والصحة والرعاية في المجتمع. وهناك برنامج خاص بالشباب لدى الاتحاد يركز على كل من المجالات الأساسية ويحتوي على النشرات والأدلة التوجيهية للشباب وغيرها من الموارد. ويعمل الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر في شتى أرجاء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

منظمة العمل الدولية- توظيف الشباب www.ilo.org/public/english/employment/yett/index.htm

تتولى منظمة العمل الدولية جمع البيانات وإجراء البحوث وتوفير الإرشاد للحكومات والمنتفعين للعمل كحافز لحشد الدعم وتطبيق السياسات والبرامج المتكاملة وذلك لتلبية الالتزام بإعلان قمة الألفية بتوفير العمل اللائق والمنتج للشباب.

المؤسسة الدولية للشباب www.iyfnet.org

المؤسسة الدولية للشباب هي منظمة دولية غير حكومية تتواجد فيما يقرب من 70 دولة حيث تسعى لتحسين ظروف الشباب وآفاقهم. وتعمل المؤسسة مع المئات من الشركات والمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني وذلك حتى تقوي و"توسع من نطاق " البرامج القائمة والتي تحقق فرقاً إيجابياً ودائماً في حياة الشباب. وتوجد أربع قضايا رئيسية ضمن مجال اهتمام المبادرات العالمية الخاصة بالمؤسسة الدولية للشباب وهي: (1) التعليم؛ (2) القابلية للتوظيف؛ (3) القيادة والمشاركة؛ (4) التعليم الصحي والتوعية. وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تتمتع المؤسسة الدولية للشباب بشراكات قوية في الأردن مع الصندوق الهاشمي الأردني للتنمية البشرية ومعهد الملكة زين للتنمية، وفي الضفة الغربية وغزة مع هيئة الرفاهة (المعروفة محلياً باسم تعاون)، وفي كل من المغرب ومصر من خلال تحالف التعليم والتوظيف، وهي مبادرة تهدف إلى بناء تحالفات فعالة ومستديمة ينتج عنها أنشطة في مجال التعليم والتوظيف.

مجلس السكان الدولي www.popcouncil.org

يُجري مجلس السكان الدولي البحوث على مستوى العالم وذلك لتحسين السياسات والبرامج والمنتجات في ثلاثة مجالات وهي: (1) متلازمة نقص المناعة المكتسبة والإيدز؛ (2) الفقر والنوع الاجتماعي والشباب؛ (3)

الصحة الإنجابية. وعلى وجه الخصوص يسعى برنامج *الانتقال إلى مرحلة النضج* إلى فهم أفضل لحياة المراهقين ووضع سياسات وبرامج فعالة من أجل تحسينها. ويعمل المجلس بشكل فعال خصوصاً في مصر حيث له مكتب قوي ووجود ميداني.

معهد المجتمع المفتوح التابع لمؤسسة سوروس، مبادرة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
www.soros.org/initiatives/regions/mideast

يوفر برنامج مبادرة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التابع لمعهد المجتمع المفتوح المنح للمنظمات عبر العالم لدعم حرية التعبير والحصول على المعلومات وحقوق المرأة وتطوير سيادة القانون والحوكمة المحلية والإصلاحات التعليمية في الشرق الأوسط.

برنامج الأمم المتحدة للشباب www.un.org/youth

يقع البرنامج المعني بالشباب في قسم السياسة الاجتماعية والتنمية التابع لإدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة. وقد تم الإعداد لهذا البرنامج من أجل: تعزيز الوعي بالوضع العالمي للشباب وزيادة الاعتراف بحقوق الشباب وطموحاتهم ودعم السياسات الوطنية للشباب وآليات التنسيق الوطنية للشباب وبرامج العمل الوطنية للشباب كجزء لا يتجزأ من التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ذلك بالتعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية. بالإضافة إلى ذلك يقوم بتعزيز مشاركة الشباب في عمليات صناعة القرار على كافة المستويات من أجل زيادة آثارها على التنمية الوطنية والتعاون الدولي. علاوة على ذلك لكل وكالة من وكالات الأمم المتحدة الرئيسية أنشطة خاصة بالشباب.

صندوق الأمم المتحدة للسكان www.unfpa.org

يساعد صندوق الأمم المتحدة للسكان الحكومات بناءً على طلبها في صياغة السياسات والاستراتيجيات للحد من الفقر ولدعم التنمية المستدامة. كما يساعد الصندوق الدول في جمع البيانات المتعلقة بالسكان وتحليلها والتي قد تساعدهم في فهم الاتجاهات السائدة الخاصة بالسكان. ويساعد الصندوق خصوصاً في جمع واستخدام المعلومات حول المراهقين والشباب.

اليونيسيف www.unicef.org

لطالما كان صندوق الأمم المتحدة للطفولة فعالاً في القضايا المتعلقة بالشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. بالإضافة إلى قضايا الأطفال فإنهم يركزون على التغذية وصحة المراهقين والمهارات الحياتية ورصد التدخلات وتقييمها. وتهدف *مبادرة أصوات الشباب* على سبيل المثال إلى تزويد أطفال المنطقة ومراهقيها بمكان على شبكة الإنترنت الدولية داعم وآمن حيث يستطيعون فحص القضايا من خلال المشاركة مع أقرانهم وصانعي السياسات على مستوى العالم. وقامت اليونيسيف بتنظيم *اجتماعات مجموعة الشباب المركزية* في اسطنبول في مايو/ أيار 2007.

مركز ولفينسون للتنمية – مبادرة شباب الشرق الأوسط www.shababinclusion.org

بدأ مركز ولفينسون للتنمية مبادرة شباب الشرق الأوسط لدى مؤسسة بروكنجز وكلية دبي للإدارة الحكومية في يوليو/ تموز 2006. هدف تلك المبادرة هو زيادة قدرة المجتمع الدولي على فهم أفضل لاحتياجات الشباب المتغيرة في الشرق الأوسط والاستجابة لها. ومن خلال إقامة تحالف دولي من الأكاديميين وصانعي السياسات وقادة الشباب والمفكرين الرياديين من القطاع الخاص والمجتمع المدني تهدف المبادرة إلى وضع أجندة متقدمة ودعمها من أجل تضمين الشباب. وللمبادرة ثلاث دعائم تكميلية هي: البحث والسياسة، والدعوة والتشبيك، والإجراء العملي.

منظمة الصحة العالمية- صحة الأطفال والمراهقين ونماؤهم
www.who.int/vhild-adolescent-health/asrh.htm

تهدف إدارة صحة الأطفال والمراهقين ونمائهم إلى تحسين الصحة والنمو منذ الميلاد وحتى سن 19 سنة. وتتضمن الأولويات الحالية: (1) الإدارة المتكاملة لأمراض الطفولة؛ (2) حقوق الأطفال والمراهقين؛ (3) صحة المراهقين الجنسية والإنجابية؛ (4) متلازمة نقص المناعة المكتسبة/الإيدز.

شبكة عمل الشباب http://www.ilo.org/public/english/employment/strat/yen/

يدعم شبكة عمل الشباب كل من الأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية والبنك الدولي. وهي شبكة من المنظمات ومنظمات الشباب المهتمة بقابلية توظيف الشباب ومبدأ تكافؤ الفرص وإنشاء الأعمال وخلق فرص عمل. وتعتبر كل من إيران ومصر وسوريا "دولاً رائدة" في عملية الإعداد لخطط عمل وطنية من أجل توظيف الشباب.

البنك الدولي للانشاء و التعمير/ البنك الدولي
1818 H Street, N.W.
Washington, D.C. 20433

هاتف :202-473-1000
موقع الانترنت :www.worldbank.org